



جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة.

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة : علوم الإعلام والاتصال



دور مواقع التواصل الإجتماعي في تشكيل اتجاهات الطلبة

نحو ظاهرة الهجرة غير شرعية

دراسة ميدانية لعينة من طلبة خميس مليانة

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال جماهيري ووسائل جديدة

إشراف الأستاذة:

* جودي مسعودة

إعداد الطلبة :

رخيس فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2018/2019

الإهداء

الحمد لله وحده لا شريك له الذي له الحمد بعدد ما في السموات و ما في الأرض كثير العطايا، كثير النعم.

لقوله تعالى: " وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۗ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ " (53) سورة النحل

أهدي هذا العمل إلى:

- روح أبي محمد رحمه الله المجاهد الذي دافع عن الوطن 
- إلى أمي الغالية والعزيزة التي أتمنى لها الشفاء 
- إلى أخي ساعد و عبد القادر 
- إلى جدتي الغالية 
- إلى كل من لم يذكرهم اللسان ولكن يذكرهم القلب دائما 
- إلى أستاذتي العزيزة التي لم تبخل علي بشيء 
- إلى كل من بعثوا إلي برسائل الإحباط والتي جعلتها حافزا وقوة للتقدم والنجاح

شكر وتقدير

الشكر و الحمد لله وحده لا شريك له الذي له الحمد بعدد ما في السموات و ما في الأرض كثير العطايا، كثير النعم. لقوله تعالى: " وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۗ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ " (53) سورة

النحل

أشكر أخي ساعد على مساندته لي ووالدتي العزيزة على تشجيعاتها.

أشكر كل الاساتذة الذين ساندوني في المسار الدراسي كل من الدكتور يوسف، الدكتور كيحول، الدكتور

تيطاوني، والدكتورة ألفول، والدكتورة قوطال وآخرون .

أشكر كل من عمال جامعة خميس مليانة وعمال الحي الجامعي للبنات .

إلى كل من عبد الله و إبراهيم و حمزة الذين ساعدوني في إنجاز هذا العمل .

شكرا لكم

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة

تمهيد

المبحث الأول: تحديد الإشكالية

المطلب الأول: المشكلة

المطلب الثاني: التساؤلات والاهداف

المطلب الثالث: الأسباب

المبحث الثاني: الاجراءات الميدانية للدراسة

المطلب الأول: منهج الدراسة

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة

المطلب الثالث: أداة الدراسة

المطلب الرابع: مصطلحات الدراسة

المبحث الثالث: الدراسات السابقة وعلاقتها بموضوع بحثنا

المطلب الأول: الدراسات الميدانية

المطلب الثاني: أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة والدراسات الاخرى

الخلاصة

الفصل الثاني: الدراسة النظرية

المبحث الأول: موقع التواصل الإجتماعي

المطلب الأول: نشأة ومفهوم مواقع التواصل الإجتماعي

المطلب الثاني: أنواع وخصائص مواقع التواصل الإجتماعي

المطلب الثالث: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الإجتماعي

المطلب الرابع: مواقع التواصل الإجتماعي في الجزائر

المبحث الثاني: الهجرة غير الشرعية الماهية والتمظهر

المطلب الأول: مفهوم الهجرة والهجرة غير الشرعية

المطلب الثاني: أنواعها وأسبابها

المطلب الثالث: الهجرة غير الشرعية في الجزائر

المطلب الرابع: مبررات الهجرة في الإسلام

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

تمهيد

المبحث الأول: البيانات العامة لعينة الدراسة

المبحث الثاني: مفهوم الهجرة والهجرة غير شرعية لدى عينة الدراسة

المبحث الثالث: أهم المواقع التي يستعملها طلبة العينة وصفحات التي تناولت الظاهرة

المبحث الرابع: المستوى التي تحتله المواقع لدى عينة الدراسة والحلول التي يقترحها

المبحث الخامس: النتائج العامة للدراسة

الخاتمة

مقدمة:

تعتبر الهجرة غير شرعية ظاهرة إنسانية وعاملا أساسيا منذ زمن لأعمار الأرض وتلاقي الحضارات وتمازج الثقافات وفعلا يجسد عملية الاتصال بين المجتمعات كما يعتبر رغبة ضرورية وسلوكا منظما وراقيا يميز البشر عن باقي الكائنات الأخرى بحث تتجاوز أهدافه من العيش والتكاثر إلى الرغبة ملحة عند الإنسان للاكتشاف والبحث والتغير في أنماط العيش وكحل أخير للصعوبات القاهرة التي تواجهه مثل الحرب، الجوع والكوارث الطبيعية.

مع تطور السريع للعالم في جميع المجالات والأنساق الاجتماعية والثقافية رسمت الحدود السياسية منذ عام 1600م لتظهر حدود الدول والأقاليم، وأصبح لكل كيان رموزه، هويته وكذا استقلاله عن طريق القوانين والمعاهدات، إذ لا بد من الأفراد التنقل برخص ووثائق تقاديا للفوضى والتعدي الذي يسمى الهجرة العشوائية، وكشكل من الاحترام والاستئذان السياسي. رغم كل هذه التسهيلات والامتيازات وكذا التراخيص التي تضمن حركة الأفراد وتنقلاتهم عبر العالم لجأ البعض إلى سلوك غير قانوني وطرق غير مسموحة معرضين أنفسهم إلى الخطر من جهة ومزعزعون للاستقرار الدولي من جهة أخرى حيث تسمى هذه الظاهرة... بالهجرة غير شرعية.

تعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط نقطة سوداء حسب الأخصائيين إذ تشهد نسبا مرتفعة للمهاجرين غير شرعيين، باعتبارها قريبة من الدول الإفريقية التي تمثل الدول النامية والمناطق التي تشهد حروبا أهلية و ظروفأ أمنية غير مستقرة كما أنها تضم دولا استقلت حديثا من الاستعمار الأجنبي، و بذلك تباطأت فيها عجلة النمو والتطور الاقتصادي وظلت تتخبط في المشاكل الاجتماعية من فقر و بطالة و جهل وبقي البعض تحت استغلال و سيطرة إستثمارات أجنبية غير عادلة خاصة في مجال البترول و الغاز.¹

رغم التطور التكنولوجي السريع الذي يمثل واقع العولمة، تبقى فجوة الاقتصاد والأمن بين العالم المتقدم والعالم المتخلف ترسم مقارنة في أذهان الشباب والطلبة الجامعيين وزاد الأمر خطورة قيام أسر بكاملها من نساء وأطفال بركوب قوارب صغيرة للهجرة نحو الضفة المجاورة دون تردد أو خوف متناسين الإخطار والصعوبات التي تنتظرهم. ويرجع أسباب ذلك إلى الدوافع نفسية، مادية وأمنية، بالإضافة إلى غياب الأمن والاستقرار. كما أن لوسائل الإعلام باختلافها ومواقع التواصل الاجتماعي في الإعلام الشبكي الحصة الأكبر لنقل صور جثث المهاجرين التي يرميها البحر ومعاناة البعض من مطاردات وعقوبات حراس الحدود، هذا من جهة ومن جانب آخر فإن مضامينها تخفي الواقع الحقيقي لتلك الدول، بل تظهر صور الازدهار والراحة والرفاهية في جميع المجالات وتغرس في الأذهان الشباب عدم جود مشاكل

¹. على حوات وآخرون، الهجرة الغير شرعية، مجلة الدراسات، العدد 28، المركز العالمي للأبحاث، طرابلس، 2007، ص05.



وأفات اجتماعية وجرائم مثلها مثل أوطناهم التي يعيشون فيها، أي أنها تعطي صور نمطية مستفزة وبأساليب مقنعة تؤكد الظلم والحرمان فقط في مجتمعاتنا.

دفعنا ذلك إلى دراسة موضوع اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة الهجرة غير شرعية وكيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في بناء تلك الاتجاهات باعتبار أن استخداماتها أصبحت ملازمة بشكل كبير في حياتنا اليومية وحثمية تكنولوجية لا بد منها. خاصة عند فئة الشباب. كما تعتبر نافذة على العالم الآخر بحيث لا تخضع إلى معايير أو إلى مراقبة من طرف مسؤولين بلعرفتنا على كل المجتمعات والأنساق بشكل دقيق ومبهر واحترافي مسيرة مضامينها من طرف مجهولين.

جاءت في دراستنا ثلاثة فصول منها الفصل الأول متمثل في الإطار المنهجي للدراسة الذي يحتوي على مباحث منها مبحث خاص بإشكالية وتساؤلات بالإضافة إلى أسباب اختيار موضوعنا وأهداف دراستنا، ثم تطرقنا إلى مبحث مجتمع البحث والمنهج المستخدم والأداة، ثم مبحث المفاهيم الإجرائية والدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني يحتوي على مبحث مواقع التواصل الاجتماعي بالتفصيل وهذا بتعريفها وإعطاء لمحة تاريخية لها ثم خصائصها وآثارها السلبية والإيجابية بالإضافة إلى المواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر. أما المبحث الثاني: تحدثنا عن الهجرة الغير شرعية تعريفها، أنواعها، أسبابها والهجرة الغير شرعية في الجزائر.

وفي الفصل الثالث تناولنا الدراسة الميدانية، والتي هي عبارة عن بيانات الاستمارة وتفرغها وتحليلها وكذا النتائج المحصل عليها حسب المحاور.

وفي الأخير أنهينا دراستنا بالخاتمة المتمثلة في إجابة النهائية التقريبية لإشكالية الدراسة.



الفصل الأول

الجانب المنهجي للدراسة

المبحث الأول: تحديد المشكلة

المطلب الأول: المشكلة:

تعتبر الجزائر كغيرها من الدول البحر الأبيض المتوسط تعاني بشكل كبير من ظاهرة الهجرة غير شرعية التي مست فئة الشباب، وزاد الوضع تفاقمًا قيام طلبة جامعيين وأصحاب شهادات بهذا الفعل، إذا لابد في هذه الحالة معالجة المشكل سريعًا لخطورته على المجتمع والإفرازات السلبية الناتجة عنه على الصعيد الاجتماعي، الاقتصادي وحتى الأمني.

تشير الدراسات أن الأسباب النفسية و الاجتماعية في مقدمة العوامل المؤدية إلى هذا السلوك حيث يظن المهاجر أنه بذلك سوف يتحصل على حياة أفضل و استقرار دائم له و لعائلته و ملاذ الأخير لتحقيق الطموحات المستقبلية متحملاً بذلك كل مخاطر الموت ، غرق، أو سجن إذ تعتبر سنة 1995 بداية ظهور فعل الهجرة غير شرعية في فترة العشرية السوداء و الازمات الاقتصادية التي أفرزت أوضاعاً أخرى من البطالة ، فقر و هجرة سكانية كثيفة نحو المدن. و يرجع البعض خاصة رجال السياسة أن الشبكات التواصل حالياً و مواقع الانترنت التي يمكن الابحار فيها بحرية رسمت صوراً لمقارنة غير عادلة في أذهان الشباب و الطلبة ، و هذا في مضامين تظهر البذخ و الترف التي تعكس الحياة الأوروبية و الازدهار الحضاري و الاقتصادي لها ، و عليه كانت إشكالتنا حول مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهات الطلبة نحو الهجرة غير شرعية وطرحنا الإشكالية الآتية:

ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة الهجرة الغير شرعية؟

المطلب الثاني: تساؤلات وأهداف الدراسة

التساؤلات:

وتمثلت التساؤلات فيما يلي:

- ما هو المفهوم العام للهجرة عند الطالب؟
- ما هو مفهوم الهجرة غير شرعية عند الطالب؟
- ما هي الدوافع التي يراها الطالب قد تسبب في الهجرة غير شرعية؟
- هل الجانب النفسي والاجتماعي هي أحد الأسباب الأساسية لدى عينة الدراسة؟
- ما هي مختلف الآراء والمواقف لدى الطلبة نحو الظاهرة؟
- ما هي المواقع الالكترونية الأكثر استعمالاً لدى الطالب والتي تناولت الهجرة الغير شرعية؟
- هل مواقع التواصل الاجتماعي هي العامل الأول لتشكيل رأي الطالب حول الهجرة الغير شرعية؟
- ما هي الحلول المقترحة من طرف الطالب للتخفيف من حدة الظاهرة؟

أهداف:

تتضمن الدراسة مجموعة من الأهداف التي لها علاقة بالتساؤلات المطرحة. معرفة مفهوم الهجرة الغير شرعية عند الطالب وكيف ينظر إلى هذا السلوك.

الإلمام بمختلف الدوافع التي يراها الطالب سببا للهجرة الغير شرعية.
 معرفة المواقع التي يستعملها الطالب بصفة دائمة.
 حصر المواقع التي تناولت الظاهرة بشكل واسع بصفة دائمة.
 التعرف على اقتراحات والحلول التي يراها الطالب مناسبة لحل الظاهرة
 المستوى الذي تحتله المواقع التواصل في تشكيل مواقف الطلبة
 مختلف الاقتراحات والحلول التي يراها الطالب مناسبة لهذه الظاهرة.

المبحث الثالث: أسباب اختيار الموضوع وأهمية:

لكل موضوع أسباب متعددة متعلقة باختيار موضوع الدراسة:

أولا الاسباب:

1- الأسباب الذاتية:

الميل الشخص لدراسة هذا الموضوع.

الموضوع حديث الساعة.

الموضوع يمس فئة الطلبة.

2- الأسباب الموضوعية:

1 - موضوع يتطلب عدة دراسات

2 - يمكن لجهات مختصة الاستفادة من نتائج الدراسة.

3- يثري المجال المعرفي.

نقص الدراسات الجديدة عن هذا الموضوع خاصة المتعلقة بالجانب الإعلامي.

تشابك وتشعب الظاهرة التي تدعو إلى البحث فيها أكثر.

تعلق الظاهرة بفئة الطلبة الجامعيين.

ثانيا: أهمية الموضوع:

المعرفة والإحاطة أكثر بالظاهرة.

الرغبة في التعرف على الجوانب المتعددة التي تتناولها الدراسات السابقة.

التقرب من فئة الطلبة والإلمام بأفكارهم حول الظاهرة.

يمكن لنتائج الدراسة أن تعطي انطلاقة لدراسات ميدانية أخرى

من خلال النتائج يمكن إيجاد حلول واقتراحات أخرى.

التأكد من دوام تأثير وأدوار مواقع التواصل الاجتماعي على رؤى واتجاهات المجتمع من بينهم الطلبة.

المبحث الثاني: الإجراءات الميدانية للدراسة

المطلب الأول: منهج الدراسة:

يعرف منهج الدراسة على أنه الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة وذلك عن طريق جملة من القواعد التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة.

و المنهج بشكل عام هو مجموعة من الخطوات و الإجراءات و قواعد المتبعة و يعتبر المنهج المسحي هو أنسب المناهج العلمية لدراسات الوضعية التحليلية بصفة عامة ذلك انه يستهدف تسجيل و تحليل الظاهرة في و وضعها الراهن بعد جمع البيانات و لقد استعملنا أيضا طرق التصنيف و التحليل و كذا التفسير المؤدي إلى كشف حقيقة الظاهرة بواسطة مجموعة من الخطوات و تختلف المناهج من دراسة إلى أخرى حسب أهداف البحوث و الإشكاليات المطروحة¹.

ومنه فإن منهج الخاص بالدراسة يتمثل في المنهج الوصفي.

ويعتبر المنهج الوصفي أحد وأبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية و رسائل الماجستير و الدكتوراه و مناهج البحث العلمي بوجه عام تساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة، و وضعها في إطارها الصحيح، و تفسير جميع الظروف المحيطة بها، و يعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث، و بلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات و المقترحات التي يسوقها الباحث لإنهاء الجدل الذي يتضمنه متن البحث، و استخدام منهج معين في البحث يتطلب وقتاً و جهداً كبيرين في سبيل الوصول إلى جميع البيانات التي تتعلق بظاهرة البحث.

المطلب الثاني: مجتمع مجتمعة الدراسة والعينة

يعرف مجتمع البحث الأفراد الذين تم تسجيلهم في إطار الحصر الشامل وهذا وفقا لمميزات محددة كالعمر والتعليم، وكل من يمكن تسقط عليه نتائج سواء مجموعة مباني أو مؤسسات ويقصد بهذا المجموع الكلي لعناصر البحث ذات علاقة بالمشكلة التي تخص الدراسة.

وهو جميع العناصر ذات العلاقة بالمشكلة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة. لذا فان الباحث يسعى الى اشتراك جميع أفراد المجتمع، لكن الصعوبة تكمن في أن عدد أفراد المجتمع قد يكون كبيرا.

مجتمع البحث الخاص بالدراسة هو مجموع طلبة جامعة خميس مليانة (جيلالي بونعامة)

تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشتقات دراسة المجتمع الأصلي، وتعرف العينة بأنها جزء ممثل لمجتمع البحث الأصلي.

إن الهدف من اختيار العينة هو:

¹. مصطفى عبد الحميد البحث العلمي , وتطبيقاته في الإعلام - دار الوفاء الإسكندرية 2007 ص 14 - ص 50

الحصول على المعلومات منها عن المجتمع الأصلي للبحث ومن الضروري ان تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي وذات حجم كاف وان يتجنب الباحث المصادر الممكنة للخطأ في اختيارها والتحيز في ذلك

من خلال دراسة العينة يتم التوصل إلى نتائج ومن ثم تعميمها على مجتمع الدراسة لأنه قد يتعذر على الباحث دراسة جميع عناصر المجتمع وذلك لعدة أسباب منها:

قد يكون المجتمع كبيراً جداً لدرجة انه يصعب دراسة الظاهرة على جميع أفراد هذا المجتمع

قد يكون من المكلف جداً دراسة جميع أفراد المجتمع وتحتاج الى وقت وجهد

قد يكون من الصعب الوصول الى كافة عناصر المجتمع

تحتاج أحيانا إلى اتخاذ قرار سريع بخصوص ظاهرة معينة مما يتعذر معه دراسة كافة عناصر المجتمع كما تعرف أيضاً على أنها مجموعة جزئية من مجتمع البحث تتوافر فيها خصائص المجتمع الأصل و يتم اختيارها بطريقة معينة للأجراء البحث عليها¹

إذن استعملنا لدراسة هذا الموضوع العينة القصدية وهذا ما رأيناه مناسباً للبحث إذ ينتقى الباحث أفراد العينة القصدية بما يخدم أهداف ودراسة وبناء معارفه دون قيود أو شروط.

-تعريف العينة القصدية: في العينة القصدية إننا نختار بقصد معين - عادة ما يكون لدينا مجموعة بعينها نبحث عنها - طلاباً - موظفين.. إلخ. تكون العينة القصدية مفيدة في الحالات التي نرغب فيها الوصول إلى العينة المرغوبة بسرعة. تساعد العينة القصدية في معرفة آراء المجتمع المستهدف لكن من المحتمل إعطاء وزن أكبر للمجموعات الأسهل وصولاً ضمن مجتمع الدراسة. كل طرق اختيار العينة التالية يمكن اعتبارها أنواعاً فرعية من العينة القصدية. ربما نختار عينة من مجموعة محددة من الناس مثلما في العينة النمطية، عينة الخبراء، عينة الحصة. ربما نختار عينة من أجل إبراز التنوع كما في العينة غير المتجانسة. وتسمى أيضاً بالعينة الغرضية

المطلب الثالث: الأداة الخاصة بالدراسة

تعرف الأداة على أنها هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات و لقد اعتمادنا في دراستنا على الاستمارة التي هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال مشكله التي يطرحها².

اخترنا أداة الاستبيان المناسب لدراستنا والذي يتماشى مع المنهج الوصفي التفسيري لذا كان توزيعها على ثلاث أساتذة حكام ثم قمنا بتوزيع 15 استمارة على الطلبة كمرحلة تجريبية في جامعة خميس مليانة للعلوم الاجتماعية والإنسانية.

¹. محمد عبد الحميد الباحث العلمي في دراسات الإعلامية مرجع السابق ص129.

². محمد عبد الحميد، البحث العلمي لدراسات عامية، عالم الكتب، القاهرة، سنة 2000، ص395.

بتاريخ 04 ماي تم توزيع الاستمارات على عينة البحث التي عددها 90 لمدة 03 أيام وتم استرجاع 80 منها ما هو ملغى ومنها ما هو ضائع.

المطلب الرابع: المصطلحات الخاصة بالدراسة

1- مواقع التواصل الاجتماعي:

هي مجموعة التقنيات المتاحة على الشبكة العنكبوتية التي يستعملها الأفراد للتواصل و التفاعل¹ و تعرف على أنها تطبيقات وبرامج ظهرت في منتصف العقد الماضي التي صاحبت انتشار الانترنت وإضافة خصائص تفاعلية و المشاركة لمستخدميها وسمحت لهم الولوج بكل حرية و دون قيود متجاوزين عنصر الزمان والمكان وألغت الاختلافات الفكرية و الثقافية بين الشعوب.

أما المفهوم الإجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي هي مجموعة المواقع التي تستعمل من طرف الطالب الجامعي للإطلاع على الأخبار والأحداث والتفاعل معها عن طريق المشاركة وإبداء الرأي وإعطاء وجهات النظر بالتعليق الكتابي أو الصور بالإضافة إلى مشاركة المنشورات ونشرها عبر مواقع أخرى ومع أصدقاء آخرين وأبرز تلك المواقع: فايسبوك - تويتر - يوتوب.

2- الاتجاه:

هو ترجمة باللغة الإنجليزية attitudes وتستعمل خاصة في علم النفس الاجتماعي. يرى أحمد زكي صالح أن الاتجاه " هو استجابة عامة عند الفرد أبرز موضوع معين والذي يجعله يستجيب بطريقة معينة ايزاء موضوع ما².

ويعرف على أنه مجموع العلاقة بين الإنسان وبيئته والمعلومات المتعلقة بالقضايا أو المسائل ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها وهي تلك التقويمات التي تتصل بموضوع محل اهتمام.

وتسمى الاتجاهات المشتركة بين عدد كبير من الأفراد الاتجاهات الجماعية، أما الاتجاه الذي تميز فرد تسمى بالاتجاه الفردي، ويعتبر أيضا محصلة استجابات الفرد نحو موضوع جدلي ذي صبغة اجتماعية. كان العالم هربي سبسر Sbanser³* أول من استخدم المصطلح في كتابه قائلا: "إن وصولنا إلى أحكام صحيحة هي مسائل مثيرة للجدل يعتمد على الإتجاهنا الذهني.

أما المفهوم الإجرائي للاتجاه: هو مجموع المواقف والآراء التي تتشكل لدى الطالب حول موضوع معين، وهنا في دراستنا جانب يخص باتجاهات الطلبة نحو الهجرة غير شرعية.

¹. حلف بن زهران، شبكات التواصل الاجتماعي، الاتحاد العربي للمكتبات، مصر، 2017، ص18.

². بحوش هدى، اتجاهات الطلبة المتعلمين نحو مهنة التعليم، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر ولاية بسكرة، سنة 2011، ص15.

³. هريت سبسر: فيلسوف بريطاني (1820-1903)، صاحب كتاب المبادئ الأولى في علم النفس.

3- الطالب:

يقصد بالطالب في اللغة العربية أي شخص يطلب العلم ويطلق عادة على التلميذ في المراحل الأولى من الدراسة وجمع طالب هو طلاب أو طلبة أما المؤنث هو طالبات، والطالب الجامعي هو شخص يتابع دروساً في الجامعة أو أحد فروعها التعليمية بحيث يسعى للحصول على شهادة معينة ليسانس- ماستير- دكتوراء -... الخ¹.

أما المفهوم الإجرائي للطالب هو كل الطلبة المسجلين في جامعة خميس مليانة والذي يستعمل المواقع الاجتماعية بشكل مستمر وقد اطلع على ظاهرة الهجرة غير الشرعية بصورة واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4- الظاهرة:

هي ما يمارسه مجموعة من الأفراد في مجتمع ما كسلوك جمعي، بحيث يعانون من نتائجه ومن تبعته وتكاد تكون مشكلة إذا كانت ذات بعد سلبي أو ذات نتائج سلبية على المجتمع بشكل عام وعلى الفرد بشكل خاص، وتتضمن خلال أو عدم اتزان في السلوك أو الاتجاه. وعليه لا بد أن نفسر تلك التعقيدات والتشابكات على أنها ظاهرة اجتماعية.²

أما المفهوم الإجرائي للظاهرة هو سلوك ناتج عن جماعة من الأفراد يتشاركون في فعل معين ينتج عنه آثار سلبية أو ايجابية يلجا العلماء والباحثين إلى دراسة أسبابها وخلفياتها لوضع حلول واقتراحات.

5- الهجرة غير الشرعية:

يمكن تعريف الهجرة غير الشرعية بأنها شكل من أشكال الهجرة التي ينتقل بموجبها الأفراد من مكان إلى آخر بصورة مخالفة لما تضمنته المعاهدات الدولية والقوانين المحلية، فيستخدم المهاجرون غير الشرعيين وثائق مزورة، أو يستعينون بشبكات الجريمة المنظمة للدخول إلى بلاد المهجر، ويندرج من ضمنهم أيضاً من يحوزون على موافقات رسمية من الدول المستضيفة لكنهم يمكثون فترة أطول من تلك المصرحة لهم قانونياً، بالإضافة إلى طالبي اللجوء الذين لم يحصلوا بعد على موافقة لطلبهم.

أما المفهوم الإجرائي فهناك هجرة داخلية وأخرى خارجية وتعتبر هذه الأخير الأخطر على المجتمع بحيث ينتقل الأفراد إلى المناطق المجاورة بأساليب خطيرة تعرضهم إلى الموت أو الاعتقال أو التعنيف، هناك من يقومون بهذا السلوك عبر زوارق الموت، عابرين البحر نحو هدف مجهول وهناك من يحملون اتجاهات مختلفة حول ظاهرة الهجرة غير شرعية من بينهم الطلبة الجامعيين.

¹. طالب جامعي <http://ae.wikipedia.org.wiki> تم الاطلاع بتاريخ 15 فيفري على الساعة 20:00.

². مفهوم الظاهرة: <http://wikipidia.com> تم الاطلاع يوم 17 فيفري 2019 على الساعة 21:00.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة وعلاقتها بموضوع بحثنا

الدراسة الأولى:

عنوان الدراسة هو مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطلاب الجامعي (دراسة مقارنة متعددة الدول) هدف هذه الدراسة يبحث في أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحالة النفسية للطلاب حيث لاحظ العديد من الأساتذة والمسؤولين إنكباب الطلاب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الأمر الذي يحول اهتمامه عن الجهد والمثابرة نحو التسلية والترفيه والإشكال هو: ما هي التأثيرات النفسية لوسائل التواصل الاجتماعي على هؤلاء الطلاب؟ ما الذي يدفع الطلاب الجامعيين في مختلف البلدان العربية إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

- فروض الدراسة: يوجد علاقة بين معدل الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالغيرة والمنافسة عند الشباب العربي.

-تؤدي استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي إلى شعور الشباب العربي بالإحباط.

-تؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى إدمان السيراني.

-أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتعرف عن دوافع هؤلاء الشباب لاستخدام هذه المواقع.

تسعى إلى اكتشاف أكثر المواقع استخداما لدى هؤلاء الطلاب.

تسعى إلى كشف أهم الموضوعات التي يحرص الشباب الجامعي على مناقشتها عبر شبكات المواقع الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

تسعى الدراسة للبحث عن دوافع وراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والإشباع التي تعطيها لهؤلاء الشباب.

تتناول ظاهرة هامة من ظواهر العصر الحديث ألا وهي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

منهج الدراسة:

عبارة عن منهج الوصفي الإرتباطي كونه يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير واعتمدوا أيضا على المسح الاجتماعي.

أما أداة الدراسة قام الباحثون بإعداد إستبيان لدراسة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والحالة النفسية للمستخدمين حيث يحتوي على:

البعد المتعلق بالخصائص الديموغرافية والبعد المتعلق بالحضور الاجتماعي والبعد المتعلق بالإشاعات والبعد المتعلق بالدوافع.

البعد المتعلق بالاهتمامات والآثار النفسية للاستخدام.

لقد وزعت الاستمارات على عدة كليات (لبنان، سعودية، الأردن، فلسطين، الجزائر، مصر، العراق، المغرب، تونس) أي أن مجموعهم كان 678 طالب.

نتائج الدراسة:

أظهرت الدراسة أن 85% اعتبرت نفسها مدمنة على مواقع التواصل الاجتماعي وارتبط ذلك مع ارتفاع عدد الساعات التي يقضيها الفرد متصفحاً هذه المواقع كما وضحت 70% من العينة ارتباطاً غير مباشر باستخدام اليومي لتصفح ب 79% مثلت علاقة المواقع بالإحباط لدى الشباب.

في الأخير إستنتج الأساتذة والباحثين في هذه الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي رغم أهميتها وأدوارها التي توفرها لشباب المستخدمين في إشباع حاجاتهم ودوافعهم قد تؤدي في جانب آخر بهؤلاء إلى الإدمان والعزلة والإحباط ووقوعهم ضحية للمعلومات المغلوطة وشعورهم بالغيرة والحسد والنقص.

ومن التوصيات التي ركز عليها هؤلاء الباحثين: وضع منظومة أخلاقية تراقب وتراعي أثر الإفراط في استخدام المواقع والقيام بحملات إعلانية توعية تربوية للطلاب وتحذيرهم من الإدمان على هذه الشبكات.

الدراسة الثانية:

هي دراسة ميدانية قامت بها الدكتورة بوكرمة اغلال فاطمة الزهراء في جامعة تيزي وزو بعنوان: أسباب الهجرة غير الشرعية للكفاءات والأدمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية بالجامعة)

حيث وضحت مايلي:

تحديد الإشكالية: حددت الإشكالية الخاصة بدراستها في:

ما هي الأسباب للهجرة غير الشرعية للكفاءات والأدمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين ذكور وإناث بجامعة تيزي وزو؟

فرضية الدراسة:

توجد أسباب نفسية، اجتماعية، اقتصادية ودراسية للهجرة غير الشرعية الخاصة بالكفاءات والأدمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين ذكور وإناث

أهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف دراسة الدكتورة الى رصد الأسباب (النفسية، الاجتماعية والاقتصادية والدراسية) للهجرة غير الشرعية للكفاءات والأدمغة الجزائرية من وجهة نظر طلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو، أما أهمية الدراسة فهي تخص تناول قضية حديث الساعة وتشغل المجتمع الجزائري بصفة عامة.

منهج الدراسة والأداة:

استخدمت المنهج الوصفيالمقارن، فهو وصفي لأنه ميداني لجمع البيانات الخاصة بالمتغيرات البحث ومقارن لانه يقارن بين عينتي الدراسة من ذكور وإناث من حيث وجهة النظر.

عدد مفردات العينة 95 وطالب وطالبة ثم اختياريهم بطريقة عشوائية تتراوح أعمارهم من 18 الى 30 سنة وقامت باختيار اداة القياس.

أداة الدراسة: تضمنت أداة القياس الذي قسم على أربعة محاور ب 65 بند موزع كالآتي:

16 بند يقيس الأسباب النفسية، 16 بند يقيس الأسباب الاجتماعية، 16 بند يقيس الأسباب الاقتصادية، 17 بند يقيس الأسباب الدراسية.

كانت نتائج الدراسة كالتالي:

توجد أسباب نفسية، اجتماعية، اقتصادية ودراسة للهجرة غير الشرعية عند الكفاءات والأدمغة الجزائرية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، حيث استعملت الدكتورة (الباحثة) ك 2 لمعرفة دلالة الفروق بين بدائل الإجابات لعينة الطلبة وعينة الطالبات فيما يخص الأسباب التي ذكرناها.

ومن بين الأسباب النظامية التي تدفع تلك الكفاءات للهجرة من خلال أجوبة الذكور: قلق المستمر، الإهانة، الضغوطات، نقص العاطفة والخوف من المستقبل وكذلك أجوبة الإناث كانت هكذا. والأسباب الدراسية جاءت في المرتبة الثانية من ناحية نسبة الإجابة وهي الشهادة المحصل عليها لها قيمة مؤقتة وغير معترف بها في خارج وتدهور التكوين بالإضافة إلى معظم المتخرجين لا يجدون مناصب عمل مباشرة.

الأسباب الاجتماعية من بين هذه الأسباب: الفقر، البطالة و الترويج للبلدان الغربية بصور الترف و الريح السريع¹.

الدراسة الثالثة:

الدراسة الميدانية للدكتور محمد حسن المدني بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تناول قضايا الشباب الجامعي.

دراسة ميدانية على عينة طلاب الجامعات السودانية في الفترة ما بين 2013م - 2014م للحصول على درجة دكتوراه في علم الاتصال تخصص علاقات عامة وإعلان في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا والبحث العلمي أشرف على تخرجه البروفيسور محمد العوض.

كما ذكرنا فلقد تناول البحث مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالقضايا الشباب الجامعي ودور الذي تلعبه ذلك هي دراسة تطبيقية ميدانية.

جمع الباحث بين منهجي المسح في إطار البحوث الوصفية بغرض جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج والمنهج والمقارن لإجراء مقارنات كمية وكيفية كما استخدم الاستثمار كأداة رئيسية بالإضافة إلى أداتي الملاحظة والمقابلة واشتملت الدراسة على أربعة فصول تحتوي على عدة مباحث.

كانت الإشكالية كالاتي:

ما هو دور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في تناول قضايا الشباب الجامعي؟ وهل ثمة دور اجتماعي في هذه المواقع؟
 وتمثل تساؤل الدراسة فيما يلي:
 ما هي مواقع التواصل الاجتماعي؟
 ما هي أكثر المواقع التي يستخدمها الشباب الجامعي؟
 لماذا يستخدم الشباب مواقع التواصل الاجتماعي؟
 ما هي القضايا الأكاديمية وغير الأكاديمية التي يتم تناولها عبر المواقع؟
 ما هي قضايا الشباب الجامعي المستقبلية التي تتناولها المواقع؟
 ما هي فائدة مواقع التواصل الاجتماعي؟
 ما هي تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي؟
 يهدف البحث من خلال ذلك إلى:
 معرفة مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي.
 التعرف على عادات التعرض للوسائل الحديثة من حيث الوقت المخصص لها وطبيعة التعامل مع المواقع.

معرفة طبيعة القضايا التي يتناولها الشباب الجامعي من خلال هذه المواقع.

معرفة الى أي مدى نجحت مواقع التواصل الاجتماعي في تناول قضايا الشباب.

وتلخصت النتائج فيما يلي:

اثبت أن البحث أن أطراف العينة المبحوثة يستخدمون مواقع التواصل بنسبة عالية مما يعني حسن الاختيار لعينة مهتمة لموضوع الدراسة.

أظهر البحث الدور الاجتماعي الذي تقوم به مواقع التواصل من خلال تناولها لقضايا الشباب.

أكد البحث ضعف تناول مواقع التواصل الاجتماعي لقضايا الطلاب الأكاديمية.

وأهم التوصيات:

يجب على الشباب الجامعي توظيف هذه المواقع بالصورة المثلى التي تمكنهم في تناول قضاياها بالشكل والطريقة الصحيحة.

وتوصيات خاصة بالأساتذة: إنشاء صفحات عبر المواقع تربط الأساتذة والطلبة.

أما المدراء: فيجب عليهم إنشاء صفحة عبر المواقع تربطهم بالطلاب.

أما وزارة التعليم العالي: فلا بد انتهاج المنهج العلمي في توظيف مواقع التواصل في تناول قضايا الشباب الجامعي بما يخدم قضاياهم ويؤدي إلى تحقيق التنمية الشاملة¹.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف والتشابه بين دراستنا ودراسات السابقة

أولاً: أوجه التشابه مع الدراسات السابقة:

تحدثت الدراسة الأولى عن علاقة المواقع بنفسية الطالب من حيث التأثيرات وهذا ما ذكرناه في دراستنا نحن، بحيث أشرنا إلى الجانب النفسي لتأثيرات الإعلام الجديد من خلال ما يحدثه من تغيرات على مستوى أذهان الشباب بواسطة مضامينه المتنوعة المعدة بأجندة مسبقة .

أم الدراسة الثانية تحدثت فيها الأستاذة بوكرمة عن أسباب الهجرة الطلابية إلى الخارج وحددتها من خلال دراستها الميدانية وكانت النتائج متمثلة في الجانب النفسي والاجتماعي وكذا التعليمي ، وهذا ما وضحناه نحن في مقدمتنا وخاصة الجانب النظري حيث تحدثنا عن أسباب الهجرة عند الشباب بالتفصيل، كما احتوت الاستمارة على أسئلة مقدمة للطلبة تخص دوافع الهجرة في نظرهم.

واحتوت الدراسة الثالثة للدكتور لمحمد محسن على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تناول لقضايا الشباب وتعتبر هذه الأخيرة الأقرب إلى دراستنا نحن من حيث الاتجاه والمتمثل في تناول تلك الصفحات لقضية الهجرة غير شرعية.

ثانياً: أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة :

تمثلت أوجه الاختلاف مع الدراسات السابقة و مع دراستنا نحن من ناحية الإشكالية المطروحة و أهداف التي نريد تحقيقها من خلال الجانب التطبيقي بالإضافة إلى نتائج التي توصلنا عليها في أخير

¹ <http://repository.sustech.eslu/handle/123456789/10558> دراسات ميدانية في الهجرة غير شرعية

تم إطلاع عليه في 3 سبتمبر 2018 على 10:00

الفصل الثاني

الدراسة النظرية

تمهيد

أصبحت التكنولوجيا الحديثة تفرض نفسها على واقعنا الحالي بوسائلها المتعددة باعتبارها حتمية لأفراد المجتمع المتمثلة خاصة في مواقع التواصل الإجتماعي التي قرّبت المسافات بين جميع أنحاء العالم.ويؤكد البعض أنها ساهمت من جهة أخرى في بلورة بعض المشاكل والظواهر السلبية, كمثال على ذلك الهجرة غير الشرعية عند الشباب.

إذا تناولنا في هذا الفصل مبحثين أولهما يتحدث عن مواقع التواصل الاجتماعي الذي يضم عدة عناصر منها نشأتها، مفهومها، خصائصها، إيجابياتها بالإضافة إلى مواقع التواصل الإجتماعي في الجزائر، أما المبحث الثاني تطرقنا إلى موضوع الهجرة غير الشرعية بحيث تناولنا العناصر التالية منها: ماهيتها، أنواعها، الأسباب الدافعة للهجرة، وختمنا الفصل بالهجرة غير الشرعية في الجزائر ونموذج المثالي التي تخص هجرة النبي عليه الصلاة وسلام.

المبحث الأول: مواقع التواصل الاجتماعي النشأة والمفهوم

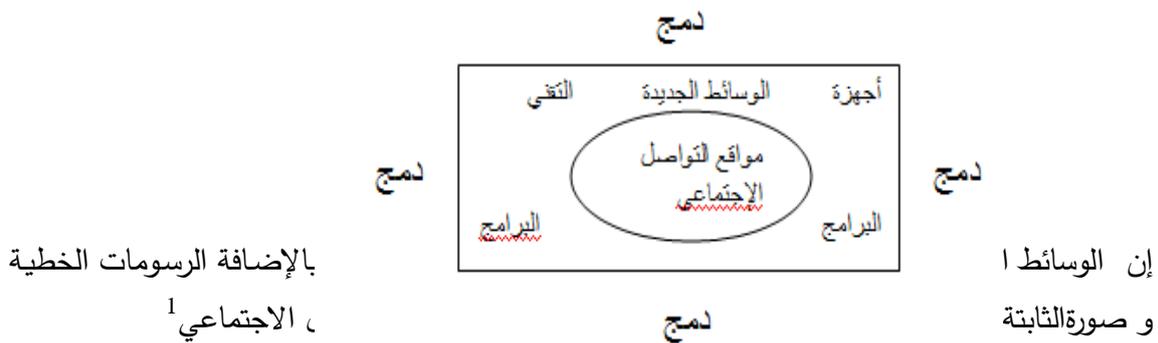
شهد العالم تحولات في عده مجالات وخاصة في عالم الاتصال ولقد استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تحدث تطورا ملموسا في طبيعة العلاقات الشخصية والاجتماعية وعملت على إنهاء الكثير من المفاهيم الإعلامية والاتصالية وخاصة المجتمع الجماهيري وأحادية الرسالة الإعلامية.

المطلب الأول: النشأة والمفهوم

أولاً: نشأتها: أول ما كان يستخدم لإيصال الرسائل والمعلومات عبر العالم هي الوسائل الإعلامية من بينها الجرائد مضامين الراديو والتلفزيون حيث شهدت هذه الأخيرة تطورات بعد الثورة الصناعية بأوروبا واهتمام الشركات المؤسسات الكبرى بالجمهور كمستهلك للمضامين تلك وسائل تحقيق أرباح اقتصادية وبلوغتوسع إيديولوجي على حساب فئات معين يخطط للتأثير عليها، عن طريق المضامين. شهد أواخر القرن 20 وبداية القرن 21 م نهضة كبرى في تكنولوجيا الإعلام الرقمي الذي أضاف مرونة و سهولة للتواصل بين مختلف العلاقات، ويظهر ذلك من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي صاحبت تطور تقنيات web وبروز مفهوم الوسائط الجديدة أو المتعددة أو الإعلام البديل الذي يعرف على انه « دمج عده برامج التي كانت تتميز والوسائل التقليدية مع المستحدثة في جهاز واحد حيث يمكن السماح للمستخدم بتبادل الأدوار» و أحدثت بهذا ثورة نوعيه في المحتوى تتميز بفاعلية و اللاجماهيرية وكذا اللاتزامنية هي خصائص تسمح للمستخدم أن يشارك مع المضامين ويتفاعل معها في الوقت الذي يريد وان يتعرف على كافة الثقافات العالمية متجاوزين بذلك الحدود الجغرافية¹.

إذا تظهر مواقع التواصل الاجتماعي احد التجليات ومظاهر الوسائط الجديدة إذ تعتبر الأولى الجانب الضمني و الناتج عن ذلك الاندماج، أما الإعلام البديل يحتاجه الكلب يضم الجانب التقني والبرمجي²

الشكل رقم 01: علاقة الوسائط الجديدة بمواقع التواصل الاجتماعي



¹. عباس مصطفى صادق، ورقة عمل مصادر التنظيم وبناء المفاهيم والاعلام الجديد، المؤتمر الدولي الاول، جامعة البحرين، 2009.

². من تلخيص الباحثة.

وهنا نلخص المراحل التي سبقت ظهور هذه الشبكات:

المرحلة الأولى: بدأت مواقع التواصل بالظهور في أواخر التسعينات من القرن الماضي وكان هذا مع موقع Ctassmates.com عام 1995 حيث من أغراضه ربط الزملاء الدراسة مع بعضهم البعض. وموقع Sixdegree.com عام 1998 والذي ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص وميزت تلك المواقع استحداث الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل لمجموعة من الأصدقاء. كما صاحب ذلك ظهور مواقع لم تحقق نجاحا وانتشارا بين فترتي عام 1999 إلى 2004.²

وفي دراسة أخرى يوضح المؤرخون أن عالم الاجتماع jhone barnes عام 1945 أنجز ما يسمى بالمراسة العالمية باستخدام الرسائل المكتوبة. وساعد ظهور الانترنت إبلورة هذه الفكرة من خلال التطبيقات. وفي عام 1995 ظهر موقع the globe.com اثم جاء موقع Gioctatis و Tripopste اللذان ركزا على الدرشة بين الأفراد و مشاركة المعلومات والأفكار الشخصية التي أعطت انطلاقة لما يسمى بالمدونات³

المرحلة الثانية: تشير إلى مجموعه من التطبيقات على الوايب والتي اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجه كبيره من التفاعل والاندماج والتعاون وارتبطت باكتمال المواقع الاجتماعية والانطلاقة الفعلية بعد انتشار الواسع الموقع المشهور facebook، sky rock سنة 2008 و my space و Youtube سنة 2009.⁴

كاستنتاج لذلك تعتبر الوسائل الإعلامية هي البداية الأولى لعملية التواصل الاجتماعي الواسع وان اللفظ ميديا Media تم استخدامه لفترة زمنية طويلة للإشارة إلى تقنية التي يستخدمها الناس للتواصل. وتعتبر الانترنت عاملا أساسيا الذي جعل تقنيه الاتصال أكثر فعالية ونشاط ومن هنا تم صياغة مواقع التواصل الاجتماعي الحالية والتي وفرت طرق مختلفة ومتطورة مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون الراديو.⁵

¹. تكنولوجيا الوسائط - <http://www.thanwya.com> تم الإطلاع 25 فيفري 2019 الساعة 08.00

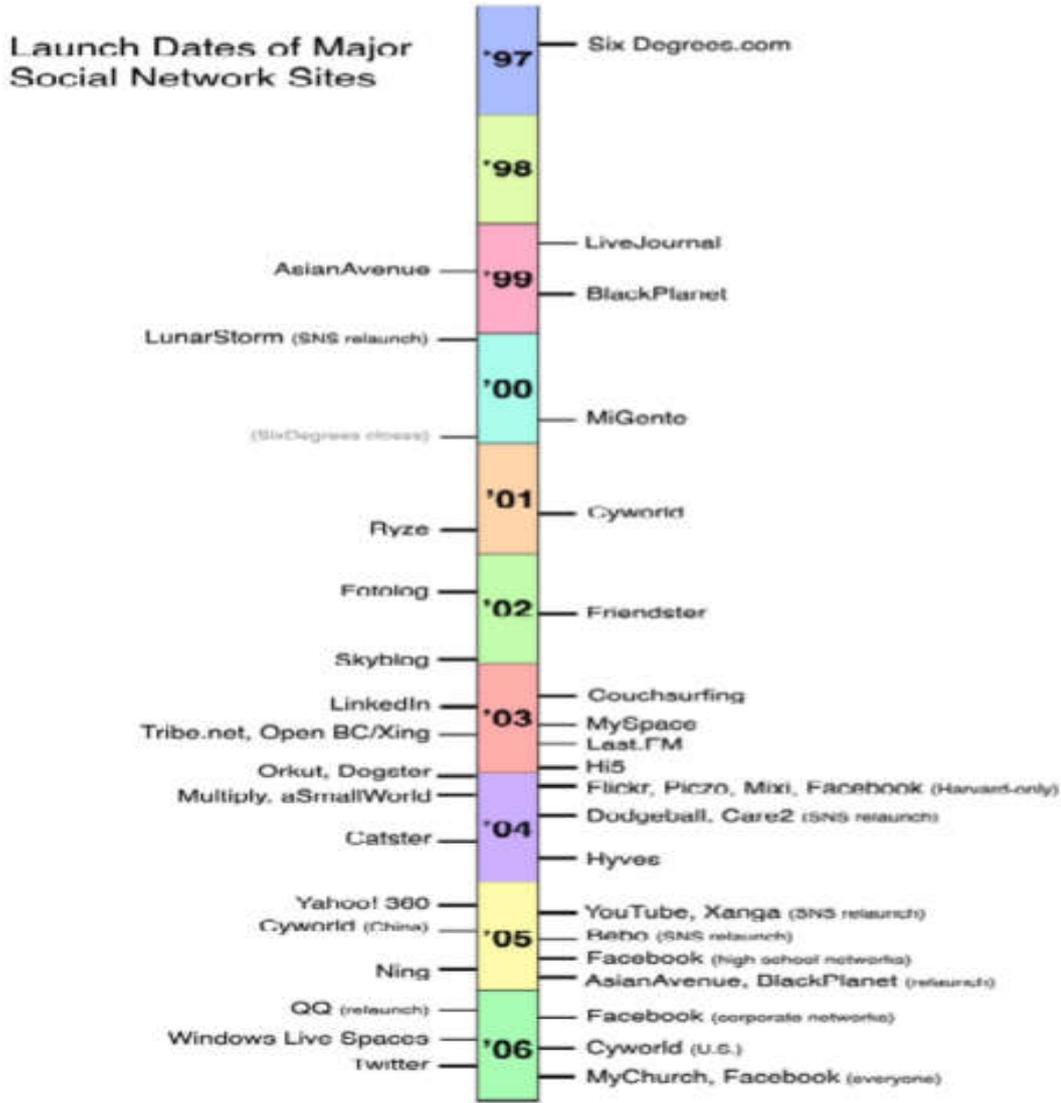
². حنتوش أحمد، مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية العدد 04 سنة 2017.

³. إبراهيم أحمد بدوي، شبكات التواصل الاجتماعي، مركز البحوث للمنظمة العالمية، القاهرة، 2015 ص 23-25.

⁴. إنجاز الباحثة.

⁵. تاريخ مواقع التواصل الاجتماعي - <http://www.bahaonline.com> تم الإطلاع عليه 20 فيفري 2019، سا

الشكل رقم 02: يوضح التطور التاريخي الذي لحق مواقع التواصل الاجتماعي¹



ثانياً: مفهومها:

يمكن تفكيك المفهوم إلى لفظ التواصل ولفظ الاجتماع. **التواصل:** هي عملية تبادل الآراء والأفكار والمشاعر والمواقف وكذا الاتجاهات بين الأفراد والمجموعات سواء في مجتمع واحد أو خارجه **الاجتماعي:** هو نسيج ومجموعة من الأفراد تربطهم روابط مشتركة ويعيشون عيشة مشتركة داخل حيز تنظيمي معترف به¹

¹. صور وأشكال توضح التطور التاريخي مواقع التواصل الاجتماعي موقع www.google.com

لغة:تعرف في قاموس أكسفورد "هي مواقع مخصصة وتطبيقات التي يمكن للمستخدمين التواصل مع بعضهم البعض أي يتصل ويتواصل بشكل متكرر

اصطلاحا: هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشاركين بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات وتضم: المراسلات الفورية، الفيديوها، الدردشة، تبادل المعلومات والملفات، المدونات، النقاش، الصحافة الالكترونية وغيرها من التبادلات والمشاركات النشطة ذات الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاتصالية.

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها خدمات تؤسسها و تبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والمشاركة في الأنشطة والاهتمامات وهي عبارة عن مواقع ويب².

يعرفها بلاسBalas: على أنها برامج تستخدم لبناء مجتمعات على شكل انترنيت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض.

ويعرفها كابلان Kablane: هي مجموعته من تطبيقات الانترنت التي تبنى على أسسايدولوجية وتكنولوجيا من الويب والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي يتم إنشائه بواسطة المستخدم على أنها برنامج يستخدم في بناء المجتمعات على شبكة الزعيم يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض³

وتعرف أيضا هي ناتجة عن مشاركة الجمهور في الانترنت وإضافة التعليقاتوالروابط والصور والفيديو ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشاركين فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم اهتمامات وهوايات نفسها.

يطلق على مواقع التواصل الاجتماعي شبكات اجتماعية أو فضاءات اجتماعية وهي عبارة عن مجموعة من التطبيقات تسمح بالتفاعل والاستخدام والنشاط.

وتعريف أخرأن المواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن للمستخدم التعرف على أشخاصوالاهتمام والمشاركة في شبكة الانترنت والتعرف على المواضيع في المجالات التي تهمهم صورومذكرات خاصة به مع العائلةوالأصدقاء والزملاء العمل

كما تعتبر مجال للتعبير عن آراء وأفكار وكذلك المشاركة مع جماعات يتفقون من خلالها من ناحية الآراء والاتجاهات⁴.

¹. ماجد رجب العبد، التواصلات الإجتماعية النوع والأثر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة، 2011، ص33

². وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايبيوك على المجتمع، المكتبة الوطنية، السودان، سنة 2012، ص 7-8.

³. أحمد كاظم خنتوش، مواقع التواصل الاجتماعي، المرجع السابق نفسه، ص 197.

⁴. منال محمد عباس، القيم الإجتماعية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 2016، ص28.

الشكل رقم 03: يوضح إحصائيات حول استعمال شبكات مواقع التواصل الاجتماعي¹



المطلب الثاني: أنواع وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي

أولاً أنواعها: هناك أنواع كثيرة من المواقع نذكر أشهرها في الاستخدام عبر العالم:

فايس بوك **facebook** : تم إنشائه في فيفري 2004 من طرف مارك أوكربرغ الذي كان طالبا في جامعة هارفورد حيث إستحدثه لأول مرة مع أصدقائه ثم وسعه ليكون في بعض الشركات، وقام سنة 2007 بنشره في العالم وتذكر الإحصائيات سنة 2017/2016 أن أكثر من 880 مليون مستخدم أي كل شخص من 13 فرد لديه موقع فايس بوك وهذا ب 75 لغة عالمية ويبلغ الوقت المستغرق تقريبا في اليوم 12 ساعة بدون إنقطاع ويعتبر في هذه الحالة وسيلة للتواصل وجزءا من الحركة الاجتماعية و الذي يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية وهذا في حد قول مارك الذي اعتبره دليل سكان العالم.

ويهدف إلى تبادل الأفكار والمعارف و الصور و الفيديوهات و القيام بالتعليقات و مشاركة المنشورات والملاحظ أن 200 مليون شخص يستعملون الموقع عن طريق هواتفهم ويبلغ أعمارهم من 18 إلى 24 سنة نسبة 74 بالمئة وهي الأسرع نموا عن باقي الأعمار² وفي كل 20 دقيقة يتم مشاركة أكثر من مليون رابط في بيئة مجتمع إفتراضي يجمعهم الإهتمام و الإنتماء داخليا وخارجيا .ويتفرع من هذا الموقع تطبيق أنستغرام

¹. مصدر الشكل من موقع <https://static.arageek.com>، تم الإطلاع عليه 10 مارس 2019، سا 15.30.

². جوهر محمد العنزي، فاعلية إستخدام شبكة التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، الرياض، 1433هـ، ص4.

و مسنجر الذي أضاف دفعا ورغبة لإستعمال المكثف من طرف المستخدمين ويتمثل الرابط في
<https://www.facebook.com>

وتعني كلمة فايس بوك واجهة كتاب face و book باللغة الإنجليزية وأختير الإسم على أنه ما يوجد في هذا الموقع الإفتراضي يحتمل تعدد المعاني والإستخدامات والمفاهيم والرؤى حول تلك المضامينوتعني مجموعة من الصفحات غير قابلة للإحصاء والتصفح.¹ مثله مثل الكتاب عندما مقلب الصفحة لنجد صفحة أخرى تظم موضوع آخر أو مكمل للعنوان الذي بين أيدينا (2).

2- تويتر: هو نوع آخر لآقي إستخداما كثيرا في أنحاء العالم و الذي يسمى بموقع النخب أو الصفوة بحيث لعب دورا أساسيا في المشاركات و النشاطات السياسية ، وسمي بهذا الإسم بالنسبة إلى تويت twit وهو صوت العصفور أو ما يسمى بتغريدة العصفور وهي عبارة عن بعث رسالة نصية قصيرة ومختصرة لاتتجاوز 140 حرفا عبر صفحة الشخصية للمستخدم لنشرها إلى كافة الأصدقاء ، وكانت اللغة الوحيدة هي الإنجليزية في بداية ظهوره عام 2006 عند قيام شركة obvious بإحداث خدمة للرسائل القصيرة المدونة ويتم الردود و التحديثات عبر البريد الإلكتروني. وظهر عام 2008 موقع تويتر باللغة اليابانية حيث فاق عدد مستخدمين اليابانيين بشكل كبير عن عدد المستخدمين الأمريكيين عام 2010 أكثر من 200 مليون مغرد وهذا راجع لسهولة الإشتراك في المدونة ويمكن للمستخدم أن يبحث عن أشخاص أو مواضيع وعمل وأخبار موجزقوانية، إن تويتر موقع تواصل إجتماعي هام ومنافس لموقع الفايس بوك وتطور التحديثات حول سؤال ماذا تفعل الآن ؟ what are you doing?².

3- موقع اليوتيوب: youtube

هو موقع خاص بالتسجيلات المرئية و المشاركة والتعليق عليها ويمكن المشاهدة المباشرة لهذا في أي وقت ويمكن أيضا إنشاء قناة خاصة لغرض تعليمي ، فكاهي أو محاضرات علمية و أدبية فنية وساهم أيضا في عملية الإعلانات و الإشهار الخاص بعروض السلع والخدمات ، أسس في فيفري سنة 2005 من طرف ثلاث موظفين في شركة بايبال paypal وهم تشاد هرلي (tchad hirly) وستيف تثن (stive tithin) وجارد كريم(jade kream) في مدينة سان بورنو(sanporno)، وفي 2006 تم شراءه من طرف شركة goole مقابل 1 مليار دولار وإنتشر الموقع بعدها عبر صفحة youtube.com ، وأول فيديو نشر كان (أنا في حديقة الحيوان) meat the zoo وبلغت مدته 18 ثانية .حيث في مارس 2008 م قدرت تكلفة الموقع ب 1 مليون دولار يوميا³

¹ . من إعداد الباحثة.

² . أنواع المواقع <http://www.curhbase.com>، تم الإطلاع 2019/03/18، الساعة 9:00.

³ . معنى اليوتيوب <http://ar.wikipedia.org>، تم الإطلاع بتاريخ 20 مارس 2019 على الساعة 06:00.

4- إنستغرام instagram: هو تطبيق آخر مجاني لتبادل الصور وشبكة إجتماعية إستحدثت في أكتوبر 2012 م ولازم في البداية برنامج android ليطور في 2013م بحيث ضمت شركة فايس بوك هذا التطبيق بصفة بلغت مليار دولار وعدد المتابعين قد وصل إلى 5 ملايين مستخدم ليصبح 30 مستخدم في 2013م. ووصل عدد الصور المعروضة 100 مليون صورة في عام 2015 تجاوز عدد المشتركين 400 مليون شخص¹ ويعتبر فلتر أو مرشح لتحميل الصور ويساعد على رفع مهارة التقاط المشاهد التي يريدها أي شخص وقد يتناسب مع أجهزة معينة ولا يناسب مع أخرى نذكر منها (أبل و أندرويد appel - android) والتي يمكن للمستخدم فتح حساب فيها وعندما يقرر متابعة مستخدم آخر ستظهر صورة هذا الأخير الخاصة به في خلاصة فيد (feed) و الذي يمكن العثور عليه تحت أيقونة القائمة السفلى ويقوم بترك إعجاب و تعليق بالإضافة إلى تصفح من خلال علامة التبويب exploare للعثور على مستخدمين جدد ومشاهدة صور إبداعية يتم التقاطها.²

5- المدونات Les blogs: هو بمثابة ساحة إفتراضية وموقع إلكتروني يطرح فيه الآراء الشخصية وتنتقل فيها الأخبار والتعليقات المعبرة عن مواضيع معينة وتظهر هذه التدوينات مرتبة زمنيا في شكل تصاعدي يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة. كما يحتوي النظام على إمكانية للرجوع والتصفح في الوقت الإختياري وتتاح لأي شخص أن يحتفظ بمنشوراته بالضغط على الأزرار وملئ النماذج ومتابعة التحديثات، وينظر البعض أن للتدوينات دورا للتواصل والتعبير والدعاية ونشر الحملات المختلفة، وكان ظهوره موازيا مع البريد الإلكتروني. هناك مدونات فردية وأخرى جماعية سواء نصوص صور أو فيديوهات - photoblog (videoblog). كانت إنطلاق هذه الخدمة في 2003، وتعني المدونة مساحة للتعليم والتعبير في مجال التعليم وهي عبارة عن كراس خاص بتدوين ملاحظات ورسومات لتلاميذ إبتدائية وتشجيعهم عن تجاربهم الشخصية. إرتبط ذلك بدولة السودان عام 1947م.³

6- موقع غوغل google: جوجل أو غوغل أو قوقل بالإنجليزية (Google) هي شركة أمريكية عامة متخصصة في مجال الإعلان المرتبط بخدمات البحث على الإنترنت وإرسال رسائل بريد إلكتروني عن طريق جي ميل gmail. واختير اسم جوجل الذي يعكس المهمة التي تقوم بها الشركة، وهي تنظيم ذلك الكم الهائل من المعلومات المتاحة على الويب.

يضاف إلى ذلك توفيرها لإمكانية نشر المواقع التي توفر معلومات نصية ومرسومة في شكل قواعد بيانات وخرائط على شبكة الإنترنت وبرامج الأوفيس office وإتاحة أوركوت التي تتيح الاتصال عبر الشبكة بين الأفراد ومشاركة أفلام وعروض الفيديو، علاوةً على الإعلان عن نسخ مجانية إعلانية من

¹. مجلة سلسلة الإصدارات مركز المحتسب، المرجع سبق ذكره ص 21.

². تطبيق الأنستغرام <http://www.tes3a.com> أطلع عليه في 01 أفريل 2019 على الساعة 10:00

³. مفهوم المدونة <http://ar.wikipedia.org> أطلع عليه في 01 أفريل 2019. الساعة 17:00.

الخدمات التكنولوجية السابقة. يقع المقر الرئيسي للشركة، والذي يحمل اسم جوجل بليكس، في مدينة "ماونتن فيو" بولاية كاليفورنيا. وقد وصل عدد موظفيها الذين يعملون دوماً كاملاً في 31 مارس عام 2009 إلى 20,164 موظفًا. تأسست هذه الشركة على يد كل من لاري بايج lari baidj ووسيرجي برين serdji brien عندما كانا طالبين بجامعة ستانفورد. في بادئ الأمر تم تأسيس الشركة في الرابع من سبتمبر عام 1998 كشركة خاصة مملوكة لعدد قليل من الأشخاص. وفي 19 أوت عام 2004، طرحت الشركة أسهمها في اكتتاب عام ابتدائي، لتجمع الشركة بعده رأس مال بلغت قيمته 1.67 مليار دولار أمريكي، وبهذه القيمة وصلت قيمة رأس مال الشركة بأكملها إلى 23 مليار دولار أمريكي¹.

إذا هناك مواقع إجتماعية خاصة بالصور فقط وأخرى بالفيديوهاتوكذا النصوص بالإضافة إلى تعليقات عليها أي أن لكل نوع من أنواع غايات خاصة لمستخدميها وتطبيقها في موقع العمل، الفضاء الافتراضي والترفيه،التعاون،التواصل،المشاركة، النشر وهي:

مواقع لجمع المعلومات: ويكي wiki

مواقع مشاركة الإهتمامات ومن أمثلها موقع:كود بيدز good peads

موقع خاص بالتواصل بين المستخدمين: مسنجر missanger -سكيب skype،واتساب whatsapp

موقع الفعاليات مثل موقع: تويتر twitter

موقع التعليقات والإهتمامات المشتركةوالإبداعات مثل: فايس بوك face book

مواقع المدونات وإستعراض الرأي: المدونة blogs

مواقع بث الفيديو والتخزين youtube

مواقع الفن و التصوير أنستغرام والفليكرز flickers²

ثانيا: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي : تقدم هذه المواقع فرص للتعبير عن الآراء و أفكار و تساعد على مشاركة الإهتمامات في الميول و الاتجاهات³ وكل هذا جعلها تتصف بعدة مميزات لمواقع التواصل الإجتماعي جعلتها ذو أهمية ومركز إهتمام من طرف المستخدمين والنشطاء.

العالمية: هنا تلغى كل الحدود الجغرافية والدولية أي اللامكانية إذ أصبح للفرد إتصال ومشاهدة كل المنشورات التي يريدونها الخاصة بمناطق أخرى وبعيدة حيث تحقق ما يسمى بالقرية الكونية فذاقت المسافات بين الأفراد عن طريق المواقع.

¹. تعريف غوجل <https://ar.wikipedia.org/wiki> تم الإطلاع 2019/05/07، على الساعة 17:00.

². أنواع مواقع التواصل الإجتماع <https://mawdoo3.com> تم الإطلاع بتاريخ 03 أفريل 2019، سا 18:00.

³. منال محمد عباس، القيم الإجتماعية في العالم المتغير، المرجع السابق نفسه، ص48.

اللازمانيّة: أصبح للفرد القدرة على مشاهدة أي مضمون أو تعليق عليه في الوقت الذي يريده دون إعتبار للزمن الذي كان عائق في الوسائل التقليدية.

التفاعلية : تعني الإتاحات التي تقدمها للفرد فهو مشارك مرسل قارئ أو مستقبل أي تعطي النشاط للمستخدمين إتجاه المضامين وتجعله إيجابي و فعال.¹

التنوع و متعددة الخدمات : فتستخدم لأغراض عديدة من تعلم و مشاركة وكذا اتصال عبر العالم لتزويد من حدة تبادل الرسائل وتقلها في وقت قصير وجمع الآراء حول كل المضامين كما أنها ساعدت في تكوين الرأي العام وقياس الآراء حول قضايا.²

سهولة الاستخدام: لايواجه المستخدم صعوبة في التعامل والابحار في هذه المواقع فبعد التسجيل فيها والتعود على استعمالها يصبح له القدرة على استخدامها بسهولة ومرونة دون أدنى صعوبة بل يمكن ان يصبح دليل للآخرين الذين يريدون الإبحار فيهاأيضا فكثيرا من هؤلاء أصبح لهم إيمان واندماج مع هذه المواقع.

التوفير والاقتصاد: لقد مثلت هذه المواقع في إنقاص الجهد المبذول سواء عن طريق البحث عن المعلومات والأشخاص وهذا بالتسجيل مجانا عبرها واستطاع الفرد البسيط امتلاكها دون قيود فهي ليست حكرا على أصحابالأموال فقط بل على كل شرائح المجتمع بدون تمييز .

المعرفة والثقافة (الكالمية والوفرة): يسعى العالم إلى نشر المعارف الجديدة وثقافات المجتمعاتوالتعريف بها لذا فان هذه المواقع قاربت بين الأفراد في مسافة والزمن وتمكنت من تقديم أياحاجة أو خدمة تخطر ببال الفرد ووصلت إلى حد إشباع رغباتنا في شتى المجالات إذ وصفها البعض بالكالمية فنجدها توفر العلم، المعرفة، الثقافة، التسلية، التواصل.

التغيير و التجديد:كل هذه المواقع تلعب دورا في راحة الفرد من خلال خدماتها بالإضافةإلالتجديد المستمر والتنوع وهذا سعيا لكسب اكبر عدد ممكن من المستخدمين الجدد واشعارهم بالتغيير وقتل الروتين عبر فضاءاتها.³

المطلبالثالث: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الإجتماعي

تقول الإحصائيات 90% من المعلومات المخزنة في أذهاننا جاءت من وسائل الإعلام و 10% تكونت من تنشئة المؤسسات سواء الأسرة ، المدرسة ، المجتمع وحاليا الإعلام الجديد هو من يحتكر هذه

¹. رشا أديب، أثار إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي على الأبناء، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، سنة 2013، ص23.

². خديجة عبد العزيز، واقع شبكات التواصل الإجتماعي، دراسة ميدانية، جامعة بور سعيد، مصر، جويلية 2014، ص28-29.

³. من إنجاز الباحثة.

المعلومات و القيم بحيث وصل عدد المستخدمين 4 ملايين و 500 مليون سنة 2018م ، و 2مليار ونصف مستخدم في الفايبر بوك وتعتبر شبكات التواصل الإجتماعي حاليا هي الرائدة في ضخ المضامين والرسائل ، كما أكدت الإحصائيات أن 246 مليون مستخدم في الدول العربية و بلغت الزيادة ب 15% سنة 2018م ، وبلغت نسبة الدخول إلى الأنترنت ب 1 مليون في اليوم أي مستخدم جديد أما في شبكات التواصل الإجتماعي 15 شخص كل ثانية وهذه النسب تظهر تغلغل الإعلام الجديد في حياة الأفراد بشكل مكيف ومبالغ فيه ، و يوضح الاخصائيون في مجال علم النفس و الإجتماع ضياع التفكير و زعزعة نظم داخل النسق الإجتماعي في حين أعد البعض الخدمات المختلفة للإعلام الجديد في خدمة البشرية وتسهيل الحياة

و من هنا نشير إلى إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الإجتماعي كمظهر من مظاهر الوسائط الجديدة.¹
أولاً: إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي

منحت الإنسان الفرصة للتعبير عن نفسه وإهتماماته وجعلته أكثر إجتماعيا رغم الأفكار والثقافات المختلفة، كما أنها تساعد على منح الفرد الكثير من المهارات الاجتماعية المتعلقة بقدرة على التفاوض الفعال مع مختلف الطبقات والجنسيات العالمية

تقوم بتعزيز العلاقات لدى الإنسان وتعريفه على أصدقاء جدد في مختلف أنحاء العالم تمنح الفرد كثير من تجارب الآخرين ليستفيد منها وإكتساب الخصال الحميدة من خلال المواعظ والحكم والمنشورة بالإضافة إلى قصص التي تحوي العبر .

تتيح للإنسان تطوير نفسه في عدة مجالات وتزيد في خبرته في تخصصه مثلا صفحة خاصة بالأطباء، خاصة بالشعراء أو خاصة بالطلبة.

تتيح الفرصة في إمكانية البحث عن فرص العمل ونشر الوظائف الخاصة بالشركات أو مؤسسات متعددة الوظائف مثلا صفحة خاصة بالعمل: الوظيفة العمومي، بيتكوم.

تسمح للأشخاص إمكانية مشاركة الآخرين في أي مكان حول العالم في مناسباتهم الخاصة و أفرانهم و أحزانهم و تبادل المنشورات التي تظهر ذلك.²

تتيح إمكانية التواصل السريع مع الأشخاص التي لا تسمح الفرصة للتواصل معهم في الواقع نظرا لبعده المسافة لكون هذه المواقع أقل تكلفة وتتميز بسرعة الخدمة وسهولتها تشجع الشباب على المشاركة في الأفعال الخيرية وتحفيزهم على السلوكات الإنسانية والحملات التطوعية.

¹. محاضرات الدكتور تيطاوني، جامعة خميس مليانة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، 2018-2019.

². سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وإيجابياتها <http://www.annjah.net> تم الإطلاع 10 مارس 2019، سا 10.00

من خلال المنشورات والأعمال الفردية والجماعية يقوم المستخدمون بالتعليق والنقد على تلك المضامين مما يظهر أخطاء الآخرين والنقائص التي تشجع الفرد على تقويم وتعديل من شخصيته كما أنه يتعود على ملاحظات الآخرين وانتقاداتهم بتقبلها والاستفادة منها.

(10) تنقل الأخبار والأحداث اليومية عبر العالم حال وقوعها ورجوع إليها كما نريدو بهذا أصبحت البديل عن التلفزيون والراديو بالإضافة إلى الجرائد الورقية مثلًا جريدة [net الإلكترونية](http://www.mawdo3.com). استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي التأثير على الرأي العام بشكل واضح في مختلف الجوانب وذلك بالتأثير على رأيه عبر الوسيلة الأكثر استخدامًا: فايسبوك أو مجرد تغريدة على تويتر.

أعتبرت مجالًا، للتسوق المنتجات والسلع المختلفة للعديد من الشركات عبر صفحات الإشهار والإعلانات التجارية سواء الألبسة، الأثاث، المنازل أو وكالة سياحية للسفر.

ساهمت في تبادل الثقافات بين الشعوب والتعرف على عادات وتقاليد مختلف المجتمعات في العالم صفحات الطبخ العالمية، صفحات السياحة ومناظر الطبيعة.

تتيح للفرد التعبير عن نفسه والإبداع المستمر من خلال التشجيع وتعليقات الآخرين كثير من المواهب والهوايات عرفت من خلال هذه المواقع مثلًا: أم وليد "الطبخ"¹.

سرعت في نقل الأفكار والمعلومات بسرعة فائقة ووسعت من علاقات الاجتماعية وقللت من الحواجز التي تعيق دائرة الإتصال وعقدته أكثر في دمج الإتصال الشخصي مع الإتصال الجماهيري.

ساهمت هذه المواقع في عملية التعليم والتثقيف من خلال تعلم لغات جديدة وتطوير مواهب معينة: صفحة تعلم لغة إنجليزية بطرق سهلة عبر الفايسبوك أو [youtube](https://www.youtube.com)²

من خلال هذا نلاحظ الأهمية الكبيرة والفائدة التي تقدمها هذه المواقع إلا أن هناك من يسيء استخدامها لأغراض تضر بصحة وعقل الإنسان وعليه من بين سلبيات المواقع الاجتماعية نحصرها فيما يلي:

ساهمت في نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة وتزييف الحقائق التي تضر بالأفراد والهيئات مما أدى إلى توسع دائرة النزاعات والخلافات وشجعت على الأكاذيب وانتشار الكلام الفاحش في التعليقات.

إهدار الوقت في استخدامها مما أثر على محيط الفرد خاصة علاقته مع الأسرة وحياته الطبيعية حيث شجعت هذه المواقع الاجتماعية على العزلة.

صعوبة الرقابة على مختلف المضامين خاصة التي تحمل معاني العنف والإباحية.

حسب الدراسات فإن هذه المواقع تؤدي إلى تعرض الفرد لنوبات القلق والتوتر واضطرابات الأكل وهناك ما أدت به إلى الإنتحار.

¹. سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي <http://www.mawdo3.com> أطلع عليه 10 مارس 2019، سا 15.00

². من إنجاز الباحثة.

أدت هذه المواقع الإجتماعية إلى إنتهاك لخصوصية الفرد وتغلغل في الحياة الخاصة وأسرار شخصية وخاصة في موقع أنستقراموتيك توك tiktok.

تؤدي إلى اضطرابات عقلية ونفسية وأضرار بالدماعوالعين لكثرة إستخدام أجهزة الوسائط وتعرض للأشعة الزرقاء لمدة طويلة، كما لوحظ على عينة أصيبت بسرطان العين كان من أسباب حدوث ذلك أشعة الهاتف وتعلق المرضى بالمواقع خاصة في الليل.

أغلبية الطلبة الذين يستعملون هذه المواقع بإستمرار يؤدي إل الكسل والخمولوالحصول على علامات أقل بالإضافة إلى نقص الذكاء وكثرة النسيان.

تروج صور العنف والإجرام وهناك من يتبنى هذه السلوكات التي تنتشر عبر المواقع بكثرة دون عراقيل أو رقابة.

إحتيال وسرقة الهوية الخاصة بالأفراد وإستعمالها لأغراض أخرى تكون خطرا وسلبا على صاحبها مثال: إستخدام صور لأشخاص أو تغيير بعض الملامح بالفوتوشوب.

10. أثرت على ترابط الأسرة وأدت إلى العزلة بداخلها مما أثر بشكل كبير على الأطفال وإستقرارهم.

كثير من نسبة الطلاق خاصة في الشرق الأوسط سببها هذه المواقع واتهام الطرفینبالخيانة.

إلهاء الأفراد عن أعمالهم، إتقانها بل الكثير من عوقب داخل مقر وظائفهم لإستعمال تلك الشبكات في وقت الدوام رغم التنبيهات المتكررة بعدم فعل ذلك.

تحتوي بعض المواقع على صور و فيديوهات إباحية تسيئ لعقل الإنسان و أخلاقه خاصة بالنسبة للمراهقين.¹

كما يضيف بعض الباحثين أن الكثير من المؤسسات الكبرى و الشركات الحكومية و الخاصة ، تجمع عنالأفراد بيانات عديدة و مفصلة تتعلق بالوضع المادي أو التعليمي أو العادات الإجتماعية و العملية و تستخدم البيانات و شبكات الإتصال في خزائنها و معالجتها و تحليل الرابط الخاص بها و إسترجاعها ومقارنتها ونقلها وهو ما يجعل فرص الوصول إلى هذه البيانات على نحو غير مأذون به بطريقة فيها نوع من التحايل و المراقبة الغير مأذون بها كشكل من أشكال القرصنة haker.²

ويضيف آخرون وجود تعدي على سلم القيمي للمجتمع ذات الصلة بالأمن و الإستقرار الإجتماعي لكون هذه المواقع تسمح بحرية في نشر و التعليق إتجاه بعض القضايا التي لا بد من إتزام الحدود إتجاهها و هذا لحسبيتها، و هنا نجد أن السيطرة على مواقع التواصل الإجتماعي صعب جدا لتدفق الهائل

¹. سلبيات شبكات التواصل <http://www.elnajah.net> أطلع عليه 2019/03/10، ص 17.00

². هشام مجد رستم، قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات، المكتبة الحديثة، عمان، 1992، ص 80.

للمضامين و تعقد شبكت الإتصال و نشاط المستخدم الذي أتيح لها التفاعل والإندماج والنشاط بالإضافة إلى تسيير بعض الصفحات من طرف مجهولين.¹

الشكل رقم 04: يبين إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الإجتماعي وتأرجح أحد الكفتين حسب الاستخدام.²



المطلب الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر

تعد مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة إعلامية الأبرز في عالمنا اليوم كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع وخاصة الشباب باعتبارهم الأكثر تأثرا في أي مجتمع، وتعتبر الجزائر كغيرها من دول العالم قد مستها هذه التكنولوجيا وزعزت نسق النظام الاجتماعي، لكن لا بد أن نبرز أول محطات ولوج الوسائل التقليدية في المجتمع الجزائري ونذكر بداية الإذاعة في الخمسينيات وستينيات القرن الماضي أين كان تبعث المضامين والمعلومات ونداءات الثوار من خلالها، لكن قبل ذلك شهد المجتمع أول وسيلة إعلامية متمثلة في الصحافة المكتوبة أين ظهرت مجموعة من الجرائد والمنشورات في فترة الحكم العثماني ثم الفترة الاستعمارية من بينها: جريدة المرشد 1832 م، النشرة الرسمية 1834م، بلاغ 1926

لذا فقد عرف المجتمع الجزائري الوسائل الإعلامية التقليدية منذ ظهورها خاصة في القرن 18 م، وفي بداية ال قرن 21 انتشرت شبكة الانترنت بشكل محتشم أين كان استعمالها مقتصر على فئة وطبقة ثقافية معينة ولقد ظهر ذلك أكثر في استعمالها داخل المؤسسات العمومية الإدارية. مقابل ذلك انتشر

¹. إبراهيم عبد الله السلمي، الإعلام والمجتمع، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص5.

². <https://www.google.com/search>

التلفزيون والإذاعة. تليها مرحلة حاسمة في بداية التسعينات أين انتشر ما يسمى بالهوائيات المقعرة والتعرف على مجتمعات عالمية أخرى عن طريق القنوات العربية والاجنبية.

شهدت سنة 2003 إلى 2005 ثورات في استعمالات في مواقع التواصل الأولى، أولها الايميل email الذي كان لنقل الرسائل الطالبة والدكاترة عبر العالم أو لأغراض أخرى، وتعتبر بداية 2007 الاستخدامات الأولى لصفحة الفاسبوك من طرف المجتمع الجزائري ثم مرحلة 2008 إلى 2012 أين بلغ المستخدمون الفاسبوك 20 مليون موقع الأكثر من 25 مليون موقع سنة 2016. ويوضح السيد نذير أستاذ جامعي بالجزائر العاصمة أن وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك الجزائري الشعبي أكدت على أن هناك تعبئة غير اعتيادية وغير مسبوقه تفوقت على قنوات التواصل الكلاسيكية و الإعلام التقليدي اذ شهد الفاسبوك استخدام كبير و فعال وانضمام جديد في على منصاته من طرف كبار السن والأطفال والنساء لتتبع مسار المظاهرات السلمية وهذا بتحليل تطبيقاته عبر الهاتف أو طلب من الأقارب لتصفح المنشورات التي تخص تلك الأحداث وهنا إنتبه رجال السياسة والاختصاصيين في علم الاجتماع والإعلام بالاهميتها التي صارت تلعبها وسائل التواصل الاجتماعي .

ذكر الأستاذ سليم نيخ الخبير في الأمن المعلوماتي في مقاله بعنوان (.. مواقع التواصل أصبحت ضغط على الحكومات والدول): أن الحراك الشعبي هو ناتج عن عملية تأطير تبلورت في مواقع التواصل الاجتماعي وتحولت في السنوات الأخيرة إلى قوة ضغط على الحكومات والدول وسلاح لتوجيه الرأي العام وان هذه المواقع أطرت المستخدمين افتراضيا - وأضاف الدكتور احمد فلاق أستاذ الإعلام في جامعة الجزائر 3 في مقاله وسائل التواصل عجلت الحراك وعلنا لإعلام التقليدي استعادة الثقة للمتلقين قائلًا: أنه من الضرورة التعاون مع محتويات مواقع التواصل الاجتماعي بصفتها عملا إعلاميا فرديا، وليس مؤسساتيا في عصر الويب فالأنمبدأ النشر هو توزيع الأخبار وترك التفاعلات المتلقين تكشف صحته أو زيفه مثلما يحدث في الحراك، وان المتصفح أصبح يبتعد عن الإعلام التقليدي .

وأضاف باحث في علم الاجتماع السياسي إسماعيل نغاز: مواقع التواصل أفرزت حالة في الإدمان السياسي في المجتمع قائلًا: أن مواقع التواصل هي بمثابة الوعاء التقني الذي يترجم حالة الرفض الاجتماعي للروتين السياسي والإيديولوجي، والمعيشي الذي فرض على الجزائريين.

وأضافت المختصة في علم الاجتماع مريم بلقاسمي: الفاييسبوك يتحكم في الحراك الشعبي عبر وتر العاطفة قائلًا في مقالها: أنتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري ودورها في تأطير الحراك الشعبي يكمن في فهم آليات عمل هذه المنصات وخاصة الفئة التي تقف وراء الصفحات الفاييسبوكية المعنية بنشر الشعارات وتسيير الحراك في خفاء .

إن الحراك الذي شهدته الجزائر منذ 22 فيفري 2019م تعتبر نموذج ودليل قوي على سيطرة مواقع التواصل الاجتماعي وتغلغلها بشكل رهيب داخل المجتمع وخاصة فئة الشباب وأكد مختصون على وجود

إختراقات تقود الحراك وتغري السياسيين بعد أن تسيد الفاييس بوك المشهد وأزاح الأطراف الأخرى ليتربع على قيادة الجماهير نحو شعارات معينة منها:

ينتحاو قاع ، الباءات الثلاث، ثورة 2019، ثورة 22 فيفري، و غيرها مما جعل البعض يحاول سد الثغرات و الفجوات الإتصالية و التي باءت بالفشل أمام تلك المنشورات و هذا عن طريق تلك التطبيقات التي أحسنت إستخدامها و إستغلالها في تسيير و توجيه الرأي العام من طرف قادة الحراك ، و أكد مختصون في الإعلام والسياسة أن الوسائط الجديدة أستثمرت في إخفاقات السياسة وأنا أمام قوة ووعاء تقني قادر على التعبير عنمختلف الآراء ونقل حالات الرفض بالسرعة المطلوبة و خاصة أن تلك المواقع منفتحة على جميع الفئات الإجتماعية و تحسن اللعب على وتر العاطفة.

كاستنتاج لذلك تصاعد دور منصات التواصل الاجتماعي في الحراك الشعبي الذي شهدته الجزائر على نحو متسارع فتحول هذا الفضاء الافتراضي إلى محرك للشارع وصارت عمليات التعبئة و الإستعدادات للمظاهرات تحظر عبر صفحات و حسابات عديدة منها غير معروفة المصدر وتحكمها إيدولوجيات متباينة وغير واضحة لكنها تلفت الإنتباه بشكل كبير على صعيد الداخلي و الخارجي و ظهرت في الواقع أكثر تنظيما و فاعلية ، في شعار آخر سلمية سلمية - خاوة خاوة ، وكل شيء بدأ بهاشتاغ hechtag لا للعهدة الخامسة الذي أطلقه نشطاء في 10 من فيفري 2019 و بعدها تزايد نشره في صفحات الفاييس بوك و تويتر في تنظيم حراك 22 فيفري في يوم الجمعة و رفع شعارات النصح و التعقل لسلمية الحراك ومن ثم تواترت أخبار الذي وصل صدها إلى العالم و الذي أبهر الكثيرين في تحضره و أهدافه الواضحة. و صرح مختصون على أن هذا الوضع لم يتنبأ به من قبل و الذي شبهه بالإنفجار و أصبح كل من لديه تويتر ، فاييس بوك ، أنستغرام ، سن بشات snap chat ناشطا يستعد لمسيرة الجمعة عن طريق النشر و نقل المباشر للأحداث و يعتبر هذا نوع من الممارات الإعلامية على حد قول أستاذ شراف و هو أستاذ جامعي (جامعة وهران) أن الفاييس بوك هو منصة تحمل الشئ و ضده ، كما أنه لايمكن تحديد مسار ماينشر عبره من نداءات أو خلفياتها الإيدولوجية.¹

وفي الأخير نقولان مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر أحد مظاهر الإعلام الجديدة أو ما يسمى بالوسائط الجديدة التي باتت جزءا ملازما للنسق الإجتماعي ومكون هام للنظام البنوي، إذا لابد معرفة التطورات الجديدة التي تطرأ عليها كل مرة والتغيرات التي تحدث في تطبيقاتها حتى لا يكون دورها سلبيًا وضارا على مستخدميها وعليه يجب التحكم في إستخدامها للإستفادة منها دون إفراط أو تقريط وكنموذج في الواقع ما حدث في حراك الشعب الجزائري 22 فيفري 2019.

¹. جريدة النصر، مقالات حول الإصرار على التغيير الجذري في الجمعة التاسعة، العدد 15896، 10 أبريل 2019.

المبحث الثاني: الهجرة غير الشرعية

شهدت الأشهر خاصة من عام 2006 وبدايات 2007 اهتماما وتناولا إعلاميا متزايدا لظاهرة الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا وكذا التأثيرات التي خلفتها على المستوى المحلي والدولي. لقد أضحت هذه الظاهرة محل اهتمام الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط سواء الجهة الجنوبية أو الجهة المقابلة من البحر، وزاد من الاهتمام الحوادث المأساوية التي يتعرض لها هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين خلال مغامراتهم الجنوبية.

المطلب الأول: مفهوم الهجرة والهجرة غير الشرعية

إذا بحثنا عن مفهوم الهجرة لغويا نجدها في القاموس على الشكل التالي: هاجر - هجر أي هجر هجرانا، مثال: هجر صديقا، هجر أرضا، انعزل، رحل عن وكذا أعرض وغادر. أيضا:

الهجرة لغةً: الهجرة في اللغة هي المصدر للفعل المزيد هاجر، وتعني الانتقال من مكان إلى آخر، ويقال فلان هاجر، أي انتقل من بلده إلى بلد آخر بقصد الرزق والعمل أو لأي سبب آخر، وقد ورد عن علماء اللغة أنّ الأصل في حروف الهاء والجيم والراء من كلمة هجر أن يكون المعنى له أصليين الأول قطع أو ترك، والثاني ربط¹.

الهجرة اصطلاحا: الانتقال من مكان الإقامة الأصلي إلى مكان آخر

مثال: بيت مهجور أي لا سكان فيه.

هجر وهذا يعني ارتحال، ابتعاد، نزوح وكذا الانتقال من مكان إلى آخر. هجرة جماعة أي نزوح بشكل جماعي.

أما في المنجد اللغة العربية، نجد أن هجرة: (اسم)

الجمع: هَجَرَات وهَجْرَات

اسم مرّة من هَجَرَ / هَجَرَ في

الهَجْرَةُ: السمينَةُ التامة

هَجْرَة: (اسم)

هَجْرَة: مصدر هَاجَرَ

هَجْرَة: (اسم)

الجمع: هَجْرَات

¹. مفهوم الهجرة لغة واصطلاحا: <https://hyatoky.com/تعريف الهجرة لغة واصطلاحا>، تم الاطلاع عليه بتاريخ

10/02/2019 على س، 19:00.

الهجرة: الخروج من أرضٍ إلى أخرى¹

الهجرة: انتقال الأفراد من مكانٍ إلى آخرٍ سعياً وراء الرزق

الهجرة النبوية: خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة سنة 622 م

الهجرة الوافدة: الانتقال إلى بلد آخر بقصد المعيشة والإقامة فيه بصفة دائمة

سنة هجرية متعلق هذا بحركة هجرة لها مميزات وأهميتها الخاصة و هذا ما يميز الأمة الإسلامية حيث تعتمد على رزنامة أخرى على غرار الرزنامة الميلادية، رزنامة خاصة ببداية هجرة المصطفى عليه الصرة والسلام².

وفي الموسوعة الفرنسية La rousse فنجد كلمة Immigration هو فعلا الانتقال، الارتحال.

والهجرة بمفهومها العام والمتعارف عليه هو انتقال فردي أو جماعي من بلد إلى آخر وهذا طلباً لتغيير من جانب اجتماعي، اقتصادي ديني أو سياسي وهذا يوضع اختلاف الأسباب والعوامل المؤدية للهجرة. كما يعرفها عبد القادر قصير ظاهرة اجتماعية و جدت و مازالت توجد في كل مكان، فالهجرة هي حركة انتقال الأفراد من الناس بصورة دائمة و مؤقتة إلى أماكن تتوفر فيها سبل الكسب و العيش و قد تكون تلك الأماكن داخل حدود البلد الواحد أو خارج هذا البلد³.

وفي تعريف آخر: الهجرة انتقال شخص من موطن إلى موطن آخر بهدف الإقامة الدائمة مع استهداف التكسب أو اعتماد الاقتصاد التام والدائم للموطن الجديد.

الهجرة هي إقرار من شخص أو جماعة على ترك مكان إقامتهم لينتقلوا إلى مكان آخر للعيش مع البقاء طويلاً أو دائم من كونها زيارة أو مجرد سفر.

الهجرة حسب العديد من المعتمين و الباحثين ظاهرة تاريخية ترمي بجذورها إلى أول بداية لظهور الإنسان على الأرض حيث ساعد ذلك على عمار الأرض و لما لا يؤدي ذلك إلى إعمار كوكب آخر له إمكانية للعيش فوقه⁴.

أما الاغتراب فهو مفهوم مشابه للهجرة الذي يعتبر مصطلح شديد العمق حيث يعود إلى الفترة التي تنزل فيها آدم إلى الجنة واغترب في الأرض ومنذ تلك الفترة بدأت الاغترابات بمرور الأزمنة وفي مختلف الأماكن ونعرج على معانيه فيما يلي:

تعني النزوح عن الوطن أو البعد أو الانفصال عن الآخر.

وفي موسوعة "اللائد الفرنسية" تعني كلمة الاغتراب الارتهاج والإنسلاخ

1 . المنجد في اللغة العربية المعاصر، دار المشرق، بيروت، ص72.

2 . المنجد في اللغة العربية، مرجع سابق، ص73.

3 . عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدينة، دار النهضة العربية، بيروت، 1996 ص 105.

4 . عبد الله عبد الغني غانم، المهاجرون، ط2، الإسكندرية، المكتب الجامعي، 2002، ص17.

ونلخص فيما يلي: معنكلمة الاغترابي المعاجم والقواميس اللغوية المتخصصة.

1- **في المعنى القديم:** تنازل عن حق لشخص آخر مما يعي استعمال هذه الكلمة في مجال الخاص بالحقوق.

2- **أما في معجم المصطلحات بالفلسفية:** فيعني أن تكون الآخر كما أنه يفيد عملية تحويل منتجات النشاط الإنساني والاجتماعي إلى شيء مستقل عن الإنسان ومتحكم فيه. **عند هيجل:** العالم هو الروح المطلق في حالة اغتراب.

عند ماركس: فإن معنى كلمة الاغتراب هو فقدان لذات وهذا الخاص بالفحص النقدي لوضع العامل في النظام الرأسمالي، فالعامل فيه مغترب عما ينتجه لأن الإنتاج ليس لإشباع الحاجات الإنسانية وإنما لزيادة رأس المال.

3- **وفي قاموس العلوم السلوكية** عرف "ولمان" الاغتراب بأنه تدمير وانهيار العمليات الوثيقة وتمزق مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة كما أنه يعمق الفجوة بين الأجيال أوزيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية عن بعضها البعض.

4- **وفي علم النفس يوضح كمال الدسوقي** إلى أن الاغتراب يشير إلى الشعور بالوحدة والغربة وانعدام علاقات المحبة والصدقة مع الآخرين من الناس وافتقاد هذه العلاقات خصوصا عندما تكون غير مألوفة أي في بدايتها.

5- **أما الاغتراب الذهني** فهو مرض نفسي يعول دون سلوك المريض سلوكا سويا و كأنه غريب عن مجتمعه¹.

ولقد أوضح إبراهيم مذکور وآخرون (1975 م) في معجم العلوم الاجتماعية أن الاغتراب يقصد به ما يلي:

- البعد عن الأهل والوطن واستعمل اللفظ حديثا في العلوم الاجتماعية لدلالة قصد إليه "ماركس" وعدها من أفكاره، وتتخلص في أن المرء يمر أحيانا بأوضاع يفقد فيها نفسه ويصبح غريبا عن نشاطه وأعماله. ويكاد يفقد إنسانية كلها وفي حالة الاغتراب يستتكر الإنسان أعماله ويفقد شخصيته وفي ذلك قد يدفعه إلى الثورة لكي يستعد كيانه وذاته، فالاغتراب دافع من دوافع الثورات، وللاغتراب في رأي "ماركس" صور شتى يتضح في هذا المخطط.⁽¹⁾

إن اصطلاحات اللاتينية الدالة على الاغتراب في المعنى الاجتماعي يمكن استخدامه في مجال العلاقات الإنسانية بين الأشخاص حيث قديما للدلالة على الانسلاخ وعن الإحساس الذاتي بالغربة.

¹ . الهجرة غير الشرعية والمفاهيم المشابهة لها، http://drasatalhgera.blogspot.com/2015/04/blog-post_12.html

، أطلع عليه يوم 20 فيفري 2019 على الساعة 20:00.

أما في المعنى السيكولوجي فاستخدام كلمة الاغتراب **Alimentation** كان قديما، عود إلى انجليزية العصور الوسطى ويمتد بجذورها على اللاتينية القديمة والتي تعني حالة فقدان الوعي وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس وكما يلاحظ "إبريك فروم" في كتابه "المجتمع السوي" فإن المعنى القديم للاغتراب استخدم للدلالة على الشخص " المجنون" والذي تدل عليه الكلمة الفرنسية. **Altéré**.

كما يحدد الاغتراب في الشخصية لجوانب التالية:

حالات عدم التكيف التي تعانيها الشخصية وعدم الثقة بالنفس.

المخاوف المرضية والقلق والخوف الاجتماعي.

أما من الناحية النفسية فإنه يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشاط أو الضعف وكذا الانهيار وتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل مجتمع¹.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد اتفاق تام بين الباحثين على معنى محدد للاغتراب أو الهجرة فإنه هناك اتفاقا بينهم على العديد من مظاهره أو أبعاده المتمثلة في العزلة الاجتماعية، حب المغامرة، الانتحار التمرد وكذا ازدياد الهوية بين الأجيال. بالإضافة إلى أن الجميع متفق على اختلاف الأسباب والعامل المؤدية لهذه الظاهرة سواء بشكلها الشرعي أو غير الشرعي.

من خلال تعريفات مفهوم الهجرة أو الاغتراب بمختلف أبعاده واستعمالاته ومن خلال هذا النموذج يتضح

ان للهجرة نوعين من ناحية الفعل والممارسة وكذا أدائها، فهناك الهجرة الشرعية والهجرة الغير الشرعية.

ففي القديم كان تنقل الأفراد ضروري من أجل العيش والحصول على متطلبات الحياة² لكن بعد ظهور ما يسمى بالدولة المجتمع حيث تم وضع القوانين ورسم الحدود الإقليمية كان لا بد من تنظيم هجرة الأفراد من بلد إلى آخر وهذا خاصة بعد التطور الذي شهده العالم من ناحية وسائل النقل وكذا وسائل المراقبة أو غير قانونية وتسميات أخرى منها: الهجرة المخفية غير العلنية وغير منتظمة والحرقه الذي كان ظهور هذا المفهوم في الوسط العامي.)

وتعد الهجرة السرية أو غير النظامية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة

كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أو في الدول النامية بآسيا كدول الخليج ودول المشرق العربي وفي إفريقيا وتختلف المعاناة بين دول تعاني من استقبال هؤلاء ودول تعاني من هروب هؤلاء وهذا الترتيب بين عالم متقدم وعالم متخلف.

وتعد الهجرة السرية ظاهرة عالمية حساسة وأهم التحديات التي يواجهها النظام الدولي وهذا لما لها من

انعكاسات سلبية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية وكذا الصحية

فالمهاجر غير الشرعي له ظروفه أسبابه الذي دفعته للقيام بذلك الفعل حيث يشمل عدة أصناف منها:

². عبد الغني محمد أحمد، الهجرة السرية، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد 169، القاهرة، سنة 2008، ص 10.

الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية إلى دول الاستقبال ويمكنون هناك بعد انقضاء مد الإقامة القانونية المحددة مسبقاً.

الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال الإقامة المسموح بها لفترة محددة. الهجرة غير الشرعية "الحرقة" هي واقع مرفوض يمس فئة من الشباب أمامهم مستقبل مجهول و الهجرة إلى أوروبا أصبحت إحدى القضايا المزعجة التي تحظى باهتمام كبير في السنوات الأخيرة. فبالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى الظاهرة إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب¹. وهناك بعض الإحصائيات التي قدمتها منظمة العمل الدولية، حجم الهجرة السرية يتراوح ما بين 10-15% مهاجر عربي من عدد المهاجرين في العالم.

وحسب تقديرات للأمم المتحدة حوالي 180 مليون شخص. وحسب منظمة الهجرة الدولي فإن حجم الهجرة غير القانونية في دول الإتحاد الأوروبي يصل إلى نحو 1,5 مليون فرد.

وذكرت عن الهجرة الشرعية، الجامعة العربية في تقدير لها حول هجرة المغاربة إلى أوروبا في الأشهر الأخيرة من عام 2010 أن دولة تونس شهدت زيادة مهاجريها 6.2م مقارنة بعام 2016 ليصل عددهم إلى 7011,660 مهاجر.

تشير إحصائيات أخرى أن الجالية المغربية وصلت في إيطاليا إلى 300 ألف مهاجر بالإضافة إلى 35,700 ألف مهاجر مغربي حصلوا على بطاقة الإقامة في اسبانيا².

قدرت القوى العاملة المصرية في أبريل 2005 عدد المصريين المهاجرين إلى إيطاليا بـ 90 ألف شخص ، أما غير الشرعيين فيقدر عددهم من هذه المعطيات 460 ألف شخص³ ولقد لخص عبد القادر لقصير بعض مميزات الهجرة في أنها:

الهجرة هي حركة انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر. صعوبة الاندماج للأفراد المهاجرين من بلدهم الأصلي.

الهجر ظاهرة اجتماعية لكونها إنسانية، إلزامية، عمومية، تلقائية ترابطية وكذا موضوعية. تتم عملية الهجرة مجموعة من العوامل المحفزة من خلال ثنائية المتمثلة في نقطة الانطلاق و النفور و ما يقابلها من نقطة وصول و جذب لها هؤلاء المهاجرين⁴.

1 . كمال عمر، مهاجر غير شرعي، دار الثقافة الحديثة، 2010.

2 . الدركي، إحصائيات حول الهجرة غير الشرعية في الجزائر، مجلة شهرية تصدر عن قيادة الدرك الوطني، ال عدد20، سنة2016، ص17.

3 . الدركي، مرجع سابق، ص18.

4 . . عبد القادر القصير، الهجرة منالريف إلبالمدينة، مرجع سابق، ص110.

المطلب الثاني: أنواعها وأسبابها

أولاً: أنواع الهجرة.

يمكن تقسيم الهجرة إلى أنواع منها من ناحية المكان، الإرادة، المدة، الشرعية.

من ناحية المكان:

الهجرة الداخلية:

تتمثل في انتقال الأفراد من منطقة إلى أخرى من نفس البلد ومن مظاهرها انتقال جماعة من الريف إلى المدينة أو من المدينة إلى الريف وهذه الأخيرة غالباً ما تكون أقل نسبة من النوع الأول، كما نشهد انتقال من منطقة إلى أخرى ومقابل ذلك انتقال من منطقة ريفية إلى أخرى أي منطقتين تحملان نفس الخصائص الثقافية فيجد أي المنتقل من مدينة إلى أخرى صعوبة من ناحية الاندماج أو المعاملة وأكبر مساعدة في ذلك اللغة المشتركة.

وهناك أسباب تدفع بالتنتقل من مكان إلى آخر في الهجرة الداخلية منها:

اقتصادية ومهنية وسياسية.

الظلم والاضطهاد، بما فيه التمييز العنصري.

أسباب عاطفية (جمع شمل العائلة)

أسباب شخصية (محببة بلد آخر مثلاً)

إن فيما يتعلق بالهجرة الداخلية يساعد على تمدد المدن وظهرت نتائج سلبية الهجر (من الريف إلى المدينة) والتي تبرز خاصة في مشكل السكن ولاكتضاض المكثف للسكان، ومن خلال مقارنة الأوضاع بين المدينة والقرية تتضح الدوافع أ: ثر لهذا النزوح الريفي الذي يتذبذب من ناحية نسب المهاجرين على مستوى الداخلي، ففي الأرياف نلاحظ:

انخفاض مستوى الدخل وتدني المستوى المعيشي.

انخفاض الخدمات الصحية.

صغر حجم الملكية الزراعية.

تحول الاقتصاد الزراعي إلى اقتصاد تجاري مما يؤثر على حالة الفلاح.

ضعف المواصلات ونقص المساعدات الخاصة بالدعم الفلاحي.

وما نلاحظه في المدينة عكس ذلك

توافر فرص العمل في المدن.

تركز استثمارات رؤوس الأموال في المدن

توفر وسائل الراحة من مواصلات باختلاف أنواعها.

الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة والمبتكرات الجديدة.

للحد من النتائج السلبية لهذه الظاهرة على المصالح المعنية اتخاذ بعض التدابير:
توفير مختلف الخدمات الصحية والاجتماعية في الأرياف.
الدعم المالي والمعنوي لتشجيع عمل الفلاحين
نقل التكنولوجيا من المدينة ونشرها مباشرة في الأرياف.
تحسن الأساليب الزراعية و إقامة ورشات لمختلف المهن في الأرياف¹.
وضع مخططات للأحياء الخاصة بالمدن ومحاولة تطبيق قوانين الحماية والتنظيم الخاصة بالأفراد وكذا
البناءات.

توزيع الخدمات الثقافية والعلمية في المدن والأرياف أي القضاء على الجهوية.
الهجرة الخارجية:

أما الهجرة الخارجية فهي انتقال الأفراد من مجتمعهم الأصلي إلى مجتمع آخر وهذا طالبا للعمل أو فرار
من ظروف صعبة، إذن تعتبر عملية عبور الحدود الدولية سواء بحرا أو برا وحتى بطرق قانونية أو غير
قانونية بالهجر الهجرة المسموحة والهجرة السرية أو غير المسموحة.
ومن هذا نلاحظ أن مسعى الأفراد من ناحية الإقامة يكون مؤقت أو دائم و هذا متعلق بالأسباب
الخاصة بالهجرة القانونية على عكس الهجرة غير الشرعية بالأسباب الخاصة، الهجرة القانونية على
عكس الهجرة غير الشرعية الذي يعتبر صاحبها معرض أثناء هجرته على دولة أخرى سواء برا أو بحرا
إلى أخطار متنوعة قد تؤدي إلى وفاته و نشير إلى حالة تسوية وضعيته بشكلها القانوني إذا أقام في
البلد المهاجر إليه و يعتبر البعض الهجرة الدولية نوعا من النقل الدولي للموارد البشرية شبيهه بنقل
التكنولوجيا ورأس المال الدولي للموارد البشرية شبيهه بنقل التكنولوجيا ورأس المال الدولي.

الهجرة من ناحية الرغبة:

الهجرة الاضطرارية:

يظهر هذا النوع من الهجرات فيحالة حدوثكوارث طبيعية مهلكة بحياة الإنسان أو منطقة تحت وق حرب
وتخريب، لذا يلجأ هؤلاء إلىالهجرة طلبا الأمن والسلام ومثال عنذلك كوارث طبيعية من براكين، زلزال
وحرائق وكذا الهروب من الحرب والتدمير مثل حدث ما حدث في العراق سنة 2003 وكذا قصف اليهود
للبنان سنة2006.

الهجرة الإرادية:

رغبة الفرد في الهجرة سواء داخليا أو خارجيا دون إجبار رسمي وظروف طبيعيةوكذا مرغمة على هجر
بلده أو المنطقة التي يعيش فيها ويجب الإشارة إلى المهاجر غير الشرعي في هذه الحالة.
ثالثا: الهجرة من خلال الفترة الخاصة بالبقاء.

¹ . مليكة قليل، هجرة الجزائريين من الأوراس الى فرنسا، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2008، ص20.

الهجرة المؤقتة:

الهجرة في السفر خارجيا لمدة معينة ليعود بعدها إلى وطنيه أو يعود الفرد الذي غادر من الريف إلى المدينة بعد مدة معينة وذلك عند انتهاء أشغاله أو الحصول على مبتغاه، وقد تتحول الهجرة الدائمة إلى هجرة مؤقتة برجع المهاجر إلى الوطن الأم للاستقرار فيه وذلك لظروف طارئة مفاجئة لم يضعها المهاجر في حسابه كإستغناء عن خدماته مثلا أو عدم التكيف خارج الوطن و الإحساس بالعربة بالرغم من الاستعداد النفسي وكذا القانوني بالنسبة للمهاجر الشرعي، أما المهاجر السري فيختلف من الهجرة للبقاء أو البقاء لفترة محددة لكن هذا لا يقرر إلا بعد نجاح عملية الهجرة للبقاء أو البقاء لفترة محددة، لكن هذا لا يقرر إلا بعد نجاح عملية الهجرة سرا مع لاحتمالية القبض عليهم أو التعرض لأخطار قد تؤدي بالكثير إلى الموت.

الهجرة الدائمة:

عكس النوع الأول وذلك بمغادرة فرد أو جماعة مكان ما بنية بقاؤهم دوما في المكان الآخر، وقد تكون لا تهجير من هيئة رسمية مثل ما حدث لبعض المهاجرين في المرحلة الاستعمارية حيث استقروا في كليدونيا بالرغم عنهم و ما يحث لبعض الأشخاص حيث ينفون إلى مناطق معينة و يشرط عليهم البقاء إلى غاية وفاتهم¹.

ثانيا: أسباب وعوامل الهجرة

عندما ذكرنا أنواع الهجرة باستثناء الهجرة الداخلية ووضعنا الأسباب التي تجعل المهاجر ينتقل خاصة من الريف إلى المدينة وذلك للاختلاف الموجود بين هذين المكانين من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والتي تعتبر عوامل مساعدة على هذا الفعل.

- هناك عوامل مختلفة تتدخل لتدفع بالفرد أن يهاجر وهذه العوامل قد تتوفر جميعها أو بعضها ونذكرها فيما يلي:

1- العوامل السياسية: هناك من يتخطى حدود الدولة التي يقيم فيها إلى دولة أخرى والتي تسمى بالهجرة الدولية وذلك لتصادم مع النظام السائد هناك، بالإضافة إلى السيطرة الواسعة على وسائل الإنتاج وكذا ثروات البلاد دون فتح باب أمام القطاع الخاص ويلعب انعدام الاستقرار السياسي والأمن دورا أساسيا في هذا العامل.

2- العوامل الاقتصادية:

إن البطالة و تدني قيمة العملة وكذا العراقيل التجارية تؤدي إلى رغبة الشباب بعدم البقاء داخل وطنهم لذلك فإن ازدياد الرغبة في حب الهجرة إلى بلدان أخرى و التي تعكس الصورة التي يجدونها داخل

¹ . مليكة قليل، هجرة الجزائريين من الأوراس الى فرنسا، مرجع سابق، ص 21.

وطنهم بصورة أخرى إذ تقرهم من تحقيق المستقبل و الوصول إلى حالة من الرغد في العيش و تدني الاقتصاد يتضح في الاستهلاك أكبر من الإنتاج¹.

3- العوامل الاجتماعية:

في المجتمع الذي يكثر فيه مشكل البطالة عند الشباب سواء المتعلم الذي أنهى دراسته أو غير المتعلم بالإضافة إلى رغبة بعضهم للإقامة في الخارج عن طريق الزواج بالأجنبيات. إذن تدني المستوى المعيشي الصحي و كل متطلبات الحياة تدفع هؤلاء إلى الهجرة و إن الذي يرفع مستوى الطموح دفعا إلى تغيير مكان الإقامة يتعلق بالثالث يميز العالم الثالث خاصة إفريقيا من "فقر، مرض، أمية" بالإضافة إلى النمو الديموغرافي السريع و لما له من انعكاسات و أبعاد خطيرة عن لم يعني بهذا النمو².

4- العامل الديموغرافي والتعليمي:

- إن الزيادة السكانية هي من سمات الدول الفقيرة و التي ترجع إلى نقص التوعية و كذا عدم تطبيق نظام تنظيم النسل، لذا فغن النمو السريع يعطي مصاعب كبيرة للحكومة سواء التغذية، الأدوية ، التعليم و كذا السكن بالتركيز على مجال التعليم فكثير من مجهودات من جهات معنية التي تسير أي دولة لا تظهر أمام العدد الهائل من السكان و كثيرا ما تؤثر على نسبة الدخل و نسبة المتعلمين أيضا و هذا ما ينعكس على التسرب المدرسي المبكر و ارتفاع البطالة بالنسبة لحاملين الشهادات الجامعية على غرار فئات أخرى التي لم تستطيع إتمام تعليمها.

و هجرة بعض الشباب الذين أنهوا دراستهم أو أرادوا إنهاءها في الخارج قد أصبحوا مثلا و عاملا يحفز ما بعدهم على هذا السير و يظهر ذلك في العناية التي تليها الدول المستقبلية لهؤلاء سواء إمكانيات مادية أو معنوية أو حتى المناصب التي يتحصلون عليها في بلادهم عند عودتهم ، فالذي يحمل شهادة من دول خارجية له أكثر حظا و مستوى من غيره، لذا فإن البلدان الإفريقية و خاصة العربية منها تعاني من انخفاض في عدد العاملين و المهتمين بالبحث العلمي و أساليبه و يقتصر التعليم على ما سنتجه وينتجه الغرب حيث يحدد هذا الأخير نسبة أكبر من 1% لإعانة الباحث في دراساته و أبحاثه و هذا ما حددته اليونيسكو أن هذه النسبة تسحب من الدخل القومي و يقابل حجم الإنفاق في الدول العربية الذي يقل من هذا بكثير كما تعاني الجامعات العربية من سوء التخطيط و ضعف المناهج بالإضافة إلى قلة التبادل المعرفي و العلمي بين الجامعات العربية وكل و أكثر يجعل 54% من الطلاب

¹. نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي نحو الاحتلال، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية، سنة 2007، ص33.

² . . نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي نحو الاحتلال، مرجع سابق، ص 35.

يدرسون بالخارج و القليل منهم يعود إلى بلاده عن وفرت له ما وجده في البلدان الأوروبية أو الأمريكية التي تستقبل هذه الفئة من أجل رفع مستواها العلمي والبحثي، والبقاء على تزعم القيادي للعالم. لذا فإن العامل الديموغرافي والتعليمي إذا عولجا فإنهما يلعبان دور في مساعي الدولة المتمثلة في التنمية بمتلف مجالاتها منها:

الدخل الفردي والزيادة في نسبته حسب التغيرات التي تمس المجال الاقتصادي والاجتماعي. التعليم الذي إذا أنهم به فإن النتيجة تكون الوعي، المعرفة وكذا حب العمل داخل هذه الدول كما يقال "الشعب الذي تعلم لا يتعب".

5- وسائل الإعلام التقليدية والإعلام الجديد:

كما قال مارشال ماكلوهان "العالم أصبح قرية كونية وهذا نتيجة لما وصل إليه من التطور وخاصة في مجال المواصلات وكذا وسائل الاتصال والإعلام التي تعتبر عوامل محفزة وترسم واقعا مبالغا فيه بحيث تلعب ثنائية الصورة والتكرار أثرا خطيرا على نفسية وعقول الشباب في التحفيز على الهجرة بنوعها فإذا كانت هناك عراقيل من الناحية القانونية الإدارية يلجأ بعض الشباب إلى اتخاذ طرق غير قانونية وهذا لتحقيق الطموح الذي شجعت هونقلته وسائل الإعلام الجديدة من خلال مضامينها المؤثرة.

- كما تظهر المقابلات مع المهاجرين غير الشرعيين العائدين و الذين لم تتم أو لم تنجح مهمتهم اظهروا الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال و على سبيل الذكر صور النجاح الاجتماعي في الدول الأخرى¹. الذي يظهره بعض المهاجرين الذين تحصلوا على عمل ومناصب وعادوا على وطنهم بشتى الوسائل الإغرائية، (السيارة، المال، الزوجة وغيرها) والمشكل الخطير في نجاح بعض المهاجرين غير الشرعيين وعودتهم إلى بلادهم بعد تسويتهم للوضعية قانونيا هناك بعد مدة طويلة، إذن التقاني في إبراز مظاهر الغنى من طرف المهاجرين الذين يزورون عائلاتهم كل عام أو العائدين نهائيا يعطي دفعا قويا لهؤلاء الشباب الذين يطمحون للرفاهية بسرعة وتحقيق ما يسمى عندهم «La venir» أو تحقيق شعار " يأكلني الحوت ولا يأكلني الدود.

الإعلام المرئي من تلفزيون انترنت وانتشار الهوائيات المقعرة بالإضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي من طرف حتى الفقراء مكنهم من السباحة عبر قنوات إعلامية أخرى في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة للذهاب هناك بشتى الطرق وهذا تجسيدا للحياة السعيدة والرفاهية الدائمة.

هناك عوامل محفزة للهجرة خاصة الغير الشرعية كوجود شبكات متخصصة في المتاجرة بالعنصر البشري والناقلين لهؤلاء الشباب. الباحثين عن حياة أفضل مهما كانت ارق وتعددت الوسائل وإن كانت سلبية

¹ . هجرة الشباب العربي، https://mawdoo3.com/أسباب_هجرة_الشباب_إلى_الخارج، تم الاطلاع عليه 10 مارس

2019، على س 20:00.

أو خطرة فإن مساعدة هؤلاء من طرف أشخاص مستغلين لضعفهم واحتياجاتهم وكذا العمى الذي ترسمه وسائل الإعلام والمجتمع في عبارة "العالم المتقدم الساحر...العالم المتخلفالمملوء بالمشاكل".

إن العوامل و الأسباب التي تدفع بالشباب للهجرة بنوعها لها ارتباط جد وثيق وضعية و حالة مستوى عيش هؤلاء في بلادهم الأصلية.حيث أن الحلول في تقليل أو الحد منها و لن تتوقف نهائيا إلا بالقضاء الكلي على تلك الأسباب لكن رغم ذلك فإن القضاء النهائي مبتغى مستحيل لأن من الطبيعة البشرية الانتقال و لو من أجل السياحة و التعارف و التمتع بجمال البلدان الأخرى لكن الأمر يهم فئة معينة تميل إلى الاستقرار و أن الحياة في تحقيق متطلبات ضرورية جدا إذ توفرت كان الحل و المانع حتما للسلوكات غير القانونية إذ يضيف البعض أن الهجرة غير الشرعية هي ردة

فعل لظروف قاسية أو سيئة تعرضوا لها سواء في الأسرة أو المجتمع ، لذا فإنها عبارة عن تفرغ و نوع من الانحراف مثلها مثل الإجرام ، السرقة ، العنف إلى غيرها من السلوكات الإنحرافية¹.

المطلب الثالث: الهجرة في الجزائر

نوضح في هذا المبحث المسار التاريخي للهجرة في الجزائر كظاهرة لها جذور وأسباب مترامية الأطراف تتعدى كونها ظاهرة بحث عن العيش ونخص بالذكر العدد الكبير من العمال الجزائريين بالقارة الأوروبية التي تعتبر نقطة انطلاقنا إلى هذا التحليل البسيط.

أولا: الهجرة قبل الاستقلال:

ليس هناك تاريخ معين و محدد لبداية الهجرة بشكل ظاهر حسب ما يصطلح عليه تاريخ بداية الهجرة و ذلك سواء بالانتقل من الريف إلى المدينة أو العكس أو التوجه إلى فرنسا بحكم الفترة الاستعمارية بحيث تركز الدراسة أكثر على الهجرة إلى فرنسا تاريخها وأسبابها، حيث عام1871م تعتبر السنة الحاسمة حسب المؤرخين بالنسبة للتغير الاجتماعي لجزائر و هذه السنة بدأت أيادي المعمرين تغزو أراضي الفلاحين الجزائريين في سياسة اغتصاب الأراضي و مصادرة أملاكهم و تصادف هذا استيلاء حكومة الجمهوريين 500.000 هكتار من أخصب الأراضي سنة إتباع سياسة فرنسية التي تسمى الاستعمار الرسمي و التي تعني تقسيم الأراضي على المهاجرين الفرنسيين و الأجانب مجانا و انجاز مشاريع البناء في الأرياف، ونتج عن ذلك هجرة عدد كبير من أبناء الأرياف إلى مراكز الاستيطان التي شيدتمن طرف الاستعمار الفرنسي و ذلك هروبا من بطش و تحرش المعمرين من أجل تغلغل الجيش الفرنسي على مختلف المناطق الريفية و قد اتخذت الهجرة طابع التنقل القصير في بادئ الأمر ثم اتسع نطاقها إلا تنقلات بعيدة التي كانت تحدد بنوعية الرخص الممنوحة للسكان من طرف السلطات الفرنسية².

¹ . أسماء العايد، عالم واحد وقلب واحد، مرجع سابق، ص25.

² . عمار بحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 146.

قدر بعض الخبراء مساحة الأراضي التي فقدها الجزائريون بما لا يقل عن 5 مليون هكتار و من هذا نفهم أن تلك السياسة هي التي دفعت الفلاحين الجزائريين بشكل كبير للهجرة في بادئ الأمر و جد الفلاح الجزائري أمامه خيارين صعبين العيش بذاته في بؤس و فقر شديد أو الهجرة إلى مدن بعيدة ثم البحث عن عمل يمكنه من سد حاجياته و المأساة لا تنحصر في فقدان الأراضي و تدني المدخول المالي فقط بل تجاوز ذلك لانخفاض الحاجيات داخل الأسواق حيث أصبحت لا تكفي الجميع فراجع هذا إلى تحويل تلك الأراضي إلى مزروعات الكروم من أجل الخمر و تصديره إلى أوروبا حيث حولت 450.000 هكتار من أخصب الأراضي ففي فترة عام 1834-1954، تزايد مقابل عدد السكان مقابل تزايد بطيء لكمية المحاصيل و هذا أدى بالكثير إلى الجوع و حالف الموت جلهم، أمام فائدة كبيرة للمعمرين للحصول على 90.000 فرنك للهكتار الواحد المخصص للخمر¹ و كانت هناك هجرة فصيلة التي تبدأ في أبريل و تنتهي إلى بعد الحصاد حيث كان بعض الفلاحين يشتغلون في مناطق أخرى عند فرنسيين مالكين لتلك الأراضي لذا لزم لظروف قاسية الهجرة قبل بداية الحصاد ثم العودة إلى المناطق التي يعيشون فيها بعد الحصاد.

- هناك نوع ثاني من الهجرة التي جاءت في شكل تجارة ما بين المدن والريف وهذا يبيع بعض المواد كالزيت، الصوف، المواشي في الأسواق ثم العودة إلى القرى بمواد أخرجتها تلك المنطقة وتحول هذا التردد على المدن عند بعضهم إلى إقامة طويلة ثم دائمة.

- و كان هناك نوع آخر من الهجرة و المتمثلة في هجرة يمكن وصفها بهجرة الطبقة المتقفة والواعية رغبة في تحسين ظروف معيشتها الاجتماعية والمشاركة في مناصب التي تنظم في مسابقات من طرف الهيئات الفرنسية و ذلك من أجل الحصول على عمل في مختلف المواقع الإدارية و الهيئات العامة²

ونلاحظ من هذا أن كل هذه الأصناف من الهجرة الداخلية هي في الحقيقة تخدم المستعمر الفرنسي بشكل مباشر وغير مباشر وذلك ب:

تسخير اليد العاملة الجزائرية بأقل الأجور.

ترويج بعض البضائع عن طريق التجارة الممارسة.

ملئ المناصب الشاغرة في الإدارات واستغلالها بأقل الأجور كذلك ومحاولة كسبهم لصفوف الاحتلال و زرع النعرات في وسط الجزائريين.

¹ . عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، مرجع سابق، ص48.

² . عبد المالك صياد، مقال بعنوان السياق التاريخي لظاهرة الهجرة، <https://journalsopensestiton.org/insani> تم الإطلاع عليه يوم 2019/04/12، على سا 11:00.

و للمحافظة على هذه المميزات واستغلال الطاقات البشرية عملت السلطات الفرنسية على إصدار مرسوم بتاريخ 06 ماي 1874 منعت فيه الجزائريين من الهجرة إلى فرنسا إلا إذا حصلوا على إذن خاص بالسفر المشروع بالعمل هناك و مرسوما آخر في 18 جوان 1913 و تبعه مرسوم 15 جويلية 1914 حيث أعلنت فرنسا عن تسهيل هجرة الجزائريين إلى بلادها و ذلك لملى النقص في اليد العاملة و خاصة أن الفترة فترة بداية الحرب العالمية الأولى التي شهدت بروز القوة الألمانية في مجال تصنيع الأسلحة و تطوير الصناعة بشكل عام.¹

و عند اندلاع الحرب العالمية الأولى قامت فرنسا بتجنيد إجباري لكل العمال الجزائريين للقيام بالدفاع عن مستعمراتها و الدفاع عن أراضيها إلى جانب مشاركين من تونس و المغرب حيث قامت بتجنيد 82751 جزائري وكذا 78000 عامل في المصانع الفرنسية و بعد نهايتها خسرت الجزائر ما لا يق عن 25711 قتيل و 72035 جريح أي 14.5% من الجزائريين مقابل 16.5 % من الفرنسيين.²

- و عند عودة المجندين الجزائريين إلى الوطن تحولت تلك التشجيعات والإغراءات التي وضعتها السلطات الفرنسية إلى تلك النظرة المعهودة و قلة احترام الجنس العربي و عودة هؤلاء حملت معهم الصورة الحقيقية لفرنسا المتمثلة في العدو.

- و إن الجزائريين قد هاجروا و هجروا هروبا من سياسة المستعمر سواء داخلية من الريف إلى مناطق شبه مستعمرة أو خارجية بالهجرة إلى المشرق العربي عند بعض الأشخاص الذين أرادوا الابتعاد عن سيطرة الحكم الكافر الذي يجيزه الشرع حيث "عنابة، وهران، بجاية، تلمسان، مستغانم" قد نقض عدد كبير من سكانها على ذكر بعض المؤرخين من بينهم الدكتور عمار بوحوش.

- أما التهجير أي حمل الأعيان والقادة أو السياسيين على مغادرة بلادهم وهذه العملية التي استهدفت العناصر الفاعلة في الساحة الدينية والسياسية التي تأمرت ضد الفرنسيين وخوفا منا لانضمام إلى مقاومة من المقاومات الجزائرية وهذا في إطار سياسة النفي الذي اتخذتها فرنسا حيث نفي زعيم المقاومة الجزائرية الأمير عبد القادر إلى سوريا.

و هكذا فإن سياسة فرنسا كانت الدافع القوي لهجرة الجزائريين في المرحلة الاستعمارية و عليه فإن الفترة التي عقت و تلت الحرب العالمية الأولى وفترة الحرب العالمية الثانية كانت عوامل جذبت نسب هذه الهجرات سواء نفيا ، هجرة، إرادية ، اضطرارية أو الهجر المتعلقة بالمشاركة في الحربين في إطار التجنيد الإجباري و هذا دليل على أن الهجرة نحو فرنسا كانت الأكثر تزايدا نحو الدول العربية (المشرق

1 . عمار بوحوش، التاريخ السياسي في الجزائر، في البداية ولغاية 1962، دار المغرب الإسلامي، الجزائر سنة 1997، ص150.

2 . أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار النشر للتوزيع، الجزائر، ص70.

العربي) و خاصة أن هذه الدول قد تمتعت بالاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية التي لعبت دورا هامنا لتدعيم الثورة التحريرية الجزائرية و إدراكا من فرنسا لهذه الأمور قامت بإنجاز حواجز كهربائية على الحدود التونسية وكذا المغربية و ذلك لخنق الثورة و غلق كل الثغرات لمرور مساعدات إلى المجاهدين من أسلحة، أغذية و خاصة مجال الإعلام الذي كان ضروريا لأن ما يحدث في العالم من حركات تحريرية و مطالب الاستقلال من مختلف الشعوب كانت التحفيز و الدافع لإشعال نار الحرب على فرنسا¹.

ثانيا الهجرة بعد الاستقلال:

بعد الحصول على الاستقلال سنة 1962 عاد الكثير من الجزائريين إلى وطنهم سواء من فرنسا أو من دول أوروبية أخرى، و حتى من الدول العربية المجاورة وكذا دول المشرق العربي، و هناك من كانت ظروفه الاجتماعية أكبر منه مما استدعى بقاءه خارج وطنه ن بالإضافة إلى سكان الريف حيث عاد هذا الأخير إلى طابعه الزراعي الذي يخدم الوطن و سكانه إذ دخلت الجزائر في نظامها الاشتراكي الذي مس جميع المجالات الاقتصادية، السياسية و الاجتماعية و الثقافية و النهوض بهذه القطاعات الهامة استعدى من الدولة الجزائرية استيراد كفاءات من الدول العربية و دول أجنبية ذات خبرة و تجربة عالية للاستفادة منها و لتهيئ اليد العاملة الجزائرية و خاصة منها الشابة، و لا ننسى الدور الذي لعبته الفئة المثقفة، الواعية التي كانت تقيم في الخارج أثناء الفترة الاستعمارية التي استفادت منها الجزائر في مرحلة الاستقلال و محاولة النهوض من أزمة و نتائج الحرب التي كان مسارها 130 سنة، و أكيد من هذه الفترة الطويلة لها تأثير و بدون شك على البنية التحتية و البنية الاجتماعية إذا في هذه الفترة (مرحلة الاستقلال) يأخذ بالحسبان، شعب أمي، فقير تكثر فيه الأمراض و العاهات فلقد قامت السلطات التي قدمت لها زمام الأمور على الاهتمام بهذه النقاط².

بعث يد عاملة شبانية للحصول على الخبرة في الخارج.

استيراد يد عاملة أجنبية من الخارج والاستفادة من خبرتها في مختلف القطاعات.

تشجيع العودة إلى الريف والنهوض بالقطاع الزراعي أي العمل على التخفيف من (الهجرة الداخلية)

العمل على عودة المثقفين المتعلمين في الخارج من أجل النهوض بالوطن.

رغم ما قامت به الجزائر من محاولات ومسااعي طوال القرن 20 م وخاصة إلى غاية 1987م تفاقمت المساوئ والمشاكل بمختلفها إذ لم يوجد لها حلول في المجتمع الجزائري مما دفع أرض مليون ونصف مليون شهيد إلى دخول منحدر أكثر خطورة المتمثل في العشرية السوداء التي كانت نتيجة لأخطاء آخرين وكذا

¹ . عمار بوحوش، التاريخ السياسي في الجزائر، في البداية ولغاية 1962، مرجع سابق، ص153.

² . سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية، خلفيات سياسية، دراسات الوحدة العربية، سلسلة الكتب للمستقبل العربي، 2004، ص324.

نتيجة الانفجار لنفسي والمادي لبعض الفئات التي أرادت تغيير الأوضاع التي عاشتها الجزائر في المرحلة الاشتراكية المتمثلة خاصة:

فشل المخططات التنموية.

الاعتماد على موارد المحروقات وعائداتها للحصول.

البيروقراطية وسوء تسيير المؤسسات.

الضغط والتفوق الممارس على القطاع التعليمي الأكاديمي.

ارتفاع معاناة الشباب من البطالة وسوء المستوى المعيشي.

اتساع فروقات اجتماعية من مظاهرها: الأحياء الفقيرة، التسول، التشرد، الانحراف والأمراض.

إن الظروف الأمنية التي تعرضت لها الجزائر دفع بالكثير إلى الهجرة الاضطرارية نحو الدول العربية سواء المجاورة أو غيرها بالإضافة إلى الدول الأوروبية وأمريكية للبحث عن الأمن والاستقرار، كما أن الضغط الممارس في الأرياف الجزائرية الذي مسه التخريب والإجرام أدى بالبعض إلى الهروب نحو القرى الأفضل أمنا وكذا إلى المدن الكبرى مما زاد الأمر تعقيدا بالنسبة للمهاجرين بالخارج وحتى المهاجرين على المستوى الداخلي.

على المستوى الخارجي:

في المرحلة السوداء التي عاشتها الجزائر استغلت بعض الأطراف تلك الأوضاع في تشويه سمعة الوطن مما أثر على إقبال السياح وكذا التعاملات والعلاقات الخارجية، في خضم هذا عان المهاجر الجزائري خاصة في الدول الأوروبية إهانات ومعاملات سيئة بحكم ما يحدث في الجزائر لذا كانت صعوبة في الحصول على حقوقه و القيام بواجباته و أعماله كما أن المراقبة و الاتهامات أثرت نفسيا في بعضهم ،و هذا خلف نوعا من أنواع الهجرات مع المهاجرين في الدول العربية الإسلامية المتمثل في إقامة دائمة أو مؤقتة¹.

على المستوى الداخلي:

أدت الهجرة الداخلية من الأرياف (المناطق النائية) خاصة في الجهة الوسطى والشمالية لزيادة الضغط على المدن وكذا تأثير القطاع الزراعي للإهمال بسبب هروب الفلاحين من أراضيهم إلى أماكن ذات أمن واستقرار .

لقد زاد هذا المشكل تفاقم البطالة وظهور الأحياء القصديرية بالإضافة إلى إكتضاض المؤسسات العمومي والخاصة وذلك بزيادة طلب الخدمات الاجتماعية. إن صور الإجرام والتخريب أثر أكثر على الحياة النفسية للأطفال والشباب وكذلك النساء مما يؤثر حتما على الاستقرار النفسي والتوازن الشخصي

¹ . سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية، خلفيات سياسية، مرجع سابق، ص326.

واستقامته ونخص بالذكر العائلات والأشخاص الذين مستهم الأزمة سواء بفقدان شخص أو حالة اغتصاب أو عاهة مستديمة، وهم الذين هجروا أو هجروا من ديارهم وأراضيهم والبيئة التي تعودوا عليها. كانت هناك دراسات أجنبية حول الجزائر من بينها دراسات عامة "برونان" والمتمثلة في تقديم التزايد الحضاري في الجزائر. الذي أكد أن الهجرة الريفية بعد الاستقلال مباشرة تميزت بالزيادة وذلك لملئ المناصب الشاغرة التي تركتها اليد العاملة الأوروبية ثم عادت إلى نقصان بعد تطبيق السياسة الزراعية وشجعت السلطات الجزائرية في تلك الفترة على استغلال الريف مما يحتويه من إمكانات وكذا الثروات. ثم عاد النزوح الريفي بعد ظهور الفارق المعيشي بين الحضر والريف وإهمال هذا الأخير وكذا العامل الأساسي المتمثل في الأزمة الجزائرية.¹

ثالثا: الجزائر وظاهرة الهجرة الطلابية والهجرة الغير الشرعية:

الهجرة الطلابية في الجزائر:

لا أفهم لماذا تضمنت الدولة الدراسة المجانية و تتحمل جميع أعباء التعليم طوال سنوات عدة ، لكنها في المقابل لا تهتم بالجانب بحاملي الشهادات العليا بعد تخرجهم بحيث لا تضمن لهم مناصب تليق بالمستوى الدراسي الذي وصلوا إليه و ينفق أغلبية المختصين في علم الاجتماع على أن الأسباب الدفاعية لهجرة الجزائريين أو الراغبين في الهجرة إلى الشمال تتمثل في تندي المستوى العيش و ارتفاع تكاليف الحياة و نقص فرص العمل وأن من الطبيعي جدا أن يحلم أي شاب جزائري بالاستقرار في إحدى دول الشمال خاصة بعد التفتح الإعلامي و تعدد القنوات الراجعة إلى انتشار الهوائيات المقعرة و الذي دفع لاكتشاف حياة ملونة للضفة الشمالية للبحر .

و إن الحديث من خلال هذا العنصر يخص فئة متعلمة لها خصائص و مميزات هي فئة الطلبة ، حيث مست هؤلاء ظاهرة الهجرة منذ العهد الاستعماري إذ قدر عددهم في الخارج نحو 35 طالب عام 1930 و ذلك لاقتصار التعليم بمراحله على طبقة معينة و نخص بالذكر المقربين إلى السلطات الفرنسية بالإضافة إلى عدم استقرار و قلة الأساتذة الأكفاء و سياسة التجهيل الممارسة من طرف المستعمر ، و استمرت زيادة رغبة الطلبة بعد الاستقلال للهجرة، و الهجرة الطلابية على خلاف الهجرة العمالية حيث يعتمد الطالب إلى مواصلة دراسته ثم الحصول على العمل هناك أو العودة إلى الوطن إذ من الملاحظ حاليا أن المتحصل على شهادة عليا من الخارج له الحق و الأولوية في التحصل على عمل داخل الوطن، و هذا مما يحفز الطلبة للهجرة إلى الخارج.²

- لقد عمدت الجزائر بعد الحصول على استقلالها بالسماح للطلبة من أجل الهجرة إلى الخارج إذا انفتحت الحكومة الفرنسية والجزائرية في أفريل 1964م، على فتح باب الهجرة لهم بدون تأشيرة وحاليا فإن التفكير

¹ . عبد اللطيف بن أشنهو، الهجرة الريفية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للمطبعة الجزائرية، ص: 7، 9.

² . عمار بوحوش، العمال الجزائريون بفرنسا، مرجع سابق، ص166.

في الهجرة الخارجية لدى الطلبة دافعهم الأول هو تكوين ثروة في وقت قصير "الريح السريع" وهذا من أجل مواجهة الظروف المعيشية القاسية والأسعار الباهظة من السكن، الغذاء، الدواء... داخل وطنهم، فبعضهم يتزوجون بأجنبيات و يكونون أسر هناك و ذلك بنية البقاء أو عودتهم بعد مدة طويلة إلى الجزائر لكن في السنوات الأخيرة أصبح لتقديم التأشيرة عائق و صعوبات إلا من أعي له رخصة مواصلة الدراسة بالخارج بعد حصول على نتائج جيدة خلال مشواره الجامعي.و هناك من لديهم عائلات بالخارج غذ يساعدهم ذلك على الهجرة بسهولة¹

إن عدم الاهتمام من طرف الدولة لاحتياجات الطلبة و تشجيعهم على مواصلة دراستهم بالإضافة إلى ضمان مناصب لائقة بهم، يؤدي لأغلبيتهم إلى اليأس و القنوط من هذه الأوضاع إذ يؤدي به إلى وضع حلول ولو على حساب حياتهم وذلك بالهجرة لكن الآن بطريقة غير قانونية إذ يصبح تفكير الفرد المتعلم مثله مثل الفرد غير الواعي و الغير المتعلم و هكذا فإن الكثير من الشباب لا يكمل دراسته الجامعية بل يفصل الالتحاق بأخذ القطاعات العسكرية أو اللجوء إلى حرف متنوعة و هذا لضمان مستقبلهم الذي يبني بمال الكثير والكثير تحت دنو قيمة الدينار الجزائري توازيا مع الحلم الذي يقترن بعملة أوروبا بالأورو.

إن الطالب أصبح في بلاده يتشاءم ويتأفف من هذه الأوضاع كما أنه يتوقع معاناته بعد حصوله على عمل والتخوف من شبح البطالة والحاجة بعد خروجه وإنهاء دراسته في الجامعة، فكيف بالجزائر تنهض بمجالها العلمي والمعرفي؟ إن فقدت الفئة الطلابية في الوقت الحالي فهذا يؤثر حتما على الوطن، بالإضافة إلى التناقض الواضح في هذه البلاد بحيث تستورد اليد العاملة الأجنبية² من الخارج و من مختلف العالم و اليد العاملة الشابة تملأ الوطن مما يؤدي إلى انتشار فضيع للبطالة و التي لها أبعاد خطيرة المتمثلة في:

البطالة وتفكك الأسرة:

تمتد آثار المدمرة للبطالة حتى على الأسرة وذلك بالتصدع والانحيار والتفكك لكون مكانة الفرد للأسرة مرهونة بما يقدمه من إنتاج أما يعرفه بمردوده الاجتماعي بحيث تلعب المهنة دورا هاما في اكتساب الفرد الحصانة الاجتماعية وكذا التقدير والاحترام من قبل أفراد الأسرة والمحيط ككل وهذا خوفا من أن يصبح عالة على الآخرين.

البطالة وتفشي الرذيلة:

¹ . صلاح الدين المنوري ولحسن بطعام، الجالية العربية في أوروبا، المستقبل العربي، سنة 2016، ص38.

² . الدركي، مجلة ثقافية وإعلامية تصدر عن قيادة الدرك الوطني، العدد التاسع عشر، سنة 2006، ص16.

توصلت العديد من الدراسات على أن البطال هو شخص متفتح على كل الاحتمالات إذ تمتد أثارها إلى الجوانب الأخلاقية و إلى المستوى القيمي في المجتمع، كما أنها تجلب العديد من خيبات الأمل و الشعور بالفشل، الإحباط، العوز و الاحتياج و المهانة¹.

أسباب المؤدية إلى انتشار البطالة:

هي متعددة ومتشعبة وتختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى نذكر منها على سبيل المثال:
أسباب تكنولوجية بحيث حلت الآلة محل الإنسان.
اقتصار بعض الأعمال على الإناث دون الذكور.
انعدام مخطط واضح وموضوعي يهدف إلى وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
رغبة الشباب في العمل في مجال تخصصه.
الاعتماد الكلي على الحكومة والنظرة المتدنية للعمل اليدوي.
الزيادة السكانية.

انتشار المحسوبية والمحاباة والرشوة في عملية التوظيف والانتقاء.
فشل السياسة التعليمية في تلبية احتياجات سوق العمل ومتطلباته.

الأضرار الناجمة عن البطالة:

انتشار جرائم الاغتصاب.
زيادة معدلات التشرد والتسول في المجتمع.
زيادة معدل الهجرة بنوعها الشرعية وغير الشرعية إلى الخارج.
تأخر الزواج والذي يؤثر بدوره على الولادات أي فئة الشباب.
الشعور باليأس، التعصب وفقدان الشعور بالانتماء الوطني.
انتشار التجارة غير القانونية.

البطالة مشكلة متعددة الجوانب بعيدة الآثار تنعكس على حاضر الفرد ومستقبله وترهنه إلى أجل غير واضح، والشاب يميل إلى الاستقرار وتكوين عائلة، وعدم قدرته على تلبية هذه المطالب تولد إحساسا سلبيا آخر إلى جانب مخاطر البطالة وأضرارها الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية والسياسية.

الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

حوالي 191 مليون شخص هو عدد المهاجرين منهم 116 مليون مقيمين في الدول المتطورة و 75 مليون آخرين يعيشون في العالم النامي، هذا ما جاء به تقرير الأمم المتحدة الذي يؤكد على أن الهجرة أصبحت من بين أهم خصائص الحياة الدولية بحيث يقدر عدد المهاجرين الذين غادروا القارة السمراء بـ 17 مليون شخص أي ما يعادل 2% من العدد الإجمالي و

¹. الدركي، مجلة ثقافية وإعلامية تصدر عن قيادة الدرك الوطني، المرجع السابق، ص19.

حسب المنظمة الدولية للهجرة سوف يعرف العالم على تقديرات علماء الديمغرافيا في أفق 2050 أكثر من 203 مليون مهاجر أي 2.6 % من سكان العالم¹ و تتخلل هذه النسبة من المؤكد المهاجرين غير الشرعيين الذين يجدون صعوبة في الحصول على التأشيرة.

إن كل هذه المخاوف والإحصائيات لا تبتعد بالكثير عن الجزائر وخاصة فيما يخص الهجرة غير الشرعية التي ارتفع صيتها في الآونة الأخيرة غدت تتحمل الجزائر وبدون مبالغة أعباء التزاماتها الدولية ومحاولاتها المحدودة في معالجة هذه المأساة بما فيها أبعادها السياسية، الاقتصادية والأمنية، كما توضح تقارير الدرك الوطني حول عدد المهاجرين القادمين من البلدان شبه الصحراوية الذي يتم إرجاعهم كل مرة إلى بلدهم ويواجه العالم أكثر من 30 مليون شخص يعبرون سنويا.

الحدود الدولية بطريقة غير شرعية من بينهم 400.000 إلى 500.000 مهاجر غير شرعي يدخلون الإتحاد الأوروبي خاصة من دول الجنوب إلى جانب ذلك تشارك الجزائر بمناسبات عديدة حيث لا تتأخر في مطالعة إرساء تعاون شمال جنوب يكون أكثر عدل وفعالية وتعد الجزائر ضمن البلدان المؤسسة والمتبينة لمبادرة النيباد nepad الإفريقية التي ينتظر منها أن تضمن من دول القارة تنمية مستدامة على جميع الأصعدة وجعلت ملف الهجرة غير الشرعية في قلب مسائل الأمن الوطني والإقليمي.

وأمام التدفق المتزايد للمهاجرين باشرت دول الإتحاد الأوروبي على الصعيد الفردي و الجماعي في وضع قوانين و آليات لمكافحة الهجرة السري التي و حسب إحصائيات منظمة الأمم المتحدة و حسب مسار و حركية ما تسميه بسوق الهجرة غير الشرعية إذ وحدها يجلب ما بين 10 إلى 15 مليار دولار لفائدة مسؤولي الشبكات أو بالإرهاب العابر للحدود و من جهة أخرى وضعت بعض الدول الأوروبية نظاما إلكترونيا لمراقبة الحدود والذي يسمح لكشف تحركات المهاجرين أو قوارب اللاجئين على مدى 20 كلم.²

إلى جاب ذلك تسعى كل من فرنسا وألمانيا إيطاليا، بريطانيا وإسبانيا لإيقاف التدفق الهائل للمهاجرين غير الشرعيين، خاصة الهاربين من الفقر وسوء المعيشة وفي هذا الإطار اقترحت هذه الدول الخمسة (بفلورنسا) الإيطالية خلال اجتماع وزراء داخليتها المنعقدة ما بين 17 و 18 أكتوبر 2004 إلى إنشاء ما يسمى مخيمات للعبور لاستقبال المهاجرين غير الشرعيين في شمال افريقيا قبل بث طلبات ترشحهم للهجرة القانونية حيث لقت هذه الفكرة رفضا من طرف الجزائر.

¹ . الجندي مجلة نصف شهرية توجيهية، ثقافية تصدرها مؤسسة المنشورات العسكرية، عدد 02، 344/12/2006، ص 25.

² . مجلة الجيش مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي، العدد 18، ص 33.

غير أن هذه المقاييس سوف لن تأتي بنتائج للقضاء على هذه الظاهرة السلبية وذلك إرساء حوار صريح وحقيقي مع دول الضفة الجنوبية للمتوسط بالإضافة على تعاون اقتصادي أكثر عدلا وتوازنا بين دول الضفتين.

ومن اجتماع الوزراء إلى قمة SEVILLE بإسبانيا التي انعقد قبل هذا الاجتماع وذلك في جوان 2002 حيث طرحت مشكلة الهجرة السرية بجدة حيث خلصت على مجموعة من النقاط:
إجراءات لإعادة إرسال المهاجرين السريين إلى بلدانهم.
تدعيم المراقبة على طول الحدود الخارجية لدى الإتحاد.
إعادة النظر في قائمة الدول الخاضعة لنظام التأشيرة خارج الإتحاد الأوروبي.
الاتفاق على وثيقة تحدد كيفية تسيير المشترك لتدفق المهاجرين.

في قمة أخرى تبناها الإتحاد الأوروبي في بروكسل 2004/12/05 الذي قدم برنامج لاهاي الذي يحدد للسنوات القليلة القادمة، طرق مكافحة الإرهاب الجريمة المنظمة و كذا الهجرة غير الشرعية، كما تم التفكير أكثر في طبيعة السياسة المشتركة حول الهجرة السرية من خلال وضع قانون موحد لمسألة لجوء 2010 ثم تم الاتفاق على إنشاء وكالة أوروبية لتسيير و مراقبة الحدود قبل مطلع ماي 2005م و أكد في مؤتمر بروكسل على ضرورة إقامة قاعدة أوروبية بوضع معلومات حول التأشيرات (visa) (نظام البصمات الرقمية)، لكن رغم ذلك لم تأتي بنتائج هذه اللقاءات و الراجع إلى عدم إرساء حوار صريح و حقيقي مع دول الضفة الجنوبية للمتوسط استدعت الضرورة لإرساء أطر الحوار و التعاون بين دول ضفتي المتوسط و ذلك باقتحام جميع الأطراف المعنية، و يتصدر مشكل الهجرة السرية الدول الغربية خاصة التي عمدت إلى إنشاء إطار للحوار و التعاون تمثل في منتدى "5+5" الذي يضم الخمس دول شمال المتوسط (فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، البرتغال، و مالطا، أما بالنسبة للضفة الجنوبية و الجزائر و المغرب، تونس، ليبيا، موريتانيا) و هذه الآلية طبقت ظاهريا بعد 10 أكتوبر 1990، في إعلان روما.

بدأت الجزائر اهتماما كبيرا بضرورة إرساء حوار و تعاون أكثر فعالية بين دول الشمال و جنوب المتوسط للخروج بنتائج ملموسة، حيث وضع منتدى "5+5" منذ إنشائه موضوع الهجرة الشرعية من أهم القضايا الأساسية المطروحة وكان ذلك في لقاء (5+5) بعد لقاء روما 990 موالذي انعقد بالجزائر 1991 ثم لقاء «سانت ماكسيم» بفرنسا عام 2003م.

- و في أول لقاء (5+5) ديسمبر 2003م بالعاصمة تونس طرحت دول المقاربة من بينها الجزائر تداعيات الهجرة غير الشرعية و انعكاساتها و دعت إلى إيجاد الحلول لفتح الحدود أمام السلع و رؤوس الأموال و غلق الباب أمام الأشخاص غير الشرعيين¹.

¹ . مجلة الجيش، مرجع سابق، ص 40.

ثم جاء لقاء (5+5) لوزراء الخارجية لدول الأعضاء الذي أُنْعِد بولاية وهران في 24/12/2004. ليكرس ويثمن "إعلان تونس" حيث دعت الجزائر إلى الاهتمام بهذه اللقاءاتوتطبيق الاقتراحات والنقاط التي توصلوا إليها.

فقابلت الجزائر القرار الأولي الذي ساندته الدول المتمثلة في إيطاليا، بريطانيا، وألمانيا، وألمانيا والذي يقضي بإنشاء "مراكز عبور للمهاجرين" في دول شمال إفريقيا بالرفض الرسمي والمعارضة التامة على لسان وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية مباشرة بعد اجتماع الأوروبية بفلورنسا في 17 أكتوبر 2004 الذي خرج بهذا القرار و كان اجتماع وزراء خارجية دول المنتدى 5+5 الأخير بوههران مناسبة أخرى لتؤكد الجزائر موقفها بخصوص هذا الاقتراح و نضرتها لمشكل الهجرة غير الشرعية من خلال تصريح "عبد العزيز بالخادم" وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية الذي يقول فيه: "إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية ليست ظاهرة حديثة العهد، و من أجل مكافحتها لا بد من إرساء إطار للتشاور و التضامن في هذا المجال، كما أنه من المفروض أن تعمم مشاورات المنتدى حوار 5+5 على دول افر يقيا شبه الصحراوية من أجل مكافحة الظاهرة أو على الأقل الحد من أثارها و انعكاساتها المساوية و الاجتماعية.

و التركيز كان على جعل حوض المتوسط فضاء للسلم و الازدهار لشعوب المنطقة كلها بتقادي الحلول و الاقتراحات الفردية و الأحادية الطرف¹.

الجزائر في مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية:

الموقع الجغرافي القريب و المحاذاي لضفة المتوسط و بالتالي مقابل للدول الأوروبية فإنها بذلك تحاول جاهدة مكافحة هذه الظاهرة باعتبارها منطقة عبور لمجموعات من المهاجرين السريين القادمين من دول افريقية جنوبية أو مناطق شبه صحراوية وإذا ترجمنا دور الجزائر إلى لغة الأرقام حيث تم توقيف 3807 شخص خلال تسع أشهر الأولى من سنة 2003 م ليرتفع العدد 4195 شخص في سنة 2004 م حيث أحييت 861 إلى العدالة².

الممرور إلى الضفة الأخرى من طرف ما يسمى "الحراقين" HARRAG لا يتم فقط عبر ركوب قوارب غير سليمة على البحر بل عبر التلاعب بالقانون، فقد يتم تسليم تأشيرات عن طريق الرشوة بحيث يعتبرون في هذه الحالة غير شرعيين أيضا، كما الاختباء داخل الشاحنات الموجودة في السفن يشكل طريقا للعديد من المهاجرين وكل هذه الأشكالوالطرق مرشحة للارتفاع أشكال جديدة للعبور إلى أوروبا، وهذا من خلال التزايد الملحوظ للأعداد وخاصة خلال الأشهر الأخيرة من سنة 2006م وحلول 2007 وبدايات 2015 إلى 2018.

1 . مجلة الجيش، مرجع سابق، ص42.

2 . صلاح الدين المنوري ولحسن بن طعان، الجالية العربية في أوروبا، المستقبل العربي، سنة 2009، ص38.

حيث إرتكز ملف الهجرة غير الشرعية على ثلاثة أسس المتمثل في التطور المثير للقلق و الذي وصل أوج خطورته بتحول الظاهرة من سلوك فردي، ثنائي جماعي إلى ظاهرة احترافية مدعومة بشبكة منظمة الأعضاء تساهم في تفاقم و استمرارية هذا الفعل مع مقارنه ذلك باللقاءات و التجمعات التي تعتبر ملفاتها وتدخلات المشاركين فيها حبرا على ورق إلا أنه يمكن استحسان ذلك في المحاولات المتكررة لتفكيك تجمعات هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين عن طريق مناقشة الحلول و العلاج السريع المتمثل في حل المشاكل المختلفة للشباب داخل أوطانهم لكن رغم ذلك لا يمكن أن نلمس هذه الحلول و العالم يشهد فجوات و اختلافات من الجانب الاقتصادي والاجتماعي و كذا الثقافي تحت شبح العولمة الأمريكية¹.

مواقع التواصل الإجتماعي وظاهرة الهجرة غير شرعية في الجزائر:

بتاريخ 25 ماي 2017 كتبت المحللة الإجتماعية والإعلامية دنا أليوز dana aliouse أن شبكات التواصل الإجتماعي هي أهم حليف للمهربين وقالت الكاتبة "أن فيديو دعائي نشر على فايسبوك يبين من خلاله الحفاظ والإهتمام الذي يلقاه المهاجر الغير شرعي في البلدان المستقبلية. حسب المتتبعين لهذا الشأن توجد مميزات الصفحات على شبكة الأنترنت وخاصة الفايسبوك تحرض على الهجرة غير شرعية وبشكل علني وتصل أسعارها إلى 10 آلاف أورو. وفي سنة 2010 نظم المنتدى العربي في هولندا، بمدينة لاهاي ندوة حول الهجرة غير شرعية، وألم خلالها الباحثون أن الشباب في بلدان الجنوب المتوسط يعتمدون بشكل متزايد على تقنيات الإعلام الجديد للتواصل² مع نظرائهم الأوروبيون أو المهاجرون في أوروبا بحثا عن فرص للهجرة ومحاولة التخطي الحواجز الأمنية والقانونية بين بلدان الشمال ودول البحر الأبيض المتوسط من بينهم الجزائر، تونس والمغرب.

تؤكد دراسة أخرى أنه يتم عبر شبكات التواصل الاجتماعي إنشاء ومشاركة محتوى خاص بالهجرة غير شرعية ونقاط العبور مثال: عنابة، مستغانم، تلمسان ودور المهاجرين في أوروبا في عملية تحسين صورة القارة العجوز من خلال نشر مقاطع فيديو يومية وأسبوعية ومشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي تظهر مقاطع لحياة أوروبا تمثل نقيض الواقع اليومي للعديد من البلدان المغاربية منها الجزائر، من بين الصفحات نذكر منها:

صفحة الهجرة، الهجرة والغربة، الهجرة والهجرة، الهجرة من المغرب، الهجرة إلى أرض السعيدة، طرق الهجرة، الهجرة حراقة، الهجرة وناس الغربة، الهجرة نحو أوروبا. وغيرها من الصفحات الداعية إلى الرحيل من الأوطان وتصوير في أذهان الشباب واقع مر وقاسي مقابل حياة الرفاهية والإزهار في الدول الأخرى.

¹. صلاح الدين المنوري ولحسن بن طعان، الجالية العربية في أوروبا، المرجع السابق، ص40.

². الهجرة حين تبدأ الاحلام من الانترنت إلى أعماق البحر، (مقال الرابط: <https://www.dw.com/ar/>) تم الاطلاع

عليه بتاريخ 2019/04/21، على س13:00

يقول الدكتور محمد لعقاب: في الوقت الذي تسعى فيه الدول المجاورة وعلى رأسها دول الإتحاد الأوروبي مكافحة ظاهرة الهجرة غير شرعية وفي الوقت الذي تسعى فيه الجزائر والمغرب وتونس لمحاربة هذه الظاهرة على اعتبار أن الشباب في خطر يجري تنظيم هذا السلوك اللا شرعي عبر مواقع التواصل الإجتماعي بكل حرية ويقام خلالها عملية التحريض ونشر المعلومات بتوفير غرف الدردشة في كل المواقع.

ولاحظت المنظمة الدولية للمهاجرين أن عدد كبير من الشباب الذين وصلوا إلى إيطاليا تم إغراؤهم بواسطة شبكات التواصل الإجتماعي خاصة الفاييسبوك وهذا من خلال الإعلان عن مناطق الإنطلاق ثم ينشرون أرقام الهواتف المؤقتة عن طريق الواتساب والفايبر للتواصل وإبرام الصفقات ويحددون السعر الخاص بالشباب، النساء والأطفال.

حسب إحصائيات الدرك الوطني لولاية مستغانم أن: أغلبية المهاجرين الغير شرعيين يختارون المناسبات والأعياد وكذا في أوقات تحسن الطقس وأغلبها أثناء الليل وتكثر في فصل الصيف معتبرين هدوء البحر وغفلة حراس الشواطئ فرصة لا تعوض بحيث تغير تلك الشبكات في كل مرة صفحاتهم وأرقام إتصالاتهم لكي لا يتم إكتشاف مخططاتهم وحسب إحصائيات وصل عدد المهاجرين 2016-2018 إلى أكثر من 1000 مهاجر في سواحل الغربية من بينهم مهاجرين أفارقة إتخذوا من الجزائر معبر لهم¹.

وأضاف المركز الأوروبي EMSC أنه في عام 2016 تلقى معلومات عن 1150 حساب مشبوه على شبكات التواصل الإجتماعي مقابل 148 خلال 2015 تروج للهجرة غير شرعية داخل دول الجزائر، تونس والمغرب بحيث تحتوي المضامين إلى توفير الدخول إلى تلك البلدان بسهولة مع تقديم فرص العمل والزواج، وحاليا تسعى الجزائر الى إتخاذ الإجراءات للتصدي أكثر لهذه الظاهرة التي زادت خطورتها ومست مختلف شرائح المجتمع دون إستثناء بحيث طلبت حوالي 60 دولة إفريقية منها الجزائر مساعدة المفوضية العليا للشؤون اللاجئين لمعالجة الهجرة غير شرعية والقيام بمراقبة شبكات العنكبوتية الواسعة وهذا في حوارها الثاني بعد الإتفاق الأول سنة 2006م وهذا بوجود مقاربة إقليمية تحصينية لتهديدات المستمرة على فئة الشباب التي تعتبر دعامة التنمية ومحركها في جميع القطاعات، عرض أحدث تصنيف لـ أليسا² ALISKA المتخصصة في تحليل المعلومات الخاصة بشبكة الأنترنت لموقع أمازون amazone أن أكثر المواقع تصفحا في الجزائر هي: Google.fr- Ouedkniss- facebook.com-

Google.com- Google.dz- youtube- bloggen.com – onclikasts.net

المطلب الرابع: مبررات الهجرة في الإسلام

1- آيات الهجرة في القرآن الكريم:

1 . مجلة الدرك، مرجع سابق، ص18.

2 . تصنيف أليسا، <https://aitnews.com/2013/04/09>، أطلع عليه يوم 2019/02/22 على الساعة 10:00.

يوجد آيات الهجرة في سور القرآن الكريم بحيث نجد تقسيم خاص لهذه الآيات في بعض المصاحف التي تحمل التفسير وكذا أحكام التجويد معا بحيث وجد بعض العلماء والمهتمين بدراسة هذا الكتاب العظيم ثلاث أقسام وهي:

أ- آيات ثواب المهاجرين:

قال الله تعالى: "إن الذين آمنوا و الذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم"¹

و قال أيضا: "...فالذين هاجروا و أخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم..."²

وقال أيضا: "... إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله"

و قال أيضا: "...والذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم ..."³

وقال أيضا: "والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم..."

وقال أيضا: "الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون"

وقال أيضا: "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه"

و قال أيضا في سورة التوبة: "لقد تاب الله على النبي و المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة"⁴

و قال تعالى: "و الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئكم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون"⁵

و قال تعالى: "و الذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا و أماتوا ليرزقنكم الله رزقا حسنا و إن الله لهو خير الرازقين"⁶

و قال أيضا: "قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب"⁷

¹ . سورة البقرة، الآية 28.

² . سورة آل عمران، الآية 195.

³ . سورة الأنفال - الآية 72، 75.

⁴ . سورة التوبة، الآية 117، 100، 20.

⁵ . سورة النمل الآية 41

⁶ . سورة الحج، الآية 58

⁷ . سورة الحشر، ال آية 10

وقال أيضا: "للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا... "

وقال أيضا: "يحبون من هاجر إليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا..."¹

إن معاني هذه الآيات الخاصة يقسم ثواب المهاجرين نستخلص ما يلي:

إن من معاني سورة البقرة ال آية218 إذ يقول الله تعالى أن الذين هاجروا مع رسولي من ديارهم وحصل لهم أذى في سبيلي وقتلوا أو قطعوا فنجزيهم أحسن الجزاء وكان سبب نزولها أن أم سلمة قالت يا رسول الله عن سمعت الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت هذه الآية التي تسوي هذا الاستحقاق بكرامة عند الله تعالى والهجرة في الكتاب ثم السنة الخاصة بالأنبياء .

وذكر أيضا في سورة الأنفال الآية 27 أن الذين هاجروا أوطانهم وجاهدوا الأعداء بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك يمكنهم أن يورثوا بعضهم بعض حيث كان المهاجرين والأنصار يتوارثون في المال وغيره من ممتلكات الأنصار .

وهنا نرى الاستقبال الحار بالترحيب والمال للمهاجرين إلى المدينة.

ب- هجرة النبي و الانصار:

قال تعالى:"و الذين تبوءوا الدار و الإيمان من قبلهم ..."²

وقال أيضا:"لقد تاب الله على النبي والمهاجرين..."

وقال أيضا:"إذا أخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا..."³

وقال أيضا"وأهجرهم هجرا جميلا"⁴

ج-جوازها:

قال الله تعالى:" يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون"⁵

وقال أيضا:"ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدها فقتوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم"⁶

وقال أيضا:" إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا..."

¹ . سورة الحشر، الآية8-9

² . سورة الحشر، الآية9

³ . سورة التوبة-الآية 117، 40،

⁴ . سورة العنكبوت- الآية56

⁵ . سورة النحل- الآية 110

⁶ سورة الأنفال- الآية 72

وفي معنى سورة العنكبوت الآية 56 مثلا أمر الله المؤمنين بالهجرة من البلد الذي لا يقدرين فيه على إقامة الدين إلى أرض الله الواسعة حيث يمكن أن يجدوا الله ويعبدوه كما أمرهم.

وقال زبير بن العوام ، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام أن الأرض أرض الله و العباد عباد الله فحيثما أصبحت خيرا فأقم و لهذا ضاق على المستضعفين بمكة مقامهم بها فخرجوا مهاجرين على أرض الحبشة ليؤمنوا على دينهم هناك..لذا فعدد كبير من شبابنا يهاجرون من أوطانهم ويبيعون دينهم و تقاليدهم و أراضهم فنتلاشى قلوبهم و عقولهم وذلك بذوبانهم في المجتمعات الأخرى¹.

2- هجرة الأنبياء :

هجرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام تكن هجرة الرسول عليه الصلاة و السلام من مكة إلى المدينة رحلة سياحية في الأرض يطلب فيها الاستجمام أو يسعى فيها على لقاءات يعقدها هنا و هناك مع قادة العرب أو المراد منها جمع الأموال و الثروات ،بل كان تطلعا إلى الأفضل المتمثل في بناء مجتمع إنساني نبيل تحت راية الإسلام ، لقد مس بيده وبكل إحساسه و فكره تمزق العرب في الجاهلية إلى قبائل و عشائر لا يجمعها جامع ولا يوحد بينها شيء سوى المادة و المصلحة و شؤون الدنيا و رأى كيف أن العربي الجاهلي قد فقد الكثير من الصفات و من مقوماته كإنسان رفيع المستوى صالح لتكوين مجتمع قويم و بناء حياة حضارية بل فقد الكثير من مفهوم التراحم و الإخاء² و إن قيام مثل هذه الخصال في الإنسان فيه ضمان لصون سيمات الإنسانية النبيلة وتحضير جيد لأي مشكل أو صعوبة قد تحط من هذه القيم تتحول هذه الصفات إلى مسار سلبي يفسد نفسه فمجتمعه. إن هجرة النبي عليه الصلاة و السلام في أولها لهي في قمة الحكمة والمنطق حسب المؤرخين إذ أن لا حاجز و لا قوانين تمنعهم آنذاك - أي قبائل العرب- من التحرك في شبه الجزيرة ، و العربي معروف بحبه الكبير للأرض وللمكان الذي ولد و عاش فيه، لذا فإن بطش قريش و ظلمهم المتواصل بعد الجهر بالدعوة المحمدية لحق بالنبي و أتباعه من المسلمين من الأذى و التعذيب و كذا الظلم ما لم يتحملة جسم إنسان،لذا فقد سبقت هجرة قبل هجرة النبي عليه الصلاة و السلام و التي كانت وجهتها نحو الحبشة و التي تعتبر تمهيدا لنشر الدعوة الإسلامية³. و أصحاب السير يقولون إن الهجرة إلى الحبشة تمت على مرحلتين حيث هناك منهم من عاد نهائيا و منهم من رجع مرة ثانية و هناك من بقي في أرض الحبشة و الحالة الثانية يسمونهم أصحاب الهجرتين و بقي محمد عليه الصلاة والسلام في مكة مع فئة قليلة منهم أبو بكر، عمر و حمزة و قد رأى كفار قريش تمسك و صبر النبي و أصحابه و أنهم مستعدون لتحمل أقصى التضحيات و أن هذه الدعوة خط على مركزهم و ما يتمتعون به من ميزات في ذلك المجتمع، لذا فقد لجأت قريش

¹ . محمد علي الصابوني، مختصر التفسير، ج3، قصر كتاب الجزائر، 1990، ص:325

² . حسين خالد، مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1986، 110

³ . حسين مؤنس، دراسات في السيرة النبوية،ديوان المطبوعاتالجامعية، الجزائر، 1996، ص38

إلى العنف والتعذيب كطريقة وحيدة من أجل إبقاء الظلم ، الباطل، الجهل وحياة الحيوانية و التوحش وخاصة ما مس امرأة من تميز و قهر و إهانة، وأما النبي عليه الصلاة و السلام فقد استمر يعمل بإيمان و ثقة بمساندة و قوة الله عز و جل و إلى جانبه تقف تلك الفئة القليلة المناضل و كان القرآن يتنزل عليه منجما فيقرئه أصحابه و يحفظونه عنه .ويواجهون به الكفار و الأعداء .

وصحابة النبي جلهم شباب حيث يمكن تمييز ثلاث فئات:

جماعة من الشباب القرشيين من أبناء البيوت الكبيرة من أهل الذكاء والصلابة قد دخلوا الإسلام.

أصاغر أبناء القرشييندخلوا الإسلام عن إيمان وحماس.

هي فئة المستضعفين في الأرض نتيجة قهر سادة قریش ومن أمثالهم بلال بن رباح.

إلا أن الإسلام جمع هؤلاء في قوة وجماعة واحدة تنصر الحق بنصرة الله وهناك محطات سجلها التاريخ الميلادي وذلك قبل هجرة النبي عليه الصلاة والسلام التي تمهد لتأريخ آخر للبشرية ومتمثل في الحساب الهجري القمري، وهذه المحطات تمثلت في:

610م: البعثة ونزول أول آيات القرآن الكريم.

611م: الجهر بالدعوة وظهور الدعوة في مكة أولاً.

612م: دخول دار الأرقم للدعوة فيها.

516م: و116م الهجرة الأولى إلى الحبشة ثم الثانية.

616م: حصار بني هاشم للمسلمين، وفاة خديجة رضي الله عنها ثم نهاية الحصار 619م

620م: اللقاء بين الرسول وأهل يثرب ثم الثاني فالثالث بعد العقبة الثانية 622م

622م: الهجرة إلى يثرب،وبداية التاريخ الهجري.

لقد رفض محمد عليه الصلاة و السلام كل تلك العروض على استمساك بهدف الدعوة المتمثل ي إثبات و إرساء أسس الوحدة تحت راية لا إله إلا الله بالإضافة إلى هذا فإنه بقيامه بإصلاح مجتمع المدينة كان بمثابة بداية توسع أخر لهذا الدين الحنيف، و خاصة بعد رجوعه إلى مكة في حجته الأولى و الأخيرة تبشيرا من الله للفتح و النصر لقول الله سبحانه و تعالى "إذا جاء نصر الله و الفتح" فكانت هجرته تحمل خيرا لما تركه و خيرا لما يتوجه إليه و هذا ما نلاحظه في هذا¹.

انالهجرة عامة والتي كانت دعامتها الحق والمنطق وأساسها مبدئ الخير لكلا الطرفين سواء المكان المهاجر منه والمكان المهاجرإليه، فأى هجرة هذه وهدف أرادته الله من النبي عليه الصلاة أن يؤديه على أتمه إنها هجرة غير ضارة بل نافعة تؤتي خيرا إلى الآن ويمكن استنتاج عبر وعضات من هذا كله في: إلحاق الضرر والظلم بنبي وأصحابه مع الثبات.

إغرائه بالمال والمنصب والذي قابله بالرفض والتمسك بالحق.

¹ . حسين مؤنس، دراسات في السيرة النبوية، مرجع سابق، ص11.

هجرته صلى الله عليه وسلم بإرغام وخوفا على النواة الأولى للدعوة.
حملة لمبادئ بناء المجتمع الصحيح لأهل يثرب.
رسالة محمد عليه الصلاة والسلام رسالة عالمية.

عودته إلى مكة بحجته الأولى بالخير والصلاح لا الحقد ولا الانتقام إن هذا يمكن اتخاذ هذا المثال الحقيقي لأظهر هجرة قام بها نبي البشرية عليه الصلاة والسلام على أهداف لا تضره ولا تضر الآخرين.. وهذا ما سار عليه جل الأنبياء قبله.

ففي ضحى 12 ربيع الأول الموافق ل: 24 سبتمبر 622 م وصل النبي عليه الصلاة والسلام مهاجرا المدينة في صحبة أبي بكر و ابن هشام الذي يتحدث عن الحرب و العداوة بين أهل المدينة قبل هجرة الرسول يتحدث مباشرة عقب وصوله صلى الله عليه وسلم عن الوحدة و الإخاء و تحول هذا البلد إلى جماعة من الإخوة و التراحم، وهذه نتيجة عن جهد بالغ الذي بذله الرسول بعون من الله عز و جل، وفي الروايات المؤثرة عنه أنه عند خروجه من مكة مهاجرا بدأ يبكي و يقبل تربتها و ذلك لغلائها و مكانتها في نفسه عليه الصلاة و السلام¹.



المصدر: من إعداد الباحثة

مخطط يوضح مبررات هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من خلال هذا المخطط نلاحظ عمل النبي عليه الصلاة والسلام في تغيير المدينة من الأحسن والأفضل مما كانت عليه وبالرغم من تيرم العرب بهذا المنهج الحديث لاعتزازهم بكبريائهم بنسبهم فقد كانت سور القرآن المنزلة والخاصة منها آيات النهي والأمر حيث منها ما كان يلجأ بها إلى التنبيه والتحذير لترق معه القلوب وتلين الحواشي والجنوب كما في قوله سبحانه وتعالى:

"كلا بل لا تكرمون اليتيم و لا تحضون على طعام مسكين"².

وقوله أيضا: "ألم نجعل له عينين و لسانا و شفقتين و هديناه النجدين"¹.

¹. حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 47.

². سورة الفجر - الآية 17

لذا فقد كانت هذه الآيات تنال الكثير من قلوبهم وتخضعهم وتحملهم على تتبع دعوة النبي. فقد كانت هجرته هجرة طاهرة في سبيل الحق والنور وكذا الخير لهذه البشرية بعيدا عن المال والمنصب وبدليل تلك الإغراءات التي قدمت له.

-الهجرة سلوك الأنبياء:

لا شك أن الهجرة هي إحدى وسائل الوقاية من الاضطهاد والظلم والهروب بالإيمان كرسالة وأمانة لا بد الحفاظ عليها، فلم تكن الهجرة النبوية خاصة بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد هاجر قبله إبراهيم عليه السلام وقف قومه ضده وعادوه وهذا ما جاء في الآية الكريمة لقول الله تعالى:

"وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم"²

قاصدا إبراهيم عليه السلام في هذا المعنى "الأهمية: أن الهجرة لم تكن إلى مكان، فليس المكان مقصودا في ذاته، وإنما الهجرة تكون إلى الله تعالى. وهاجر أيضا النبي لوط عليه السلام قومه، وهاجر سيدنا موسى عليه السلام من أهله مدين بعد اضطهاد فرعون وهجرته كانت خشية الاضطهاد لقوله تعالى: "وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين".

وتتلخص هجرة الأنبياء في نوعين من الهجرة:

* هجرة معنوية روحية أي الهجرة إلى الله وذلك بالحفاظ على الإيمان والحق.

* هجرة مكانية أي الانتقال من مكان إلى مكان آخر وذلك للحفاظ على الإيمان و الحق أيضا من الأقوام المعارضة و المعادية و التي تحرم أيضا حرية التدين أو الاعتقاد بل يرفضون منهجهم و اعتقادهم بالظلم و القهر و كذا التميز العنصري و سلوكيات غير أخلاقية³.

¹ . سورة البلد -الآية 8

² . سورة العنكبوت -الآية 26

³ . جريدة العربي الأسبوعية-عدد 50 -2003-ص13.

خلاصة:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أحد مظاهر الإعلام الجديد التي تتميز بخصائص متعددة، كما أنها تحدث اثارا على المجتمع منه ما هو سلبي وما هو إيجابي , واعتبرت الهجرة غير شرعية أحد المواضيع والمضامين التي لاقت اهتماما في الشبكات الاجتماعية، والتي سميت بالهجرة الشاذة والهجرة التسليية، الهجرة غير مراقبة، ويعتبر هذين المفهومين أساس دراستنا.

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية الأهم في البحث العلمي، بحيث تزودنا بمعطيات واقعية وتمكننا من الإطلاع على جوانب الظاهرة المدروسة وهذا من خلال تحليلها وتفسيرها واستخلاص أهم النتائج المرتبطة بها وفق إجراءات المنهجية المناسبة وهذا بتحديد مجال الدراسة المكاني والبشري والزمني ثم تحديد العينة الممثلة لمجتمع المبحوث بالإضافة الى الأداة المناسبة.

يحتوي هذا الفصل على بيانات أداة الاستمارة إذ قمنا بتفريغها في جداول مع قراءة تلك المعطيات وتحليلها وكان الختام مع النتائج العامة والتوصيات.

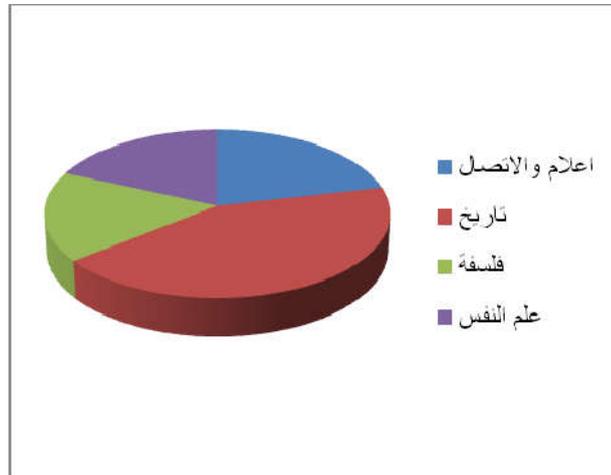
المبحث الأول: البيانات العامة للعينة للدراسة :
رسم بياني 01: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن



رسم بياني رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

يتضح من الرسم البياني متغير الفئة العمرية لعينة الدراسة الميدانية إذا يتضح أن فئة أقل من 19 بلغت تكرارها 03 أي 4.5% وفئة 20 إلى 25 بلغت 60 أي 85% إلى 31 سنة 6 تكرارات أي 8% و بالنسبة 32 سنة ما فوق كانت النتيجة 1% فقط. وهذا راجع إلى أن الجامعة تحمل عدة تخصصات دون وضع السن حاجز أمام إقبال الطلبة إلى الجامعة ورغبة البعض لإكمال الدراسة بعد سنوات من توقفهم لظروف معينة وعليه صنفنا العينة فئات عمرية مختلفة وتخصصات علمية متعددة وضمها الرسم البياني .

رسم بياني 02: يبين توزيع العينة حسب التخصص العلمي في الجامعة

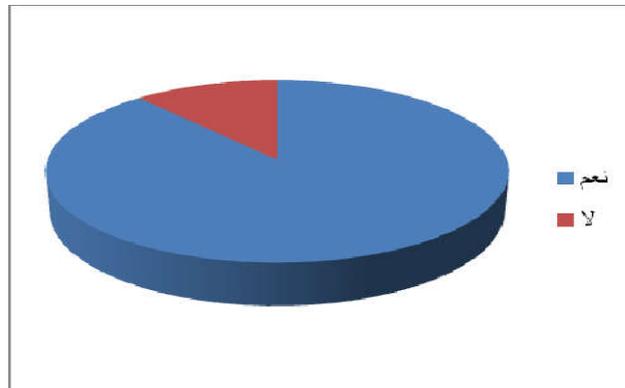


رسم يبين توزيع العينة حسب التخصص العلمي في الجامعة

من خلال الجدول نلاحظ مايلي:

علوم الاعلام والاتصال 21% تاريخ 42% فلسفة 17% بيولوجيا 18% وراجع هذا أن اختيار العينة القصدية كان في جامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية التي توفر هذه التخصصات فقط.

رسم بياني 03: يبين نسبة ممارسة الرياضة من طرف أفراد العينة

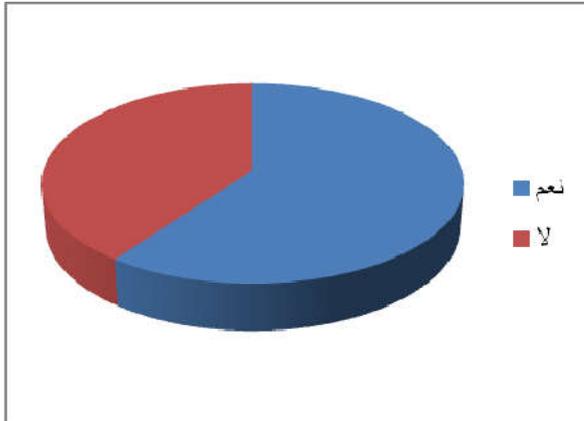


قراءة للرسم بلغت نسبة من يمارسون الرياضة ب 28.75 ونسبة 11.42 لا يمارسونها فكثيرا من يربط دقة التفكير وصحة العقل وتقدير الذات بممارستها وكثيرا من الأبحاث تكون على عينات جادة وتقوم بعدة نشاطات مختلفة للحصول على إجابيات واضحة وصرح البعض أن هناك تأثير الأنشطة الرياضية على

اتجاهات الطلاب وعلى مستوى ذكائه الانفعالي والتقدير الايجابي المرتفع الذي يؤدي بصاحبه الى تحدي متطلبات الحياة وتخطي صعابها بالإضافة إلى نزع الأفكار السلبية.¹

المحور الأول: مفهوم الهجرة والهجرة غير شرعية لدى عينة الدراسة

الجدول رقم 01: يبين رؤية الطالب للهجرة عامة حسب الاقتراحات المقدمة



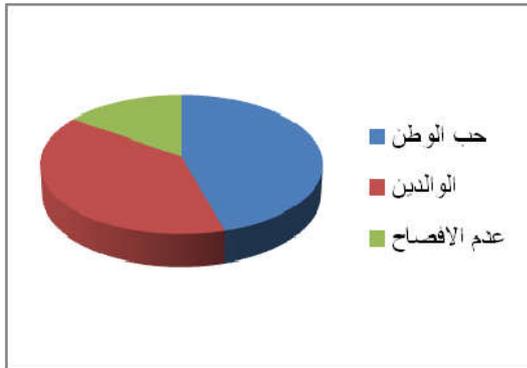
النسبة	التكرار	الفئات
21%	26	الهجرة حق
57%	68	الهجرة حل
08%	10	مغامرة
12%	15	سياحة
-	-	أخرى
100%	119	مجموع

* نلاحظ تضخم تكرارات الراجع الى تعدد الإجابات عند عينة الدراسة.

يتضح من خلال الجدول رؤى الطلاب نحو موضوع الهجرة العامة إذ بلغت نسبة 57% خاصة باختيار الهجرة كحل ونسبة 21% الخاص بالهجرة كحق ونسبة 12% لاختيار السياحة ونسبة 8% لاختيار المغامرة ترى الأغلبية الساحقة أن الهجرة حل لما يعيشه الفرد من ظروف اجتماعية توهمه أنه يخوض مشاكل صعبة. و هناك فئة أخرى ترى أنه مجرد حق لا بد من تحقيقه إن أمكن، بينما ترى البقية أن الهجرة سياحة ومغامرة حيث يتجه الإنسان إلى المناطق الأخرى للتعرف على الثقافات ومجتمعات أخرى والذي يعتبرها بمثابة قدوة وحافز لطموحه وأحلامه.

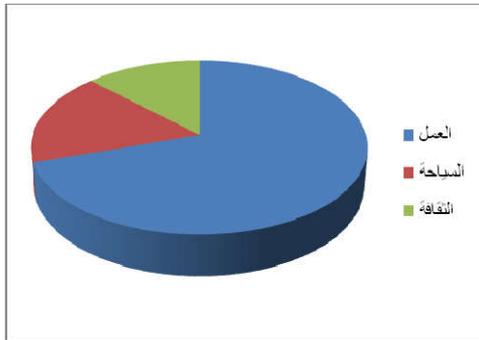
¹ بورنان وردة، حملة سامية، ممارسة الأنشطة الرياضية وعلاقتها بتقدير الذات عند الطالب الجامعي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة قلمة، 2018.

الجدول رقم 02: رأي الطالب عن الهجرة العامة:



الفئة	التكرار	النسبة
نعم	42	60%
لا	28	40%
مجموع	70	100%

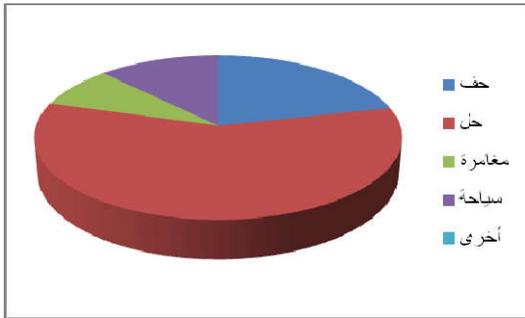
من خلال الجدول نلاحظ نسبة 60% بالنسبة للإجابة بنعم ولا بنسبة 40% أي تكرر الأول بـ 42 وتكرر الثاني بـ 28 ومن هنا ترتفع نسبة رغبة الطلبة في الهجرة إلى الخارج. الجدول رقم 03: يبين أسباب من يريدون الهجرة إلى الخارج لدى عينة الدراسة



الأسباب	التكرار	النسبة
العمل	39	69%
السياحة	10	17%
الثقافة	07	12.5%
مجموع	56	100%

من خلال الجدول نلاحظ تحصلنا على نسبة العمل بـ 69% تليها السياحة بـ 10% وثقافة بـ 07% وعليه فان الطالب يرغب في الهجرة إلى الخارج من أجل الحصول على عمل وتحسين ظروف المعيشة و يظهر ان هذه الفئة تتوقع البطالة وانتظار الوظيفة لوقت طويل بعدانتهار الدراسة .

الجدول رقم 04: يبين أسباب من لا يريدون الهجرة إلى الهجرة



الفئة	الاسباب	التكرار	النسبة
الذين أجابوا بـ لا	حب الوطن	23	45%
	الوالدين	20	39%
	عدم الإفصاح	08	15%
	مجموع	51	100%

نلاحظ أن نسبة 45% خاصة بالوالدين و39% اختاروا حب الوطن بنسبة 15% كما نعلم لهم. إذ هناك لم يفصحوا عن السبب ومنهم من لم يبرر عن سبب البقاء.

-قراءة للجدولين السابقين نلاحظ أنه:

هناك اختلاف في أفراد العينة من خلال الأسباب التي تجعلهم يوافقون على الهجرة ويرغبون في القيام بها وهناك من يقبلها ك رأي ولكن هناك مانع يحده من القيام بها.

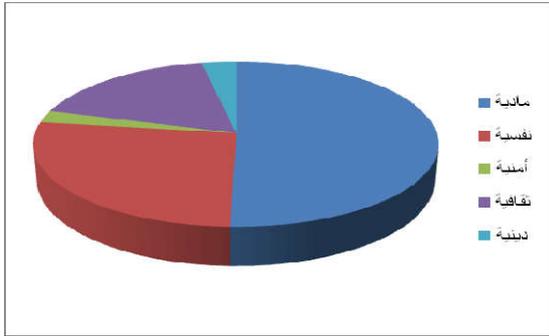
-إن العمل، السياحة والثقافة هي أسباب دافعة لمن يرغبون في الهجرة ويودون القيام بها بالإضافة إلى حب الوطن والوالدين وعدم الإفصاح هي متغيرات مثلت الأفراد الذين يفكرون في الهجرة، لكن لا يريدون خوض في هذه التجربة. فأعلى نسبة كانت للوالدين بـ 39%. وتحليلا لهذا أن المجتمع الجزائري يتميز بمحافظته على مكانة الأب والأم كثيرا و يملكون وازع الغيرة وحب الوطن المتوارث عن طريق الأسرة الذي ورث الأفكار منها، سواء من والده أو جداده وخاصة من المشاركين في الثورة التحريرية.¹

-كما أنه من خلال دراسات كانت الرغبة في الوجهة نحو فرنسا 80%، و20% بريطانيا وهذا راجع إلى عدة عوامل هي:

-ارتباط الجزائر بفرنسا اقتصاديا وثقافيا وحكم الماضي الاستعماري وقرب فرنسا من السواحل الجزائرية الراجع للعامل الجغرافي واعتبار فرنسا أكبر بلد أوروبي الذي تتواجد فيه الجالية الجزائرية بكثرة بالإضافة إلى إتقان اللغة الفرنسية عند البعض. وعليه فإن شعور الطلبة بالقلق والحيرة يدفعهم إلى التفكير في الهجرة خارج الوطن.

¹ عزوز بوسماحة، اتجاهات الطلاب الجزائريين نحو ظاهرة الهجرة الغير الشرعية، رسالة ماجستير جامعة العلوم الاجتماعية والإسبانية، قسم الاجتماع، ولاية قسنطينة، 2007-2008، 200.

الجدول رقم 05: الدوافع الحقيقية للهجرة عامة في نظر طلبة عينة الدراسة



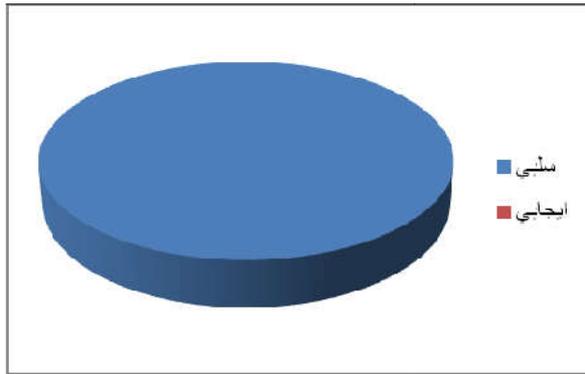
الدوافع	النسبة	التكرار
المادية	50.39%	64
النفسية	26.77%	34
الأمنية	2.36%	03
الثقافية	17.32%	22
الدينية	3.14%	04
المجموع	100%	127

نلاحظ من خلال الجدول الذي يمثل دوافع الهجرة في نظر الطالب حيث خصت الأسباب المادية بنسبة 50% ويليها الأسباب النفسية بـ 25% ثم الثقافية بـ 17% أما الدينية والأمنية فكانت نسبتها على التوالي بـ 3% و2%.

- أشارت الدكتورة أغلال بو بكر من جامعة تيزي وزو من خلال دراستها الميدانية التي قامت بها أن الأسباب النفسية تتمثل في الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة والإحباط وما يربطه من شعور بالخيبة وفقدان الأمل بالإضافة إلى الفشل والعجز التام وتحقير الذات والحرمان. كما أضافت أن تلك التجارب الصادمة مثل الحروب وعدم الاستقرار وخاصة الأزمات الاقتصادية التي ينتج عنها الفقر كلها تؤدي إلى التبنّي وقبول سلوك الهجرة بأي طريقة كانت سواء قانونية أو غير قانونية لأن الشباب حلمهم الوحيد هو المال والراحة النفسية في وسط آمن، وإن عدم الاستقرار يجعل من الأفراد في حالة من التوتر والقلق¹. وكثير من المواهب هاجرت إلى بلدان أخرى لأنها وجدت فيها التشجيع والاهتمام واعتبرتها مجتمعات الأكثر انفتاحاً وقبولاً لها. لأنهم يملكون من طاقات ومكونات في مختلف المجالات، فعرف بعض الكتاب والمثقفين في مجتمعات أخرى. ومنه فإن الثقافة هي إحدى الدوافع الخاصة بالهجرة. وأضاف البعض أن العامل الديني هو كذلك محفز لبعضهم بحيث يجدها هؤلاء الحرية في ممارسة العقيدة دون ضغط أو مراقبة إذ اعتبر البعض ذلك التناقض الموجود في المجتمع الإسلامي، يدعو إلى الارتباك والضغط النفسي ففضلوا الرحيل إلى أماكن أخرى متضحة المعالم.

¹أغلال بوكريمة، أسباب هجرة الكفاءات والأدمغة الجزائرية، دراسة ميزانية، جامعة تيزي وزو، 2016.

الجدول رقم 06: نظرة طلبة عينة الدراسة إلى سلوك الهجرة غير شرعية



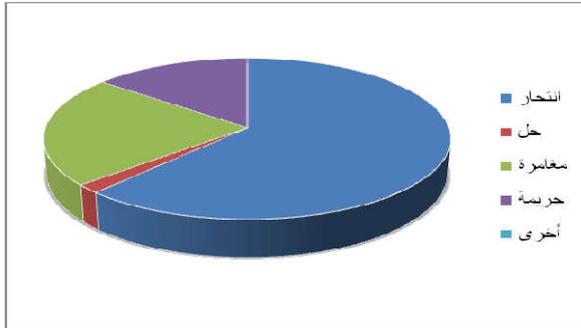
النسبة	التكرار	الرأي
61%	70	انتحار
1.7%	02	حل
22%	26	مغامرة
14%	16	جريمة
-	-	أخرى
100%	114	المجموع

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ أن نسبة 61% تمثل الرأي الأول خاص بالانتحار لدى أفراد العينة ثم 22% بالنسبة لاختيار المغامرة ثم 1.7% تمثل في رأي آخر أن الظاهرة تعتبر الحل ثم 14% خاصة باختيار متغير الجريمة.

- وتتمثل هذه الإجابات الفئة المتعلمة والواعية لما يجري حولها في محيطها الاجتماعي والخلفيات التي تقف وراء كل الظواهر باعتبار ذلك منطقي وبديهي لأن معظم أفراد عينتنا تصف الهجرة غير شرعية على أنها انتحار وجريمة ضد النفس والمجتمع. مقابل ذلك الهجرة بشكلها المنظم حق إنساني طبيعي وتاريخي وتسهيل العملية أولى من منعها وخاصة نحن نعيش في عصر العولمة الذي فتح العالم أمام الجميع.¹

¹ جيسكاو ويليهاز، حقيقة ينبغي أن يتغير العالم ط1، ترجمة مركز التعريف، دار العربية للعلوم، بيروت، 2005، ص

الجدول رقم 07: رأي عينة الدراسة إتجاه سلوك الهجرة غير شرعية.



النسبة	التكرار	الرأي
%100	70	سلبى
-	-	ايجابى
%100	70	مجموع

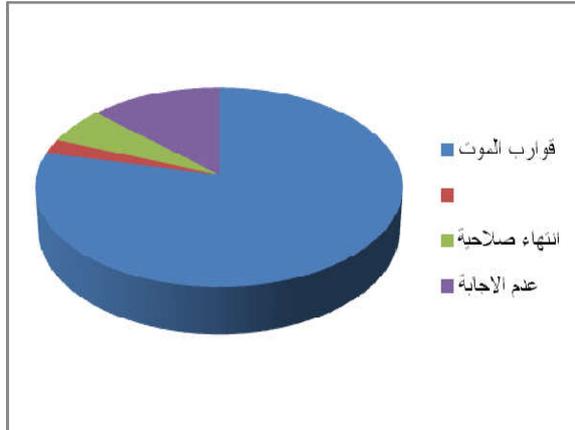
نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 100% اعتبروا الهجرة غير شرعية سلوكا سلبيا ومرفوضا من طرفهم. وضارا بحياة الفرد. فكثيرا من العائلات تعرضت إلى الانهيار والحزن دائم بسبب رحيل أحد أفرادها بهذه الطريقة وخاصة من رماهم البحر جثثا هادمة ومفرقة غير معروفة بسبب تعفنها. وآخرين لم يعرف مصيرهم بل أصبح في قائمة المختفين.

وتعتبر ظاهرة وأزمة تززع استقرار المجتمع وتحد من تطوره وتنميته. وإن تراجع روح المواطنة شجع حالة انعدام التوازن النفسي عند الشباب فأثر فيه الطغيان في شكل الفعل اللاشعري، ومن جهة أخرى فإن الخطاب الديني أصبح يعالج الهجرة غير شرعية من منطلق التحريم فقد صدرت فتاوى من مصادر رسمية تحرم الإقدام على هذا الفعل المحفوف بالمخاطر استنادا إلى مرجعية إسلامية التي تنهى عن القاء النفس إلى التهلكة بل تجعله أكبر الكبائر¹.

من خلال السؤال الذي يليه حول تأييد الطالب للمهاجرين غير الشرعيين من أجل التأكد أكثر من إجابات السابقة أي كل أفراد العينة يرفضون طريقة الهجرة بطرق غير شرعية ويعتبرونها انتحار وقتل لنفس.

¹ أرزاري محمد، الهجرة غير شرعية لدى شباب الجزائري، محاضرة مطبوعة، جامعة وهران 2، 2017، ص 02.

الجدول رقم 08: يبين طرف الهجرة غير شرعية على حد معرفة عينة الدراسة



الفئات	التكرار	النسبة
قوارب الموت	66	78.57%
اختباء في السفن	02	2.38%
انتهاؤ ص التأسيسية	05	5.95%
عدم الاجابة	11	13.09%
المجموع	84	100%

قراءة لجدول رقم (07) نلاحظ نسبة ساحقة تقدر بـ(78.57%) وضحت الطريقة الأولى ومتمثلة في قوارب الموت ونسبة (2.38%) و(5.95%) على التوالي: الاختباء في السفن والانتهاؤ الصلاحية، ونفهم من ذلك أن الطالب مطلع بشكل عام على الظاهرة والطرق للهجرة هؤلاء 'بالإضافة إلى الأفراد العينة الذين رفضوا الإجابة بحجة التعالي عن هذا السلوك وعدم الخوض أكثر فيه، الراجع إلى خطورته وشناعته في أنفسهم. فلكثير من الطلبة من لديهم أصدقاء توفوا واختفوا أثناء الهجرة الغير الشرعية ومنهم من لديه قصص عن موت هؤلاء وتذكروا صوراً مأساوية عنهم وهذا ما لحضناه في أحد أفراد عينتنا و عدم الإفصاح عن طرق المهاجرين غير شرعيين يعتبره البعض تهرباً من اتهامه بتقرب من هؤلاء المهاجرين أو ظن الآخرين بالنية للقيام بالفعل هذا.

الجدول رقم 09: علاقة أسباب الهجرة عامة بالسن عينة الدراسة.

متغيرات السن	مادية		نفسية		أمنية		ثقافية		دينية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	تكرار	نسبة
أقل من 19	02	%33.33	03	%50	1	%16.66	-	-	-	-	06	100%
20 إلى 25	59	%56.73	25	%56.73	1	%24.03	19	%0.96	-	-	104	100%
26 إلى 31	02	%22.22	5	%55.85	-	22.22%	02	%9.09	0	-	09	100%
32 فما فوق	1	%20	1	%20	1	%20	1	%20	1	%20	05	100%

-نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة العمرية اقل من 19 رأت من أسباب الهجرة الجانب المادي والنفسي ثم الأمني على التوالي ب: %33.33- %50 و %16.66 .

وفئة 20 إلى 25 اختارت الجانب المادي، النفسي، الأمني والثقافي ب %56.73- %56.73- %24.3، و %0.96 و %18.26 وفئة 26 إلى 31 سنة رأت الجانب المادي، النفسي، الثقافي والديني ب: %22.22- %55.55- %22.22، و 32 سنة أن أسباب الهجرة العامة تمثلت في جميع المتغيرات المادية، النفسية، الأمنية، الثقافية والدينية 20% في كل المتغيرات .

وتحليلاً لذلك نلاحظ تشابه في خلفيات الدوافع والأسباب بالنسبة للجدول السابق إذ أن الفئة العمرية من 20 إلى 25 تمثل الطلبة الذين يفترقون في الهجرة للأسباب المادية والضغط النفسية بالنسبة لهم أو لبقية الشباب المهاجرين وتليها فئة 26 إلى 31 سنة توضح وقوف هؤلاء على إيجاد حلول للأوضاع السائدة وتقبل الآخرين لمواهبهم وميولاتهم ونلاحظ أن الفئة العمرية اقل من 19 سنة ركزت على الجانب النفسي، باعتبار هذه المرحلة جد حساسة وتحتاج إلى تعامل خاصاً، أما فئة 32 سنة فما فوق نلاحظ أن كل من الجانب المادي، نفسي، أمني، ثقافي وبين هي أسباب الهجرة باعتبار أن هذه تمثل ظروف المجتمع المعاش.

الجدول رقم 10: علاقة دوافع الهجرة عند عينة الدراسة بتخصص الطالب

متغيرات السن	مادية		نفسية		أمنية		ثقافية		دينية		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	مج تكرار	%100
علوم الاعلام والاتصال	28	%46	08	%13	01	%1.66	-	-	1	%1.66	60	100%
تاريخ	15	%38	14	%35	-	-	10	%25	-	-	39	100%
فلسفة	08	%22	10	%28	05	%66.60	12	%34	03	%8.5	35	100%
بيولوجيا	23	%92	02	%8	-	-	-	-	-	-	25	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك علاقة بين التخصص ودوافع الهجرة عند الطالب لان نظرة شعبة الإعلام والاتصال اختلفت عن باقي التخصصات فركزت على الجانب المادي بنسبة 46% والنفسي 13% والأمني 1.66% والديني بـ 1.66% و التاريخ فكانت نسبتها بـ 38% و 35% للجانب المادي والنفسي بـ 35% والثقافي 25%.

الفلسفة كانت نسبة 22% للجانب المادي والنفسي بـ 28% والأمني بـ 05% والثقافي بـ 34% والأمني بـ 8.5%. والبيولوجيا تمثلت في 92% الجانب المادي والجانب النفسي بـ 08%.

وتحليلا لذلك أن الطالب حسب تخصصه يحصر دوافع الهجرة فشعبة علوم الإعلام تنظر إلى الهجرة من خلال الوسائل ومضامين وتدهور الإحصائيات، أما العلوم الإنسانية اي التاريخ تلاحظ الظاهرة من خلال الظروف الاجتماعية وتاريخها وخاصة الوضع الثقافي والأمني بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية من بطالة و فقر بالنسبة أيضا للفلسفة.

أما البيولوجيا فيركزون على الدوافع الظاهرية والمتمثلة في الجانب المادي ويشيرون إلى العنصر النفسي الذي يعتبر محل اهتمام الشباب كافة.

الجدول رقم 11: علاقة الهجرة غير الشرعية بالتخصص عند عينة الدراسة .

المجموع		جريمة		مغامرة		حل		انتحار		متغيرات السن
مجموع النسب	مج تكرارات	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
%100	31	%3.2	01	-	-	-	-	%96.8	30	ع/الإعلام والاتصال
%100	43	%27	12	%34.8	15	%2.32	1	%34.8	15	تاريخ
%100	24	%8.3	02	%41.6	10	-	-	%50	12	افلسفة
%100	19	%5	01	%21	04	%05	1	%6.8	13	بيولوجيا

حسب الجدول الآتي نوضح أن جميع الطلبة باعتبارهم فئة متعلمة ومتقنة تؤكد أن الظاهرة المدروسة تعتبر خطراً بالنسبة للشباب وضياح للمستقبل وهذا ما أكدته إجابات المتمثلة في:

شعبة علوم الإعلام والاتصال رأّت أنها انتحار وجريمة وهذا ما لاحظته في مضامين الإعلام وينظرون إلى ظاهرة بنظرة واقعية فكانت النسب ب: %96.8 انتحار و%3.22 جريمة والشعب الأخرى والمتمثلة فيالتاريخ والفلسفة اعتبروا الهجرة غير شرعية انتحارا ب (%34.8) (%50) و كحل ب (%2.32) بالنسبة للتاريخ أما المغامرة و(%34.8-%41.6) و %27 - %8.3جريمة وهذا راجع للنظرة التحليلية السوسيولوجية للظاهرة والوقوف على أسبابها ونتائجها سواء في الماضي أو الحاضر. وراى تخصص بيولوجيا ان: %6.8 للانتحار - %05 كحل - %21 مغامرة و%5 جريمة.

رغم الفروقات الواضحة بين التخصصات الخاصة بالعينة إلا أن هناك إجماع كلي على سوء الظاهرة وسلبيتها على شباب.

الجدول رقم 12: علاقة الهجرة عامة بالنشاط الرياضي عند عينة الدراسة

المجموع	الذين يمارسون الرياضة				الاجابة الظاهرة	
	لا		نعم			
	مج تكرار %	ن	ت	ن	ت	الهجرة عامة
100%	55	%95	20	%83	35	الهجرة عامة
100%	8	12.5	01	%87	07	لا يمارسون

الجدول رقم 13: علاقة الهجرة غير الشرعية بممارسة الرياضة عند عينة الدراسة.

المجموع	لا يمارسون الرياضة				الذين يمارسون الرياضة				الرياضة الظاهرة	
	مج تكرار %	لا	نعم	لا	نعم					
		ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	
%100	61	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	
%100	64	%5.26	03	%41	05	%88	54	%11	07	الهجرة غير شرعية
%100	08	37.5%	03	%62.5	05	37.5	03	62.5	05	الذين لا يمارسون النشاط

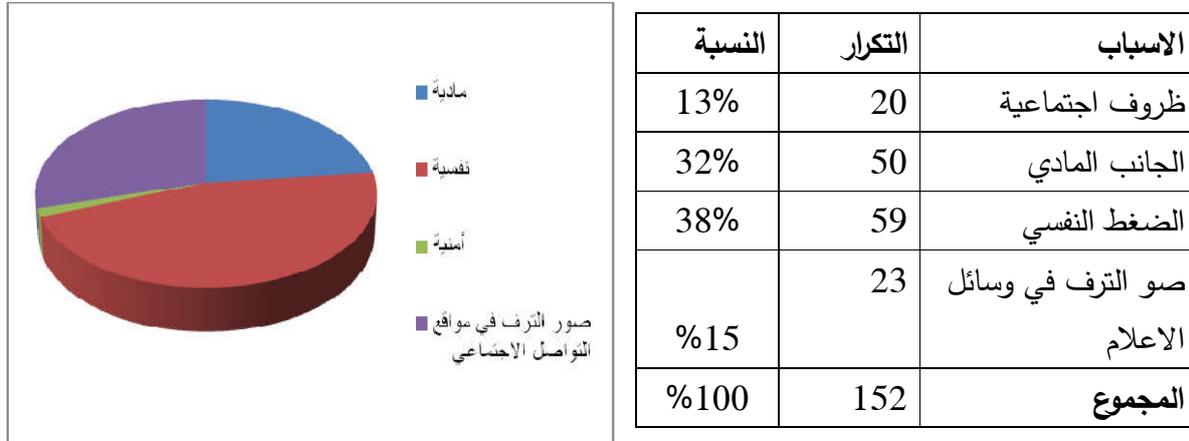
من خلال الجدولين نلاحظ علاقة نظرة الطالب للهجرة عامة والهجرة غير الشرعية بممارسة نشاط الرياضة. وفي تحليل الجدول السابق يعتبر هذا النشاط له أهمية في رقي الفكر وسلامة الذهن، فالذين يمارسون الرياضة أكدوا على رغبتهم في الهجرة بطريقة قانونية بتكرار 35 ونسبة 63% - اما الذين لا يمارسون بتكرار 07 ونسبة 87% مقابل ذلك تم الرفض بنسبة 1% و 12% للذين لا يمارسون. أما بالنسبة للهجرة غير الشرعية نلاحظ تكرار 07 ونسبة 11% يرفضون الهجرة غير الشرعية من طرف الذين يمارسون الرياضة عكس الآخرين الذين يمثلون فقط تكرار 05 اي ب 41% والذين لا يمارسون الرياضة كان تكرارهم 5 اي 62.5% يوافقون على الهجرة بطريقة غير شرعية مقابل تكرار 3 بنسبة 37.5%.

الجدول رقم 14: علاقة دوافع الهجرة عامة بسن عينة الدراسة

المجموع	سياحة		مغامرة		حل		حق		متغيرات السن	
	تكرارات	%	ت	%	ت	%	ت	%		
	08	-	-	37%	3	37%	3	25%	2	أقل من 19
	94	8.5%	08	7.4%	07	62%	59	21%	20	20 إلى 25
	14	40%	06	42.85%	-	35%	05	21%	03	26 إلى 31
	03	33.33%	1	-	-	33.33%	1	33.33%	1	32 فما فوق

نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة الأقل من 19 سنة، رأيت أن من دوافع الهجرة كالتالي: حق تكرارها 02- 25% ومغامرة بتكرار 3-37% وحل ب 3-37% ب 7-70%، أما الفئة العمرية من 26 إلى 31 تعتبر دافع الهجرة كحق ب 3-21% كحل 5-35% وكسياحة ب 6-40%، أما سن 32 فما فوق فكان اختياره في الحق وكل والسياحة كدافع للهجرة ب 1-33.33% وحل ب 1 أي 33 واعتبرها كحق بتكرار 1 أي 33% ومما سبق، يمكننا تحليل بيانات الجدول كالتالي: أن الفئة الأقل من 19 سنة تمثل المراهقين الذين يرون الهجرة كل ومغامرة، وهذا حسب تفكير هؤلاء. أما من 20 إلى 25 تمثل الطلبة المقبلين على التخرج، إذ يرون إن الهجرة هي حل لمشكل البطالة والخوف من عدم العمل، وتمثلت النسب فيما يلي 20-21% و 59-62% و 7-7.4% و 8-8.5% أما الفئة الثالثة ترى طرقاً أخرى للبقاء في البلدان المستقلة، عن طريق السياحة وذلك بتجاوز لمدة المحددة للتأشيرة بعد ذلك. وأخيراً وضع صاحب 32 سنة إن من دوافع الهجرة رؤيتها كالحق وحل والسياحة وهذه هي دوافع للهجرة بعد انتظار طويل وصعوبات الحياة، ورغبته في التعرف على مجتمعات أخرى.

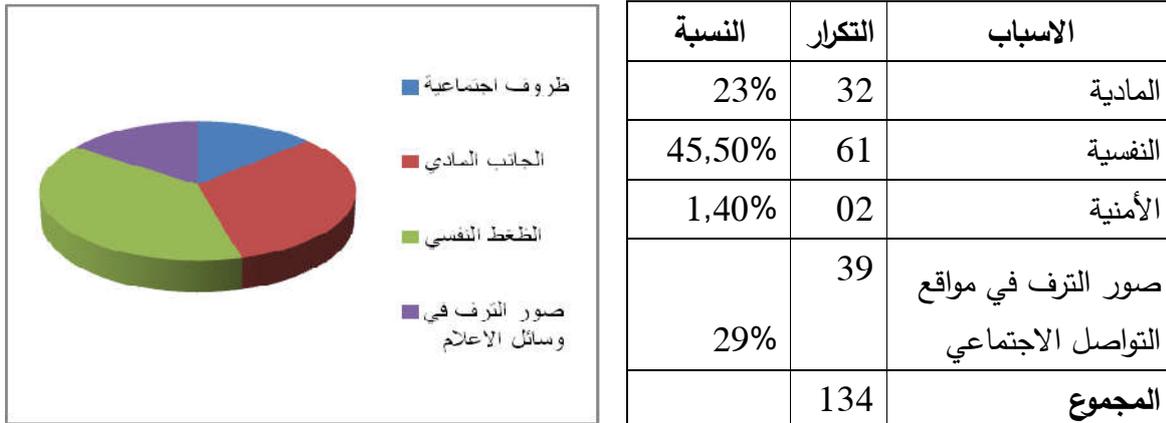
المحور الثاني: أهم مواقع التي تستعملها طلبة العينة والصفحات التي تناولت الظاهرة.
جدول رقم 15: الأسباب الدافعة للهجرة غير شرعية في نظر عينة الدراسة



- من خلال الجدول نلاحظ أن الضغوط النفسي يمثل نسبة 38% كأعلى درجة ويليه الجانب المادي بـ 32% ثم صور الترف في وسائل الاعلام بـ 23% وظروف الاجتماعية السيئة بنسبة 13%.
- تتقارب أسباب الهجرة بشكل عام والهجرة غير شرعية إلا أن الطريقة تختلف فالأولى منظمة وقانونية أما الثانية فتعتبر انتحار وتهلكة ويظهر الفرق أيضا في درجة الضغوط النفسي الذي يؤدي بالفرد الى التفكير بطريقة سلبية أكثر بالإضافة الى المحيط والظروف الاجتماعية سواء داخل الأسرة أو خارجها. ويلعب الشارع دورا آخر في تكوين آراء واتجاهات نحو الظاهرة فكثير من الأصدقاء يشجعون بعضهم البعض، بعد الحوارات مستمرة وتبادل الاخبار ومعلومات ويؤدي هذا الى نقص الوعي مقابل نشر أفكار سلبية تتكون تدريجيا وتحل محل التنشئة السوية المكتسبة من طرف الأسرة أو المدرسة وحتى الجامعة، كما لا تغفل عن صور الإحباط والخطف والجرائم كمضامين للإعلام الجديد التي تخص الوطن وتحدث حتما انقلابا في شخصية الفرد على دائرة المغامرة والانتحار وعدم المبالاة بالحياة.¹

¹دراسة معهد شيكاغو للدراسات السوكوباتية، عن العامل النفسي وعلاقته بالهجرة غير شرعية، 2013.

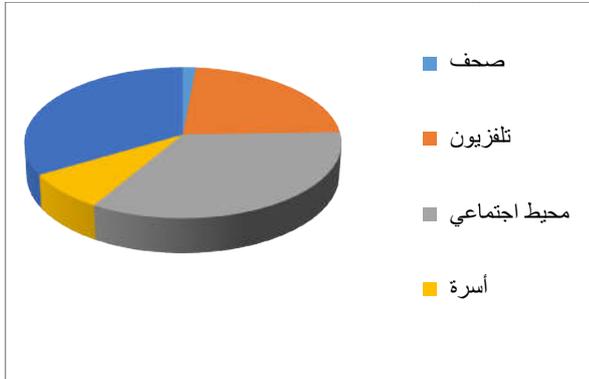
الجدول رقم 16: الأسباب الحقيقية للمهاجرين غير شرعيين حسب رأي الطالب.



من خلال الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة كانت لأسباب النفسية بـ 45.5% ثم الأسباب الخاصة بـ صور الترف والازدهار المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي والتي تمثل الدول الأخرى بـ 29% ثم السبب المادي بـ 23% وأخيراً الأمني بـ 1.4%.

إن نظرة الطلبة إلى أسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية تشابهت تقريباً مع إيجابياتهم حول الأسباب التي تدفع الشباب للهجرة عامة وتفكير بها. حيث يعتبر كل من العامل النفسي وصور وسائل الاعلام الجديد وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي التي كانت عاملاً وبوابة الانفتاح بشكل واسع على العالم وثقافته دون حاجز أو مانع والتي ساهمت في زرع أفكار وتحريض على الفعل والتفكير بالقيام به دون تردد أو خوف. ونلاحظ تداخل بين هذه الوسائل مع الجانب النفسي إذ هناك أجندة ضمنية تعمل على وتر العاطفة وتغرس توجهات لها خلفيات من طرف مجهولين في نفسية الشباب.

الجدول رقم 17: يبين عناصر التي ساعدت الطالب في تكوين النظرية حول الهجرة غير شرعية حسب الطالب.



النسبة	تكرار	العنصر
1.5%	03	الصحف
23.7%	46	التلفزيون
35.02%	69	المحيط الاجتماعي
8.15%	10	الاسرة
34.5%	66	مواقع التواصل الاجتماعي
100%	194	المجموع

من خلال الجدول الأتي نلاحظ أن الطالب قد تعرف على الظاهرة من خلال المحيط الاجتماعي في المرحلة الأولى بـ 35.02% كما ان مواقع التواصل الاجتماعي التي تظم التبادل الرسائل و نقاشات حول المواضيع المنتشرة في المجتمع بنسبة 34.05% ويليها التلفزيون بـ 23.37% و المتمثل في المتنوعة من أفلام، وأشرطة وثائقية حول حالة المجتمعات الأخرى والازدهار الذي لحقت به وتركيز على الرفاهية و التطور. هذا بالنسبة للهجرة عامة أم الهجرة غير شرعية فقد تناول التلفزيون أخبار المهاجرين الغير شرعيين وصور القبض على بعضهم في نشرات الأخبار ومواقع التواصل الاجتماعي فهناك صفحات نقلت أحداث و مشاهد مصورة و عبرفيديوهات حول تلك الظاهرة.

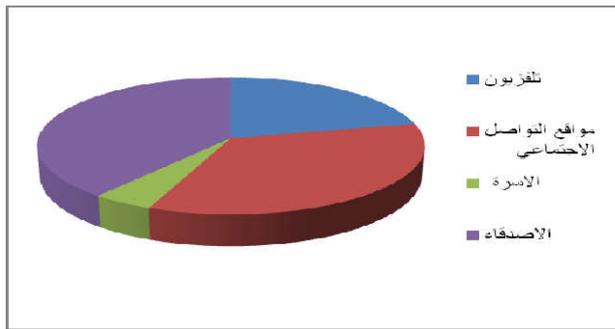
لقد تميز هذا الجيل باستعمال المكثف للشبكة الأنترنات وخاصة شباب الجزائر التي تعرف على هذالوسيلة تقليدية فكانت نسبة استخدام بـ 1.5% رغم أن موضوع الهجرة غير شرعية تناولتها الصحف في مضامينها كعناوين رئيسية وملفات وتحقيقات. هذا ما يخص بالوسائل الإعلامية وتبقى الأسرة وحديثها عن الظروف والمشاكل التي تكتسح المجتمع، كمصدر لتنشئة الشاب منذ ولادته وتعريفها على المخاطر والمواضيع المتعلقة بالمحيط.

الجدول رقم 18: علاقة عناصر التي ساعدت الطالب في تكوين نظرتة حول الهجرة غير شرعية ورأيه حولها.

متغيرات السن	الصحف		التلفزيون		المحيط الاجتماعي		الاسرة		مواقع الاجتماعي التواصل		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	مجموع ت	%
نعم	03	%6.81	13	%29.54	13	%29.54	02	%4.5	13	%29.54	44	100%
لا	03	%1.84	33	%23.7	53	%23.7	08	%5.15	56	%5.15	194	100%

من خلال الجداول نلاحظ أن من يؤيدون الهجرة غير شرعية كانت نظرتهم قاعده من القانون والتواصل الاجتماعية والمحيط الاجتماعي نسبة كبيرة 13 ت / 29.54% وواضحة تليها الصحف 3 تكرر / 6.81% وأخرها للأسرة ب 2 تكرر / 4.5% أما بالنسبة للذين لا يؤيدون الهجرة ورفضاً تماماً فكانت الاجابة نعم لتبني هذه الفكرة و تمثلت هذه النسبة في التلفزيون 33 تكرر / 23.7% ومواقع التواصل الاجتماعي ب 53 تكرر / 34.2% أما الاسرة 8 ت / 5.15% أما مواقع التواصل الاجتماعي ب 56 ت / 69% ومن هذا الجدول نلاحظ فروقات بين مؤيد ومعارض للفكرة أن العوامل الرئيسية للعب بالأفكار وتغير القرارات يعود إلى المحيط الاجتماعي ومواقع التواصل وأخرها التلفزيون.

الجدول رقم 19: يبين العوامل التي تشجع على الهجرة غير شرعية حسب الاختيارات المقدمة لعينة الدراسة .

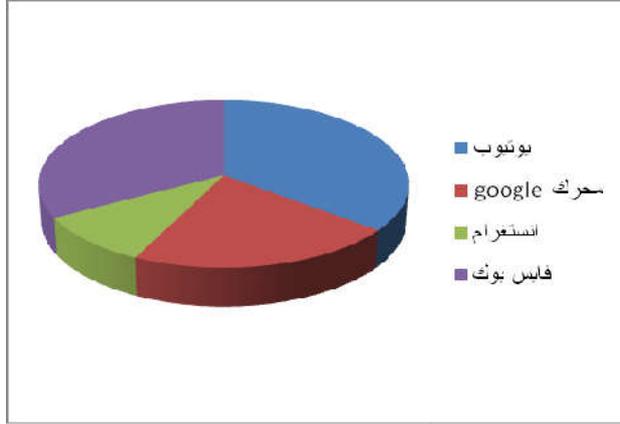


الفئات	التكرار	النسبة
تلفزيون	33	%21.56
موقع الاجتماعي التواصل	53	%34.64
الاسرة	07	%4.57
الأصدقاء	60	%39.21
المجموع	153	%100

حسب الجدول نلاحظ أن الأصدقاء هي أكثر العوامل المشجعة نسبة (39.21%) بعدها التواصل الاجتماعي نسبة (34.64%) ثم تليها التلفزيون بنسبة (21.56%) وأخيرا الأسرة بنسبة (4.75%)

من خلال هذا نلاحظ الدور الذي يلعبه الشارع المتمثل في الأصدقاء والاحتكاك بهم وبأفكارهم وبعث السلوكيات ونشرها داخل المجتمع فالحديث المتواصل والتكرار يشجع على اكتساب السلوك ويرى البعض أن الوسائل التقليدية والحديثة تعتبر مكمل لتبني أي اتجاه أو فعل ما.

الجدول رقم 20: يبين أهم المواقع التي تستخدمها عينة الدراسة



الفئة	التكرار	النسبة
يوتيوب	70	35.71%
محرك google	42	21.4%
انستغرام	19	9.69%
فايس بوك	65	33.16%
المجموع	196	

نلاحظ من خلال الجدول أهم المواقع التي يستعملها الطالب بلغت نسبة 35% الخاصة بموقع يوتيوب و33% بالنسبة لموقع فايس بوك يليها محرك البحث Google بـ21% لموقع أنستغرام ومنه نلاحظ أن الطالب يميل الى مواقع الفيديو والصورة لمشاهدة الأحداث اليومية والبرامج التي يفضلها أو التي أراد إعادتها أو حتى لم يشاهدها لظروف معينة فيختار تتبناها في الأوقات المحببة لديه.

الجدول رقم 21: يمثل الفترة الزمنية التي يستعملها الطالب في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي

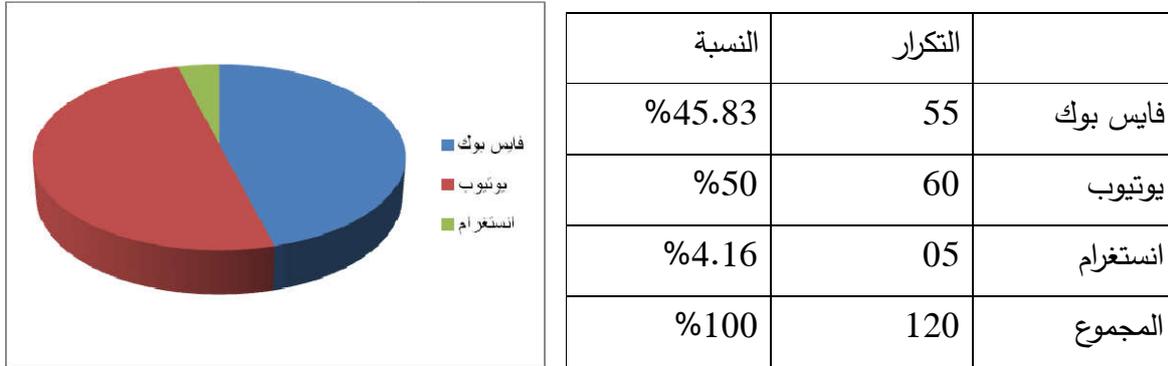


الفترة الزمنية	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	—	—
ساعة	—	—
ساعة الى 10 سا	08	11.5%
24 سا	62	88.5%
المجموع	70	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 88% من العينة ملازمين لاستعمال مواقع التواصل الاجتماعي لمدة 24 ساعة مقابل ذلك 11% تستخدم في ساعة الى عشر 10 ساعات على حد اجابتهم الصحيحة، وهذا راجع الى تفاعل هذه الوسائل في البنى الاجتماعية بشكل كبير وأصبحت في ضروريات الحياة.

المبحث الثاني: أهم المواقع التي يستعملها طلبة العينة وصفحات التي تناولت الظاهرة حسب رأيه

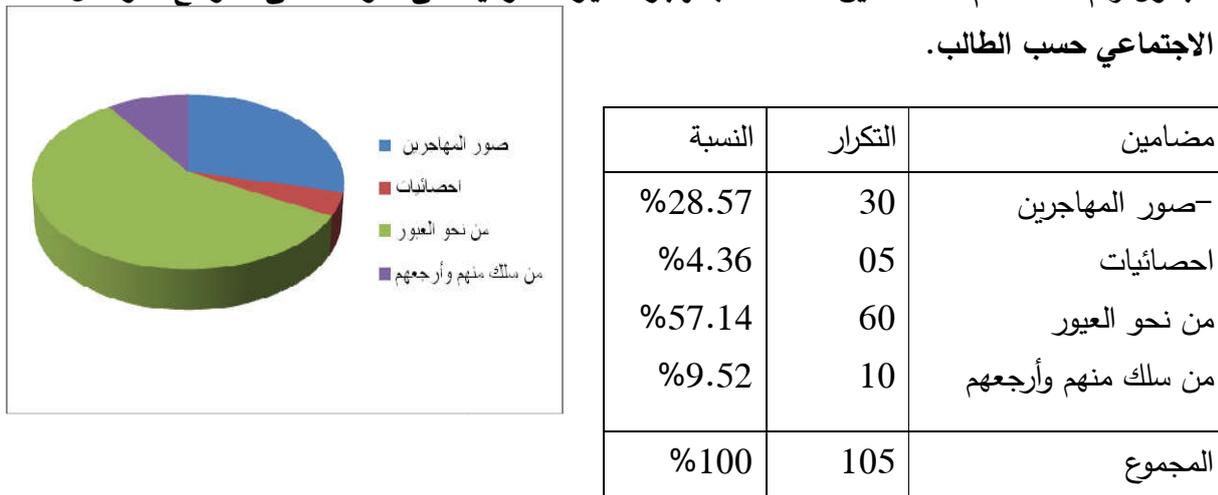
الجدول رقم 22: أهم المواقع التي شاهدت فيها عينة الدراسة الأخبار المهاجرين غير الشرعيين .



نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 50% من العينة تستعمل أكثر موقع اليوتيوب ثم صفحة الفيسبوك 55% ثم الأنستغرام بـ4% ومن خلال بعض الدراسات الأكاديمية والميدانية فإن أغلبية مستخدمي الشبكات الاجتماعية هي الشريحة العمرية من 20 الى 24 وأن موقع الفيسبوك يمثل 71% لان البداية كانت جد مشجعة للفيسبوك واستعماله حيث تكلفته وفي متناول الجميع خاصة الامتيازات التي تقدمها خطوط الاتصال مثل موبليس وجيزي ومع مرور الوقت أضيفت خدمات أخرى 4G و5G وهي تعطي إباحات لتصفح كل المواقع تكلفة شهرية ومبلغ ثابت وهذا ما أكده أفراد العينة باستعمال اليوتيوب في مشاهدة الأخبار من خلال خدمة الفيديو هي أكثر وضوحا واقناعا لتقديم المعلومات والتعرف على ثقافة العالم.

الجدول رقم 23: أهم المضامين الخاصة بالهجرة الغير الشرعية الى شوهدت في المواقع التواصل

الاجتماعي حسب الطالب.

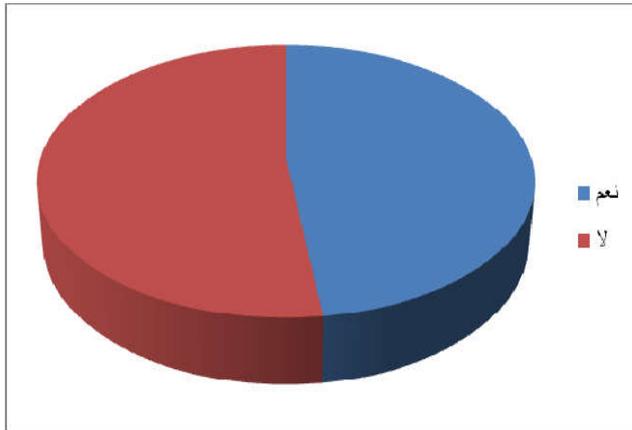


من خلال الجدول أكد معظم الطلبة الذين بلغت نسبتهم بـ57% على أن الصور من نحو العيور إلى ضفة المجاورة هي أحد أكثر المضامين التي شوهدت في مواقع التواصل الاجتماعي وبلغت نسبة

28% تمثلت في صور المهاجرين غير الشرعيين حين أن نسبة 4% و9% تمثلت في الإحصائيات ومن مسك بهم وأرجعهم إلى أوطانهم .

من خلال هذا تعددت الاتجاهات هذه المواقع حسب تلك الصفحات والتي تسير من طرف مجهولين سواء من يشاركون في صحافة المواطن التي تنقل الأخبار أو جماعات مختصة أو معينة لها أغراض وأهداف ومحتويات تضخم المواضيع وتريد من خلال ذلك أن توصل صورة سيئة عن بعض المجتمعات ،ومعظم هذه المواقع تثير روح العنف في وسط المجتمع وتؤكد على حق الهجرة للشباب بأي طريقة على أنه في حالة من ظلم وتعسف وانتهاك لحقوقه.

الجدول رقم 24: وجود صفحات خاصة بالهجرة عند الطالب



الفئة	التكرار	النسبة
نعم	33	48%
لا	37	52%
مجموع	70	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 52% تمثل إجابة الطالب الذي أكد على عدم انتسابه لصفحات خاصة بالهجرة أما نسبة 48% صرحت على انتماءهم لصفحات خاصة بالهجرة و اطلاع على أوضاع المهاجرين بالخارج.

الجدول رقم 25: علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بسن عينة الدراسة.

المجموع		فايسبوك		انستغرام		محرك gogle		يوتوب		متغيرات السن
%	مجموع التكرارات	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100%	06	%33.33	02	-	-	%16.66	01	%50	03	أقل من 19
100%	169	%33.13	56	%10.65	18	%20.71	35	%35.5	60	20 إلى 25
100%	17	%35	06	-	-	%29	5	%35	06	26 إلى 31
100%	04	%25	1	%25	1	% 25	1	%25	1	32 فما فوق

نلاحظ من خلال الجدول أن الفئة ما بين 20 إلى 25 تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف على غرار الفئات العمرية الأخرى و ذلك بنسب التالية (60ت-35.5%)، (35ت-20.71%)، (18ت-10.65%)، (56ت-33.16%) على التوالي يوتيوب، محرك جوجل، فايس بوك وانستغرام وهذا راجع لوجود مواضيع وميولات تخص سنهم وتطلعاتهم ونتيجة حتمية على تكرار وطول الاستعمال.

أما الفئة العمرية ما بين 26 إلى 31 نلاحظ استعمال مواقع التواصل الاجتماعي والاعتدال في استخدامها نظرا للظروف والارتباطات وهذا حسب النسب التالية يوتيوب (06ت-35%)، gogle (5ت-29%) فايسبوك (06ت-35%) ونفس التحليل بالنسبة للفئة العمرية 32 فما فوق مع أخذ بعين الاعتبار أن العمل والتعرف على أصدقاء آخرين يستدعي بعد طول استعمال إلى المشاركة في كل صفحات المواقع للحفاظ على تلك العلاقات.

ومقارنة مع كل ما ذكرناه تبقى الفئة العمرية الأولى أقل من 19 الأكثر خصوصية من حيث الاستخدام والراجع لعدم وعيها الجيد بتلك التطبيقات كما أن اختيارها يكون عشوائي هذا لحب الاكتشاف وتجريب أي شيء جديد وانبهار به و تمثلت النسب فيما يلي 50%، 16.66%، 33.33% يوتيوب و محرك جوجل و فايسبوك على التوالي .

الجدول رقم 26: يوضح علاقة الفترات الزمنية المستعملة لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بالسن.

السن	فترات زمنية		ساعة		ساعة إلى 10 سا		24 ساعة		المجموع	
	أقل من ساعة	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	مجموع التكرارات
أقل من 19	-	-	-	-	-	03	100%	03	100%	03
20 إلى 25	-	02	-	33.33%	58	96.6%	60	100%	60	100%
26 إلى 31	-	05	-	83.5%	1	16.66%	06	100%	06	100%
32 فما فوق	-	1	-	100%	-	-	01	100%	01	100%

من خلال الجدول نلاحظ ما يلي أن كل الفئات العمرية متوسط ساعات الاستخدام للمواقع ما بين [10 الى 26] يوضح الجدول أعلاه فترات الزمنية المستعملة لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بالسن لعينة الدراسة ومن خلال يتضح أن الفئة الأكثر استعمالا وهي الفئة من 20 الى 25 سنة باستعمال مفرط ومكثف [33.33% لمدة من 1 سا الى 10 سا] ونسبة 96.6% بالنسبة لأختيار 24 ساعة (للأشخاص المستعملين من 10 سا إلى 24 سا) وهذا قد يكون راجع لتناول المواقع ومشاهدة المواضيع التي تستهويهم و تلفت انتباههم. وفي السن اقل من 19 سنة تستخدم مواقع على مدار 24 سا و ذلك بنسبة 100%، أما السن ما بين 26 الى 31 تكون 83.5% و 16.66% و هذا خاص بالفترة الزمنية ساعة الى 10 ساعات ثم 24 ساعة على التوالي أما 32 فما فوق بلغت النسبة 100% في الفترة الزمنية ساعة الى 10 ساعات و يرجع ذلك الى وعي مفردة العينة في عقلنة استعمال هذه المواقع .

المبحث الثالث: المستوى الذي تحتله المواقع عند الطالب وحلول التي يقترحها.

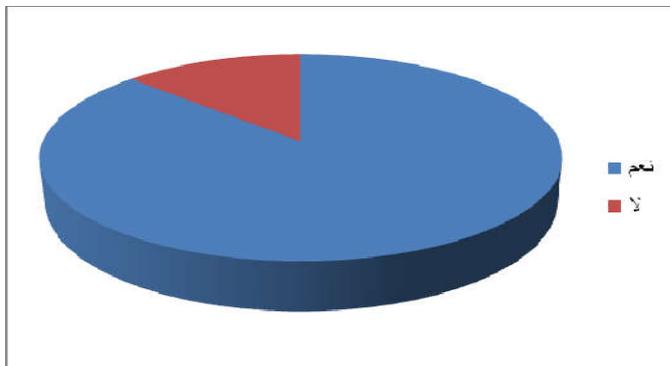
الجدول رقم 27: الحلول المقترحة من طرف الطالب اتجاه الهجرة غير الشرعية



الحلول	التكرار	النسبة
نفسية	70	28%
مادية	65	26%
اجتماعية	45	18%
مراقبة العائدين	10	4.08%
مراقبة وسائل الاعلام	55	22%
المجموع	245	100%

من خلال الجدول نلاحظ تركيز الطالب على الجانب النفسي كحل للظاهرة أو على الأقل التخفيف منها وهذا بنسبة 28% ثم الجانب المادي 26% ومراقبة وسائل الإعلام كاعتراف منه على خطورتها ب 22% واعتبر الظروف الاجتماعية ومراقبة المهاجرين العائدين كآخر الحلول بنسب 18% و4% على التوالي، حيث قال محمد مفضي في أحد كتبه أن هناك فاعلية وإستراتيجية لحل المشكلات المستقبلية في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة وهذا عن طريق فتح مجالات لهؤلاء الفئة للاستماع الى آرائهم واقتراحاتهم لوضع حلول البعض الأزمات وباعتبار الطالب جزءاً من المجتمع ويمثل شريحة الشباب فإنه بذلك يعيش الظاهرة وما يحيط بها من عناصر ومكونات وهو الأدرى بالأسباب والحلول المعالجة لذلك، ومن خلال الجدول ثبت أن الأفراد العينة القدرة على التفسير في حل المشكلات.

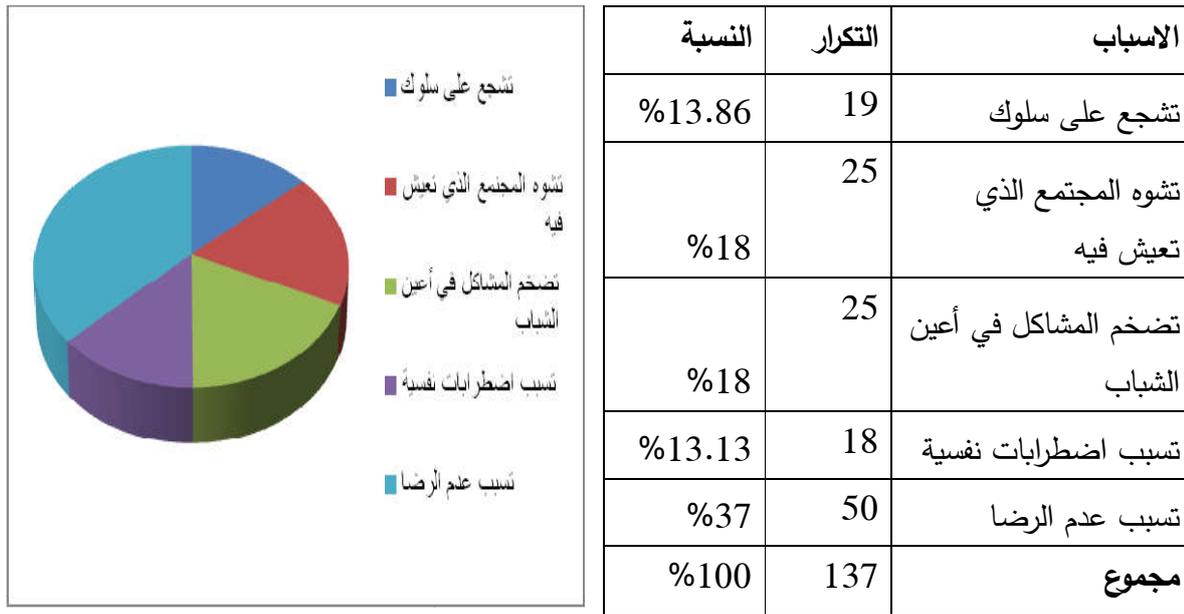
جدول رقم 28: رأي الطالب في اعتبار مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي كحل للظاهرة



الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	61	87%
لا	09	13%
المجموع	70	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 87% هي إجابة أفراد العينة الذين وافقوا على مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي، ومضامينها بحيث أكد وأنها أسباب حقيقية لنشر أفكار الهجرة غير شرعية وساهمت أيضا في تكوين رؤاهم وتوجهاتهم نحوها عن طريق صفحات خاصة لهذا الغرض. ونسبة 13% تمثل رفض أفراد العينة باقتراح الذي يخص مواقع التواصل ومراقبتها حيث فسرو ذلك من أن الوسائل الإعلامية ليست كافية لحل الظاهرة بل لا بد من مراجعة كل الأسباب وخاصة الجانب النفسي والمادي. وذكر في تحقيق خاص بالهجرة أن مواقع التواصل تعتبر المكمل والدوافع الأخير للسلوك أم الأسباب الأخرى هي بمثابة مكون للفكرة ومحفز للفعل عن طريق الصور خاصة.

الجدول رقم 29: أسباب التي تجعل مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي دورا في تخفيف الظاهرة

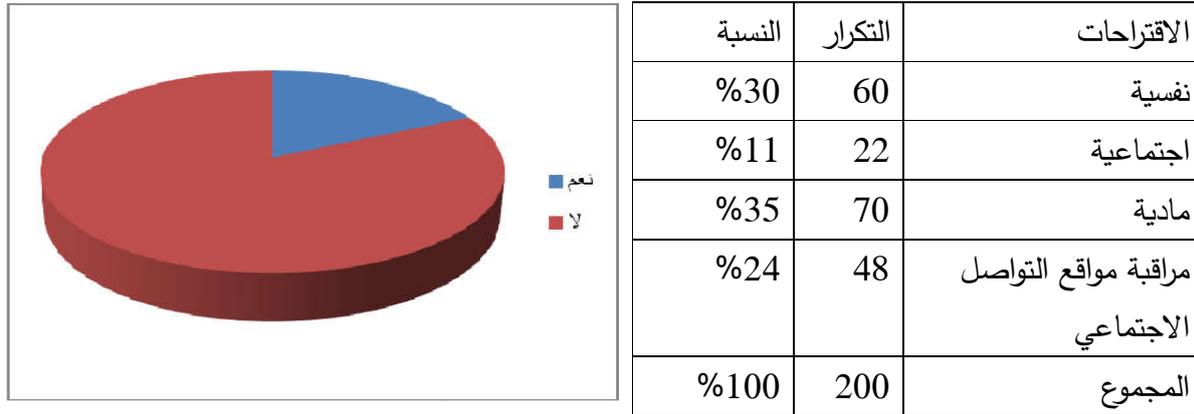


من خلال الجدول وضع الطالب الذي يمثل العينة البحثية الأسباب التي تجعل مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي دورا في تخفيف من الظاهرة وكخطوة هامة لحلها ونشر عدم الرضا عند الشباب تمثلت ب37% ونسبة 18% خاص بها عبارة تشوه المجتمع الذي نعيش فيه. تضخم المشاكل في أعين الشباب ونسبة 13.86% 13.13% مثلث على التوالي عبارة تشجع السلوك وتسبب الاضطرابات النفسية. نلاحظ أن الإجابات المفتوحة لأفراد العينة تقاربت كثيرا وأعطت هذه العبارات لأن العينة القصدية تتميز بالتقارب أفرادها في الخصائص والمميزات.

وقدم الكاتب مبارك رودة مراجعة شاملة لدور مواقع التواصل الاجتماعي في تنامي ظاهرة الهجرة غير شرعية وذلك من خلال توضيح عوامل الحزب ودفع الاقتصادي نحو الدول الأوروبية من خلال تلك المضامين وصفحات في شبكة انترنت.¹

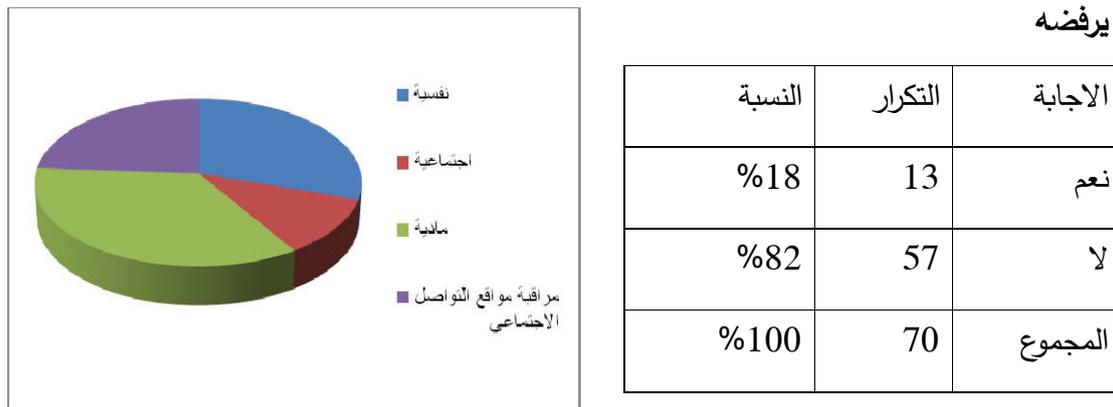
¹ موقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بناحي الظاهرة، <https://jilrc.com> أطلع عليه 20 ماي 2019 سا 5:00.

الجدول رقم 30: اقتراح الطالب حلول الظاهرة من خلال العبارات التي اختارها.



من خلال الجدول نلاحظ 3% تمثل فئة الجانب النفسي التي اقترحها الطالب كحل للظاهرة ويليهما الجانب المادي 35% وتليها مراقبة المواقع التواصل الاجتماعي ب48% والجانب الاجتماعي ب22%.
- ان هجرة الأدمغة من أخطر الافات التي تعيق تقدم البلاد ورقية حيث يختار الشباب المؤهل والكفاءات للهجرة الى الخارج من أجل استشارها لديهم في عدة جوانب اقتصادية وعلمية وإجراءهم بمال والمكانة الاجتماعية الراقية مدركين بذلك نقاط ضعفهم وأسباب هجرتهم فيقومون بتشجيعهم وتحفيزهم والاهتمام بتطلعاتهم وكذا الاستماع الى ما يريدونه. وان الاستمرار الضغط النفسي والاحتقار سوف نصل الى اكثر من 8 ملايين مهاجر سواء قانونيا أو بطرق غير قانونية في سنة 2020م وهذا بعد اجراء دراسات ميدانية على 12 طالب جزائري في فرنسا أكدوا على الأسباب النفسية كانت سببا لهجرتهم وأن الصور الإعلامية أظهرت حياة الرقي في الدول الأوروبية وكانت حافز لها.¹

الجدول رقم 31: يمثل رأي نهائي للطلاب اتجاه الهجرة غير الشرعية ونيته في القيام بسلوك او يرفضه



¹ ادريس سهيلة، الهجرة الخلابة بين ارهانات الموساتية ودوافع الطلبة مجلة دراسات في الاجتماع عدد 03- ص 185.

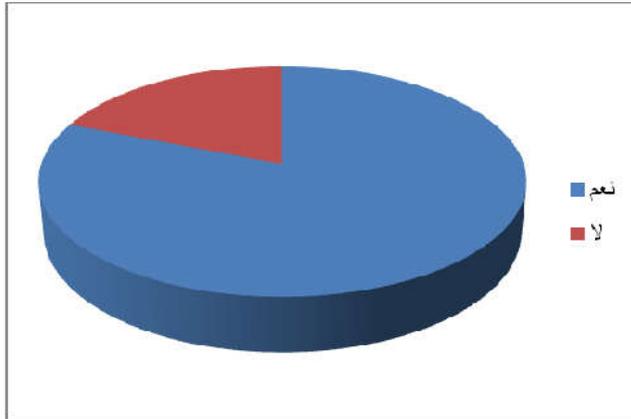
من خلال الجدول نلاحظ ان نسبة 82% يرفضون بشدة القيام بالهجرة غير شرعية ويثبتون بذلك مستواهم العلمي والثقافي إلا أن لاحظنا 18% يوافقون على القيام بسلوك في حالة تأزم الوضع وعدم وجود عمل بعد التخرج وبهذا أكد على سيطرة بعض الصور الذهنية ورسم المقارنات بين المجتمع الذي يعيشون فيه وكذا الاتجاهات التي تكونت عن طريق الوسائل الإعلامية الحديثة حول المحيط المعاش والوصف المبهز للمجتمعات المتطورة.

الجدول رقم 32: علاقة السن برغبة القيام بالسلوك عند الطالب هجرة غير شرعية.

السن	الرأي		القيام بالسلوك		رفض السلوك		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	مجموع تكرارات	%
أقل من 19	03	100%	-	-	-	-	03	100%
20 إلى 25	05	7.9%	58	92%	63	100%	63	100%
26 إلى 31	05	83.33%	1	16.66%	06	100%	06	100%
32 فما فوق	-	-	01	100%	01	100%	01	100%

-من خلال الجدول نلاحظ ان السن له علاقة بالرغبة بسلوك الهجرة غير الشرعية فالخوف من المستقبل وبعد طول العمر دون تحقيق ما يريده الشاب قد يجعله يقوم ويفكر بكل الطرق والاساليب للوصول الى الاهداف التي يريدها وهذا ما وضحته الارقام فتمثلت كل من (3تكرار-100%)،(5تكرار - 7.9%)،(5تكرار-83.33%) هي الفئات العمرية التي وافقت على سلوك الهجرة غير الشرعية مقابل 58تكرار-92% 16.66% تكرار- باستثناء فئة اقل من 19 و 100% بالنسبة 32 سنة. وتحليلا لذلك تعتبر الطلبة فئة متعلمة وواعية تحترم القانون وتفكر بشكل منطقي و ترفض اي تصرف غير صحيح يؤذيهم او يضر المجتمع لكن ما لاحظناه ان هناك من يقبلون الهجرة بطريقة غير شرعية رغم معرفتهم بالمخاطر و الاضرار ويجعلون منها حلا لمشاكلهم ووسيلة لتحقيق ما يريدون .

الجدول 33: رأي الطالب في القيام بفتح صفحة لدعوة الشباب بخطورة الهجرة الشرعية وعدم القيام بها.



الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	57	%81
لا	13	%19
المجموع	70	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة التوقف على انجاز صفحة ناجحة بالهجرة عامة بحيث يدعون فيها الشباب على عدم القيام بسلوك الهجرة لغير الشرعية والسفر بطرق قانونية ومحترمة دون اللجوء الى الانتحار والتهلكة بالنفس.

دعت الأغلبية الضرورة على فتح صفحة لدعوة الشباب الى العدول عن فكرة الهجرة بنسبة 81% ولذلك لمعرفةهم بأهمية التوعية وحملات التحسيس وهذا ما بينه الواقع اليوم لان الشباب او بصفة عامة المجتمع بزمون ويتأثر بمضامين التوعوية خاصة التي تمس جانبهم الحسي والانفعالي كذلك يجب فتح صفحة ندعو الى ذلك ومحاولة جلب أكبر عدد من المستخدمين للتأثير على الرأي ونحو الهجرة بينما قلة أخرى نرى بأنه لا جدوى من ذلك على اختلاف الأسباب الدافعة لذلك قدرت بنسبة 19% حيث يقول بعضهم أن الفكرة لن تلقى استجابة من الشباب والبعض الآخر يرى انه مسؤول عن نفسه

الجدول رقم 34 : علاقة مراقبة المواقع التواصل الاجتماعي كحل للظاهرة بالتخصص

المجموع		لا يراقبون		مراقبة		الاجابة تخصص
%	مجموع ت	%	ت	%	ت	
100%	30	-	-	100%	30	إعلام
100%	15	-	-	100%	15	فلسفة
100%	12	16.66%	02	83.33%	10	تاريخ
100%	13	53.84%	07	46.15%	06	بيولوجيا

-نلاحظ من خلال الجدول ان تخصص الاعلام والاتصال يؤكدون على مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارهم الفئة التي تعرف مدى خطورة هذه الوسائل في نشر بعض الافكار و ترويج بعض الاتجاهات غير مضامينها ، اذ لا بد من مراقبتها وفتح صفحات تعرف الشباب ما هو ايجابي عن المجتمع و تعطي صور حسنة في أذهان الشباب كما انه يمكن من مضامينها اظهار مدى خطورة ظاهرة الهجرة غير الشرعية ودعوة الشباب للتفكير والمشاركة في تنمية المجتمع .فكانت النسبة 100% اجابتهم حول مراقبة هذه المواقع لحل هذه الظاهرة يليها 100% بالنسبة للفلسفة أما التاريخ فكان 83.33% يوافقون على المراقبة و 16.66% يرفضون المراقبة أما تخصص بيولوجيا كانت النسبة 46.15% يؤكدون على المراقبة في حين 53.84% يستبعدون المراقبة و يعتبرونها حرية شخصية بل يضيفون أن هذه المواقع ليست الوحيدة في نشر أفكار الهجرة وهنا نؤكد على عدم تأثير التخصصات الاخرى على قرار مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي عكس شعبة علوم الاعلام والاتصال الذين يعتبرون فئة مهمة وملمة بتأثيرات هذه الوسائل سواء السلبية او الايجابية.

- الاستنتاجات العامة: على حسب محاور الدراسة تحصلنا على هذه الاستنتاجات من خلال البيانات و القراءات بالإضافة الى تحليلات التي قمنا بها مع كل جدول
- المحور الأول: مفهوم الهجرة والهجرة غير شرعية لدى عينة الدراسة**
- 1- لاحظنا أن جميع أفراد العينة ينكرون للهجرة على أنها حق، حل ومغامرة وسياحة وكانت 57 أكبر نسبة التي اعتبرت الهجرة حلا ،على أن الشباب ينتظر من مجتمعه ظروف حسنة من عمل وسكن و ما يرغب به .وعندما لا يتوفر ذلك يختار الهجرة كحق له وحل للتغيير الوضع الذي يعيشه.
- 2- تحصلنا على نسبة 60 بالمئة يوافقون على الهجرة وحتى ولم ينهوا دراستهم الجامعية فهم يفكرون فيها و يوافقون على سلوك الآخرين تحصلنا على نسبة 28 بالمئة يرفضون الهجرة عامة وذلك لظروف يعيشونها أكثر من الظروف السيئة التي قد تجبرهم على المغادرة من بينها الوالدين، حب الوطن و خوف من المجهول في المجتمعات الاخرين.
- 3- نستنتج أن الاسباب الحقيقية وراء موافقة الطالب على الهجرة هي العمل ب69 بالمئة .كما ذكرنا حب الوطن 45 بالمئة الوالدين 20 بالمئة ولاحظنا أن عدم الافصاح لبعضهم كان راجع إلى نفسية الطالب وتحفظ بأسراره وعدم تقديم صورة حقيقية عن نفسه للأخريين وخاصة بعض من الأفكار .
- 4- ان الدوافع الحقيقية للهجرة العامة عند الطالب تمثلت في الجانب المادي ب 50 بالمئة كاعلى نسبة ولا يغفل على الاختيارات الاخرى منها النفسية ب26 بالمئة والامنبة والثقافية والدينية .
- 5- اعتبر الطالب الهجرة غير الشرعية كظاهرة سلبية على المجتمع فكانت 70 بالمئة ووصفوها باللاإنتحار للشباب واخر اعتبرها جريمة 16 بالمئة لآكن نسبة 26 بالمئة اعتبروها كذلك مغامرة باعتبار ان الفئة المستهدفة هي الشباب وخاصة المراهقين.
- 6- وجود علاقة بين ممارسة الرياضة والافكار نحو الهجرة غير الشرعية خاصة باعتبار بعض الدراسات التي خصت بهذا المجال فيما يخص ملا الفراغ ورفع طاقة الجسم واهتمام بالصحة البدنية والعقلية الذين يؤيدان الى التفكير الراقى والسليم نحو اي موضوع واستبعاد أي ضغط
- 7- هناك علاقة بين تخصص الطالب ودوافع الهجرة والهجرة غير الشرعية من خلال ما صرحت به العينة حيث ان تلك الافكار المكونة حول الظاهرة راجع للمجال الذي يدرسه من حيث الميول وزاوية التفكير -
- 8- هناك علاقة بين تخصص السن ودوافع الهجرة عامة فيما يخص راي طلبة العينة كما بينه الجدول رقم 10 .
- 9- هناك علاقة بين السن ونظرة الطالب للهجرة عامة والهجرة غير الشرعية خاصة ،وهذا راجع للفروقات فئات العمرية في عينة الدراسة ونوعية الاجابة لديهم اتجاه المفهوم والدوافع والاسباب حيث لا حضنا أن 20 الى 25 سنة بلغت 56.73% في اختيار الجانب المادي حسب الجدول رقم 9.

10- هناك علاقة بين السن والموافقة على السلوك الهجرة بشكل كبير باعتبار ان الفئة العمرية بين 20الى 25 و 25الى 31ساهمت في تبني افكار الهجرة ومراقبة أخبار المهاجرين لان هذه المضامين تلائم سنهم واهتماماتهم وكذا من ناحية التجارب القبلية والخبرة المكتسبة عن الاخرين .

11- لا يكتفي الطالب في اعطاء مفهوم الظاهرة وما يحيط بها من اسباب ودوافع بل مهتم بالطرق التي يهاجر بها بطريقة غير شرعية مثل :قوارب الموت -الاختباء في محركات السفن -بعد انتهاء صلاحية التأشيرة .

12-حصر الطالب الدوافع الحقيقية والاسباب في الجانب المادي ب 56.73 بالمئة والضغط النفسي ب 38 بالمئة ويضيف كعامل مهم ايضا صور الترف في وسائل الاعلام ب15بالمئة لانها تعتبر ايضا جزء من العامل النفسي .

المحور الثاني: أهم المواقع التي يستعملها طلبة العينة وصفحات التي تناولت الظاهرة حسب رأيه

1-من خلال ما تحصلنا عليه من نتائج نستنتج ان :العوامل التي يراها الطالب تشجع على الهجرة حسب رايه ووفق الاختيارات المقدمة اليه و تمثلت في الاصدقاء ب 39 بالمئة ويليها مواقع التواصل الاجتماعي ب 34 بالمئة باعتبار هذه الاخيرة مساحة حرة بين الافراد للنقاش والتبادل الافكار ووجهات النظر. كما انها تعتبر فضاء للتبادل بين الاصدقاء ,عكس ما كان يحدث في الماضي في الاتصال المباشر والجماعي ،واصبح الان التواصل من مكان واحد او متفرق يمكن بسهولة بعث اي معلومة في زمن واحد او مختلف اوقات التي تعتبر اتاحات الاعلام الجديد .كما ان المحيط الاجتماعي يضم هؤلاء في نسقه ومثال على ذلك:تكثر افكار الهجرة في مجتمع عنابة -تلمسان -مستغانم حسب تنشئة الفرد منذ صغره وهذا راجع لتداول مفهوم الهجرة كثيرا في محيطه .ثم يلي ذلك التلفزيون كوسيلة تقليدية ب 21 بالمئةثم الاسرة ب 4بالمئة.

2-ان اهم المواقع التي يستعملها الطالب المتمثلة يوتيوب 70 بالمئة وهذا الميل هؤلاء للفيدوهات والصور المتحركة ولما تقدمه من اقناع لهم ويليها فايس بوك 65بالمئة كثاني اختيار وهذا راجع الى ان موقع اليوتيوب مصدر موثوق على حد رايهم و يأتي بالجديد عكس فايس بوك الذي تكثر فيه الاشاعات

3-اهم المضامين التي شاهدها الطالب في مواقع التواصل الاجتماعي هي:اخبار من نجو بالعبور,وكثرت هذه المضامين في اليوتيوب خاصة ب 57بالمئة ثم صور المهاجرين ب 28 بالمئةويليها اخبار من مسك بهم وارجعهم الى الوطن ب9 بالمئة واخيرا الإحصائيات ب 5 بالمئة.ونستنتج ان هذه المواقع تظهر اغلبها مدى نجاح وسهولة هذا الفعل رغم المخاطر التي تحفها في الواقع خاصة عبر البحر 4- ان مفردات العينة التي تملك صفحات للهجرة سواء لتتبع الاخبار او الفضول او حتى لتبني افكار و اتجاهات حول الظاهرة تمثلت بنسبة 48بالمئة عكس من اقرؤا بعدم الانتماء الى تلك الصفحات وهذا

بنسبة 52 بالمئة .معتبرين ذلك اعترافا وتشجيعا لتبني القيام بالفعل كما هي محل أنصار لمن يريدون تشويه المجتمع .

5-لقد قدم الطالب في عينة الدراسةاهم المواقع التي شاهد فيها اخبار المهاجرين غير الشرعيين منها:اليوتيوب 50 بالمئة -فايس بوك 45بالمئة-استغرام 4بالمئة دون إعطاء الحلول في مضامينها ومحاولات لتخفيف من هذه الظاهرة لان المحتوى ركز فقط على الجانب الظاهري والوصفي وأشارت الى تقصير واحتقار وكذاالظلم المجتمع اتجاه الشباب مع اللامبالاة للمسؤولين وهذا و يولد في اذهان الشباب مقارنة و عنف داخلي.

6-الفترة الزمنية التي يستعملها الطالب لتصفح كانت اكثر من 10ساعات الى 24ساعة باعتبار ان هذه المواقع اصبحت جزء من حياتنا وحياة مفردات العينة و التعود السريع الذي يخلقه الاعلام الجديد بعد استعمال تلك التطبيقات والامتيازات :تعبير عن حرية لإظهار المواقف والآراءحول المواضيع المتتواله.

7-وافق الطالب ان مراقبة تلك المواقع ضروري وخطوة هامة ب 61 وهذا وعيا منه لادوار التي تقوم بها تلك التطبيقات في تحفيز الشباب وغرس افكار مادية للمجتمع الذي يعيشون فيه كما تعتبر وسيلة فعالة لتشجيع تلك الفئات على المثابرة وبذل الجهود للنهوض بالتنمية في جميع القطاعات رغم صورة النمطية و فردية للمجتمع المعاش والتي تظهره بشكل سلبي دا .

8-اكادت مفردات العينة ان من اسباب مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي انها تشجع على السلوك في مضامينها ب 19 بالمئةوتقوم بتشويه المجتمع .كما انها تضخم المشاكل في نظر الشباب وعلى حد قول احدهم في قناة النهار :خلقت هذه المواقع اضطرابات نفسية بين الواقع والعالم الافتراضي والمقارنة المستمرة بينهما والرغبة الملحة للحصول على كل شيء وبأي وسيلة .

9-هناك علاقة بين السن ومواقع التواصل الاجتماعي من ناحية الاستعمال وتوضيحا لهذا تمثل الفئة العمرية من 20الى 25 هناك استعمال مكثف بلغت 33.33% من ساعة واحدة الى 10 ساعات باضافة الى 96.6% خلال 24 ساعة يليها مرحلة الانبهار والاستخدام المكثف للفئة العمرية اقل من 19سنة .تمثلت في 100% حسب ما وضعه الجدول رقم 27.

المحور الثالث: المستوى التي تحتله المواقع لدى عينة الدراسة والحلول التي يقترحها

1-اكادت العينة ان المحيط الاجتماعي الذي ساهم ب 35بالمئة يعتبر عنصر هام بالنسبة للطالب و يليها مواقع التواصل الاجتماعي ب 34 بالمئة واطهر ذلك دور المحيط الاجتماعي في بداية تكوين الآراء حول مواضيع المجتمع باعتبارها ظواهر اجتماعية مستمرة ومتغيرة عبر الزمن والتي تلحق عليها تغيرات في عناصرها الثانوية. و يليها التلفزيون ثم الاسرة واخيرا الصحف بحيث تتعتبر هذه الاخيرة محل اهتمام فئة ثم الاسرة. اما الصحف فتعتبر محل اهتمام فئة ونخبة خاصة من المجتمع المتمثلة في المتقاعدين والمتعود على القراءة.

- 2- أكد الطالب في عينة الدراسة على مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي وأعطى أسباب لذلك ،لاكن لم يغفل عن العوامل الاخرى التي عرفته بالظاهرة.
- 3-أكدت مفردات العينة ان الاهتمام بالجانب النفسي و المادي تعتبر خطوات هامة لتخفيف من حدة الظاهرة المدروسة مضيئا أن مراقبة التواصل الاجتماعي تعتبر الحافز و المحرك للفعل والبناء الاخير لأيتجاه ففوة الصورة و الصوت والحركة وكذا الانفعال معها تثبت كل الافكار المكتسبة من المحيط الاجتماعي و النشئة التي يتلقها الفرد في بداية حياته.
- 4التحسيس المستمر في المؤسسات التعليمية و التوعية الموجهة للأسرة يعتبر خطوة هامة أيضا وهذا بعقلنة استعمال تلك المواقع ووضع حاجز أمام تشجيع المهاجرين العائدين فيخارج للقيام بنشر أفكار الرفاهية و الازدهار هؤلاء يملكون صفحات خاصة بهم و يظهرون ذلك من خلال المضامين التي ينشرونها.
- 5- إن إعطاء مفردات العينة حولا واقتراحات دليل على الوعي وسعي هؤلاء لقبول مجتمع ورغبة في مشاركة في تغير والتنمية. و ان رغم مساعي تلك المضامين لزعزعة الاستقرار وبعث التوتر من طرف جهات مجهولة هناك اليات عند شباب وخاصة افراد العينة تواجه تلك المساعي السيئة ضد مجتمعنا.
- 6- رغم الإقرار بحتمية التكنولوجيا وقدرة المواقع التواصل الاجتماعي على التأثير والدور الكبير في نشر أي أفكار وتوجهات. لاحظنا من خلال مفردات العينة أنه عدم الاهتمام بمؤسسة الاسرة و الإحاطة بالمحيط الاجتماعي يجعل من تلك المواقع الاجتماعية مسيطرة على أذهان الشباب وتحركه حسب أهداف الاطراف المجهولة.لاكن الاهتمام بتوعية والقيام بحملات التحسيسية تعتبر الخطوة الأولى لاكتساب الصورة الذهنية الاولى و تبدأ من الاسرة والمحيط ,اذ يظهر هذا أحد آليات الدفاع والحفاظ على مجتمعنا من تلك الافكار .
- 7-ان نسبة 81بالمئة وافقت على فتح صفحات تدعو فيها الشباب بعدم الهجرة بطريقة غير قانونية لما يوجد فيها من مخاطر. وتعتبر هذه المواقع منابر للنقاش الواسع في مواقع افتراضية تفتح من خلالها مجال حر.في حين يرفض اخرون ذلك باعتبار ان لكل شخص حياته الشخصية والحق بإدلاء براءته دون اللوج أكثر في هذه المواقع خاصة أن هذا الموضوع جد حساس وله من الخصوصية ما يجعله مختلف عن باقي المواضيع .
- 8-هناك علاقة بين السن و الرغبة للقيام باسلوك عند الطالب حسب ما وضعه الجدول 32 ، اذ لاحظنا أن السن بين 20 الى 25 كانت النسبة 7.9% و 26 الى 31 كانت النسبة 83.33% و هذه الاخيرة توضح أنها في مرحلة يأس تستدعي حلول و لو كانت على حساب حياتها .
- 9-هناك علاقة بين التخصص و مراقبة المواقع كاقترح للحل الضاهرة و هذا ا وضعه النتيجة المتعلقة بشعبة العلوم الاعلام و الاتصال و حسب الجدول رقم 34 فكانت النسبة ت 30/ 100% .

الخاتمة:

ان الهجرة عامة والهجرة غير شرعية خاصة لا تحدث من فراغ بل تحكمها عوامل وظروف سواء اجتماعية، اقتصادية، سياسية او ثقافية، والتحقيق من هذه الظاهرة يرتبط أساسا بتحسين الواقع المحيط بالافراد ونشر الاستقرار وبعث الشعور بالرضى لتتحول تلك العوامل الى نقاط جذب لهم وتعتبر شريحة الطلبة الجامعيين جزءا لا يتجزء من نسيج المجتمع الجزائري، اذ لا بد من التعرف على مشكلاتهم والوقوف في دراسات وابحاث على أفكارهم وآرائهم نحو قضايا متعددة من خلال المقابلات المباشرة وحلقات الحوار واستطلاعات الراي.

ان شبكات التواصل الاجتماعي أحد المساحات الهامة والفضاءات الواسعة بالنسبة للشباب والبدليل للتعبير والادلاء بالرأي وجمع المعلومات عن أي مجال يميلون اليه وبالتالي يحاول الافراد ان يخلقوا بيئة اجتماعية مناسبة لهم من اجل تحقيق اهدافهم، فلاحظنا تعلق المستخدمين بهذه الشبكات عن طريق تبادل المحادثات ومشاركة الصور ومقاطع الفيديو. ومنه نقول ان مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا في بلورة بعض الأفكار وتشكيل بعض الاتجاهات سواء سلبيا او إيجابيا بما يخدم مصادر مهولة عرفت ان هناك قدرة فعالة للإعلام الجديد للتأثير على العقول والحياة الاجتماعية، الا ان البعض حافظ على آرائه ومعتقداته لاكتسابه اليات تمنعه من أي تأثير موجه من طرف تلك المواقع، ومن هذه الطرق الحد من استخدام المكثف لتلك الشبكات وممارسة هوايات متعددة ومتنوعة كالرياضة والقراءة بالإضافة الى الحفاظ على التواصل مع محيط الاجتماعي والأسرة. كما أن سن القوانين التي تراقب المضامين أحد الخطوات الهامة للحفاظ على عقول شبابنا وبهذا يسهم في التخفيف من حدة الهجرة غير شرعية.

لقد ضمت الدراسة الميدانية على نتائج البيانات خلال تحليلها ومعالجتها في جداول وهذا وفق محاور وأهداف البحث وختم الفصل باستنتاج عام ومجموعة من التوصيات الخاصة باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي، وعقلنة استخدامها وكذا توظيفها في تخطي بعض الظواهر السيئة بالمجتمع والمتمثلة في الهجرة غير شرعية، على أمل أن تكون اتجاهات الطلبة ا رافضة لهذا السلوك رغم مضامين التحريضية في وسائل الإعلام الجديد وقوته.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أ. المصادر

1- القرآن الكريم

ب. المراجع: أولا الكتب

- 1- إبراهيم أحمد بدوي، شبكات التواصل الاجتماعي، مركز البحوث للمنظمة العلمية، القاهرة، سنة 2015.
- 2- إبراهيم عبد الله السلمي، الإعلام والمجتمع، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 2007.
- 3- أسماء العابد، عالم واحد وقلب واحد، دار النشر، دون للتوزيع، القاهرة، 2011.
- 4- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج4، دار النشر والتوزيع، الجزائر 2011.
- 5- جمال عمر مهاجر غير شرعي، دار الثقافة الحديثة، مصر، سنة 2010.
- 6- حسين مؤنس، دراسات في السيرة النبوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996م.
- 7- خديجة عبد العزيز، موقع التواصل الاجتماعي، مصر 2014.
- 8- سليمان الرياشي وآخرون، الازمة الجزائرية، خلفيات سياسة، اجتماعية، دراسة الوحدة العربية، سلسلة الكتاب للمستقبل العربي رياض 2004.
- 9- صلاح الدين المنوري ولحسن طعام، الجالية العربية في أوروبا، المستقبل العربي، الرياض 2008.
- 10- عبد الله القصير، الهجرة من الريف الى المدينة، دار النهضة العربية بيروت 1996.
- 11- عبد الله عبد الغني غانم، مهاجرون، ط 2، الاسكندرية، المكتب الجامعي سنة 2002.
- 12- علي عبد الرزاق، علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1993.
- 13- عمار بحوش، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
- 14- عبد اللطيف بن أشنهو، الهجرة الريفية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للطباعة الجزائر، 2008.
- 15- محمد عبد الحميد، البحث العلمي للدراسات العالمية، عالم الكتاب، القاهرة سنة 2000.
- 16- مصطفى حميد، البحث العالمي والتطبيقات في الاعلام، دار الوفاء بالإسكندرية، 2007.
- 17- منال محمد عباس، القيم الاجتماعية في العالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية سنة 2016.
- 18- محمد علي الصابوني، مختصر التفسير ج 3، جهر الكتاب، الجزائر، 1990.
- 19- نادية طرشون الهاجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، منشورات، المركز الوطني 2007.
- 20- هشام محمد رستم، قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات، المكتبة الدراسية، عمان، 1992.
- 21- وائل مبارك خضر، فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية، السودان، 2012.

2- قواميس:

1- المنجد العربي للغة

مذكرات:

1- بورنان وردة، ممارسة الأنشطة الرياضية وعلاقتها بتقدير الذات عند الطالب الجامعي، لنيل شهادة الماجستير مذكرة تخرج، جامعة قالمة 2018.

2- بحوش هدى، اتجاهات الطلبة المتعلمين نحو مهنة التعليم رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، ولاية بسكرة، سنة 2011. 3

3- جيسكاو وويليامز، ينبغي أن يتغير العالم، ترجمة مركز التعريف، ط 1، دار العربية للعلوم، بيروت 2005.

4- جوهر محمد العنزي، فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم، رسالة دكتورا جامعة أم القرى، الرياض 1433هـ.

5- عزوز بوسماحة، اتجاهات الطلاب الجزائريين نحو ظاهرة الهجرة غير الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإجتماعية، ولاية قسنطينة 2007-2008.

6- رشا اديب، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الابناء رسالة ماجستير، القدس، 2013.

7- ماجد رجب العبد، التواصل الاجتماعي النوع والاثر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، الجامعة الاسلامية، غزة، سنة 2011.

8- مليكة قليل، هجرة الجزائريين من الاوراس الى فرنسا، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، سنة 2008.

المجلات:

1- إدريس سهيلة، الهجرة الطلابية بين الرهانات المؤسسية ودوافع الطلبة، مجلات الدراسات في الاجتماع، العدد 3.

2- الجندي مجلة نصف شهرية توجيحية ثقافية تصدرها مؤسسة المنشورات العسكرية العدد، 2006.

3- الجيش مجلة شهرية للجيش الوطني العدد 20 سنة.

4- خنتوش أحمد، الموقع التواصل الاجتماعي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية العدد سنة، 2017.

5- الدركي، مجلة ثقافية وإعلامية تصدر عن قيادة الدرك الوطني العدد 19، 2006.

6- عبد الغني محمد أحمد، الهجرة السرية المحلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد 169، القاهرة 2008.

7- على حوات وآخرون الهجرة غير شرعية، مجلة دراسات، المركز العلمي للأبحاث طرابلس 2002.

محاضرات:

1. أرزاي محمد الهجرة غير الشرعية لدى الشباب، محاضرة جامعية مطبوعة، جامعة وهران 2،

2017.

المواقع الالكترونية:

1. <http://www.bahaonline.com> تاريخ مواقع التواصل الإجتماعي
2. صور وأشكال توضح التطور التاريخي مواقع التواصل الإجتماعي موقع . www.google.com
3. مصدر الشكل من موقع . <https://static.arageek.com>
4. أنواع المواقع . <http://www.curbbase.com>
5. معنى اليوتوب . <http://ar.wikipedia.org>
6. تطبيق الأنستغرام . <http://www.wtes3a.com>
7. مفهوم المدونة . <http://ar.wikipedia.org>
8. تعريف غوغل . <https://ar.wikipedia.org/wiki>
9. أنواع مواقع التواصل الإجتماع . <https://mawdoo3.com>
10. سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي وإيجابياتها . <http://www.annjah.net>
11. سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي . <http://www.mawdo3.com>
12. سلبيات شبكات التواصل . <http://www.elnajah.net>
13. <https://www.google.com/search>
14. مفهوم الهجرة لغة واصطلاحا . <https://hyatoky.com/>
15. http://drasatalhgera.blogspot.com/2015/04/blog-post_12.html
16. هجرة الشباب العربي، أسباب هجرة الشباب إلى الخارج . <https://mawdoo3.com/>
17. عبد المالك صياد، مقال بعنوان السياق التاريخي لظاهرة الهجرة، <https://journalsopensestiton.org/insani>
18. الهجرة حين تبدأ الاحلام من الانترنت إلى أعماق البحر، (مقال الرابط، <https://www.dw.com/ar/>
19. موقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بناحي الظاهرة، <http://jilrc.com>

الملاحق

الملحق الأول: الاستبيان

جامعة الجبالي بونعامة - خميس مليانة-



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: علوم الاعلام والاتصال

تخصص: اتصال جماهيري ووسائط جديدة



استمارة:

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الطلبة

نحو الهجرة غير شرعية.

- نضع بين ايديكم هذه الاستمارة حول الموضوع المذكور أعلاه الذي يندرج في اطار البحث الميداني للمذكرة، ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص اتصال جماهيري ووسائط جديدة.

لذا نرجو منكم قراءة جميع الأسئلة بدقة والاجابة بكل صدق وموضوعية على بنودها ووضع علامة (X) امام الإجابة التي تناسبكم علما ان المعلومات التي تدلون بها ان تستخدم غفي أغراض البحث العلمي.

وشكرا لخدمتكم

اشراف:

الأستاذة جودي

من إعداد الطالبة:

رخيس فاطمة الزهراء

السنة: 2018/2019

الملاحق

المحور الأول البيانات العامة لعينة الدراسة:

السِّن: أقل من 19 إلى 20 إلى 25 إلى 26 إلى 31 32 فما فوق

الهواية:.....

التخصص العلمي.....

- هل تمارس الرياضة: نعم لا

- إذا كان نعم فما هي.....

المحور الأول: مفهوم الهجرة والهجرة غير شرعية لدى عينة الدراسة

1- كيف ترى الهجرة العامة؟

هل هي:

حق خطأ

لماذا:.....

2- هل تنوي أن تهاجر؟ نعم لا

إذا كان الجواب نعم لماذا:.....

3- مع من تريد أنتهاجر.....

4- إلى أين تحب أن تهاجر (الوجهة).....

5- ما هو الدافع الحقيقي للهجرة في نظرك أنت؟

مادي نفسي أممي ثقافي ديني

أو آخر..

6- كيف تفسر سلوك من يهاجرون بطريقة غير شرعية؟

انتحار حل لحلم مغامرة جريمة

أخرى.....

7- هل تعتبر الهجرة الغير الشرعية سلوكا؟

سلبيا إيجابيا

لماذا:.....

الملاحق

8- هل تؤيد من يهاجر بالطريقة غير شرعية؟

نعم لا

لماذا.....

9- ما هي مختلف الطرق التي يهاجر بها المهاجر غير الشرعي؟

.....

10- ما هي مختلف الأسباب الدافعة للهجرة الغير شرعية في رأيك؟

.....

المحور الثاني: أهم المواقع التي يستعملها طلبة العينة وصفحات التي تناولت الظاهرة حسب رأيه

11- ماهي المصادر التي عرفتك على الظاهرة اول مرة؟

المحيط الاجتماعي مواقع لتواصل الاجتماعي التلفزيون الاسرة

12- من بين هذه الأسباب أيها تراها الدافع الأقوى؟

أسباب النفسية أسباب أمنية الأسباب المادية صور الترف

التطور التي تنقلها مواقع التواصل الاجتماعي عن المجتمعات الاخرى

لماذا:.....

13- ما الذي يشجع في الهجرة الغير شرعية في نظرك؟

تلفزيون مواقع التواصل الاجتماعي الأسرة الأصدقاء

لماذا:.....

14- ما هي المواقع التي تستعملها أكثر رتب حسب الاستخدام؟

15- فايس بوك تويتر يوتوب الانستغرام

محرك البحث جوجل

لماذا.....

16- كم فترة زمنية تستعملها: أقل من ساعة ساعة

ساعة إلى 10 ساعات 24 ساعة

17- ما هي المواقع التي شاهدت فيها أخبار المهاجرين غير شرعيين؟

فايس بوك يوتوب انستغرام

18- هل هي عبارة عن:

صور المهاجرين إحصائيات فقط نذير نجوا بالعبور

عدد منهم مسك بهم حراس السواحل أخرى

المحور الثالث: المستوى التي تحتله المواقع لدى عينة الدراسة والحلول التي يقترحها

19- هل لديك صفحة خاصة تتحدث عن الهجرة؟

نعم لا

20- ما هي الحلول التي تراها مناسبة في نظرك؟

.....

21- هل ترى أن مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي حلا ضروريا لهذه الظاهرة؟

نعم

لماذا:

22- هل ترى أن هذه المواقع قد زادت تشويها لصورة الوطن وتحسين صورة المجتمعات

الأخرى؟

نعم لا

لماذا:

23- ما هو اقتراحك لحل هذه الظاهرة؟

نفسى اجتماعي مادي

مراقبة موقع التواصل الاجتماعي

24- بعد ان عرفت خطورة هذا السلوك هل تنوي فعله؟

نعم لا

لماذا:

25- ما هو شعورك عندما تعرف شخصا هاجر بطريقة غير شرعية؟

.....

25- هل تريد انجاز صفحة في مواقع التواصل الاجتماعي تدعوا فيها الشباب بعدم القيام

بالهجرة غير شرعية؟

نعم لا

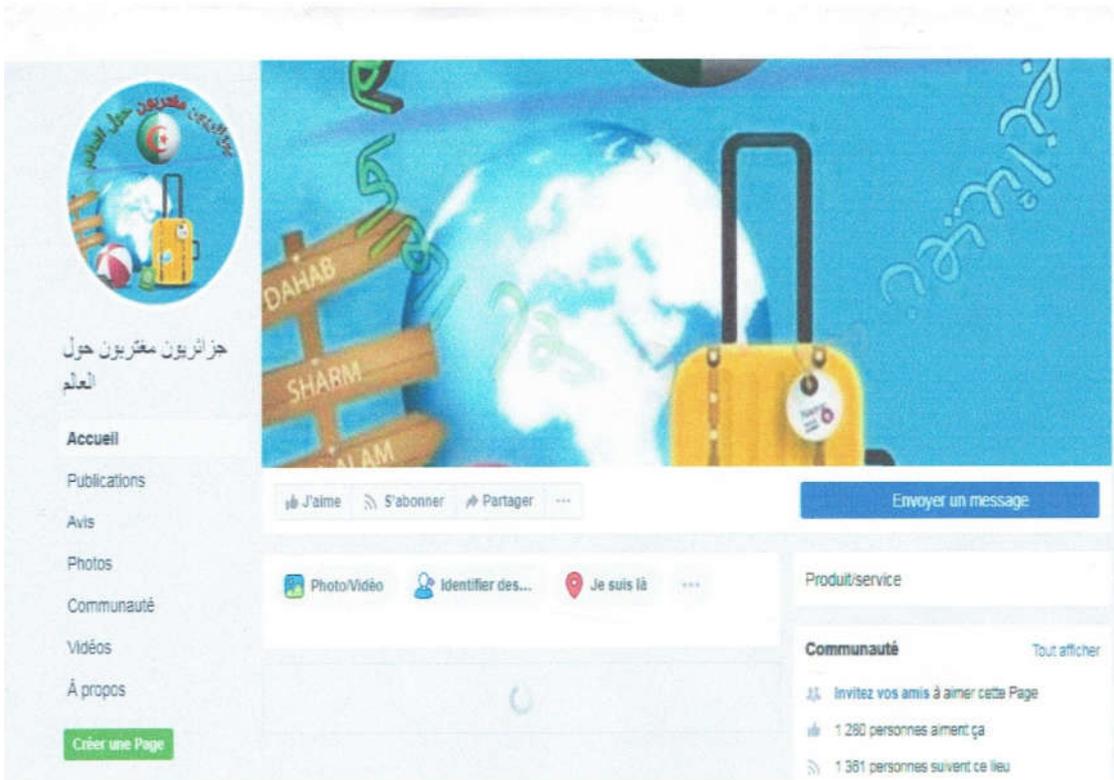
الخبر
EL KHABAR
الصدوق والمصدقية
العدد 9085 / الثامن 20 دج
الطبعة 28 ديسمبر 2015 / الثلاثاء 13 ربيع الثاني 1440 هـ

فيسبوك فجر براكين الكراهية
واليأس لدى الحراقة
صفقات مشبوهة
بأعالي البحار
وفوق رمال الشواطئ

- حوالي 100 ورشة مشبوهة لصناعة القوارب عبر 11 ولاية • خلايا تنسيق جديدة لمكافحة "مافيا" الهجرة السرية
- تشيد الحراقة "بابور اللوح" .. هجاء لاذع للسلطة • "المأسي يتسبب فيها مفامرون غير متمرسين في الحياة البحرية" • "الهجرة غير الشرعية نتيجة حتمية لعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي"

ص 12/11/10/9

الملحق الثالث:



قوارب الموت



قائمة الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
17	علاقة الوسائط الجديدة بمواقع التواصل الاجتماعي	01
19	يوضح التطور التاريخي الذي لحق بمواقع التواصل الاجتماعي	02
21	يوضح إحصائيات حول استعمال شبكات مواقع التواصل الاجتماعي	03
29	يبين إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وتأرجح أحد الكفتين حسب الاستخدام .	04
65	يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	05
66	يبين توزيع العينة حسب التخصص العلمي في الجامعة	06
66	يبين نسبة ممارسة الرياضة من طرف أفراد العينة	07

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
67	يبين رؤية الطالب للهجرة عامة حسب الاقتراحات المقدمة	01
68	رأي الطالب عن الهجرة العامة	02
68	يبين أسباب من يريدون الهجرة إلى الخارج لدى عينة الدراسة	03
69	يبين أسباب من لا يريدون الهجرة إلى الهجرة	04
70	الدوافع الحقيقية للهجرة عامة في نظر طلبة عينة الدراسة	05
71	نظرة طلبة عينة الدراسة إلى سلوك الهجرة غير شرعية	06
72	رأي عينة الدراسة إتجاه سلوك الهجرة غير شرعية.	07
73	يبين طرف الهجرة غير شرعية على حد معرفة عينة الدراسة	08
74	علاقة أسباب الهجرة عامة بالسن عينة الدراسة.	09
75	علاقة دوافع الهجرة عند عينة الدراسة بتخصص الطالب	10
76	علاقة الهجرة غير الشرعية بالتخصص عند عينة الدراسة .	11
77	علاقة الهجرة عامة بالنشاط الرياضي عند عينة الدراسة	12
77	علاقة الهجرة غير الشرعية بممارسة الرياضة عند عينة الدراسة .	13
78	علاقة دوافع الهجرة عامة بسن عينة الدراسة	14
79	الأسباب الدافعة للهجرة غير شرعية في نظر عينة الدراسة	15
80	الأسباب الحقيقية للمهاجرين غير شرعيين حسب رأي الطالب.	16
81	يبين عناصر التي ساعدت الطالب في تكوين النظرية حول الهجرة غير شرعية حسب الطالب.	17
82	علاقة عناصر التي ساعدت الطالب في تكوين نظريته حول الهجرة غير شرعية ورأيه حولها.	18
82	يبين العوامل التي تشجع على الهجرة غير شرعية حسب الاختيارات المقدمة لعينة الدراسة.	19
83	يبين أهم المواقع التي تستخدمها عينة الدراسة	20
83	يمثل الفترة الزمنية التي يستعملها الطالب في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي	21
84	أهم المواقع التي شاهدت فيها عينة الدراسة الأخبار المهاجرين غير	22

قائمة الجداول

	الشرعيين .	
84	أهم المضامين الخاصة بالهجرة الغير الشرعية الى شوهدت في المواقع التواصل الاجتماعي حسب الطالب .	23
85	وجود صفحات خاصة بالهجرة عند الطالب	24
86	علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بسن عينة الدراسة.	25
87	يوضح علاقة الفترات الزمنية المستعملة لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بالسن .	26
87	الحلول المقترحة من طرف الطالب اتجاه الهجرة غير الشرعية	27
88	جدول رقم رأي الطالب في اعتبار مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي كحل الظاهرة	28
89	أسباب التي تجعل مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي دورا في تخفيف الظاهرة	29
90	اقتراح الطالب حلول الظاهرة من خلال العبارات التي اختارها .	30
90	يمثل رأي نهائي للطالب اتجاه الهجرة غير الشرعية ونيته في القيام بسلوك او يرفضه	31
91	علاقة السن برغبة القيام بالسلوك عند الطالب هجرة غير شرعية.	32
92	رأي الطالب في القيام بفتح صفحة لدعوة الشباب بخطورة الهجرة الشرعية وعدم القيام بها.	33
93	علاقة مراقبة المواقع التواصل الاجتماعي كحل للظاهرة بالتخصص	34